

كتاب

تعريف

بالمصطلح الشريف

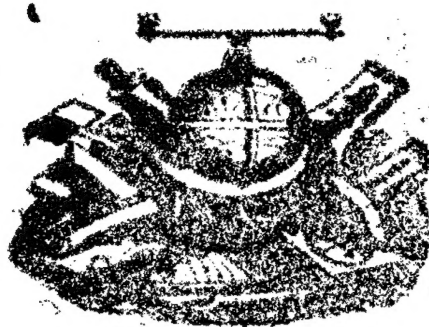
✽ تأليف ✽

الشيخ الامام العلامة القاضي
شهاب الدين

بن العمري

تعمده الله برحمته

آمين



✽ طبع ✽

✽ مطبعة الماسحة ✽

✽ التي مركزها بحوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٢ ✽

✽ علي نفقة صاحبها محمد مسعود ✽

✽ محرر جريدتي الآداب والعلوم ✽

١٩٢٤

غـ رـ ت

الحمد لله الذي ميز مقادير الرتب . وقن القوانين حتي لا يبق سبيل
 لمن عتب . وبين قدر عظماء السلاطين بقدر معرفة من خاطب عنهم او
 كتب . نحمده لما رزق من فواضل زادت محاسن العلوم . وعرفت تفاوت
 درجات الاولياء اذا قالوا وما منا الا له مقام معلوم . ونشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة يعلو بها الاسلام ولا يعلي عليه ويعنوها
 وجه كل متكبر متكثر بقليل ماله . ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
 اقرب من دنا مقاماً من ربه . واشرف من غزا الملوك بكتائبه . ودعاهم الي
 الله بكتبه صلى الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . وبعد فلما
 اغري اهل الفضائل بحب التمام . وطبع كل رقيق الشائيل علي الظماء الي
 موارد الآدب الجمام . ولم يبق من لم يصرف اليه الاهتمام . او ولع بالرسائل
 ولوع الصب وكلف بالسمع كلف الحمام . وكان علي الالسنه اني ممن
 اطلع هذه الشعوب . وعدى وهو جزع شأ والقارح اليعبوب . وسمعوا
 بالدستور الذي كنت عملته في عنفوان الصبا بالابواب السلطانية لديوان
 العنفاست المستقي منه لكل قاصر قصير الرشا . وكنت كتبت عليه

ياطالب الانشاء . خذ علمه عني فعلي غير منكور . ولا تقف في باب غيري
 فما تدخله الا بدستوري . والحواء على في المسئلة في الوقوف عليه . وفتح
 ابواب الافهام المقفلة بالنظر اليه . وكان مما حالت دونه الايدي الغاصبة
 ومانعت عنه الايام الغالبة . فقلت ايها الشغف بي اسمع بي ولا ترني .
 وايها الكلف بهذا الفن هذا زمانك اني قد مضي زمني . ولو تركت هذا
 الفن الذي اصبح الولع به مرضا . وهذا الفضل الذي ماعدت رأيت
 جوهره الا عرضا . وشغلت نفسك بسوي هذا من العلم النافع . والعمل
 الصالح لكان اعود عليك واقرب لك واقرب اليك فأبي الا ان يكلفني
 غرامة ذلك الضائع . ويريد مني رد تلك الودائع . هذا وقد خلعت ذلك
 الرداء المعار . ومات سلطاننا رحمه الله . وزال ذلك الشعار . وقد اهملت هذا
 الفن حتي نسيته . وزدت على سائلي في الجهل به أو واسيته . ثم لم اجد لي
 راحة من دوام مطالبته . الا بان اضع له دستوراً . وأحرق خاطري له في
 التذكر لما فات وان كنت لا أجد الافتورا . وسألته عن اربه لأعمل
 على مقتضى ارادته . وأدأب فيما يحصل به قدر افادته . فاقترح ان اجعله
 لما يحتاج اليه في ذلك الديوان المباشر . ويكون له كالمعلم الحاضر . والجليل
 المبصر . وقد اتيت به على وفق اقتراحه . وملأته سرورا به وقت راحه .
 واتيت فيه بزيادات علي ما في الاول اين تلك منها . واعادات في تلك
 العادات لو حصلت الآن لا عرض عنها . ومحاسن حسنت السباح بما بخل
 به العاجز الشيخ . وامسكه بيديه ولو وجد مع هذا لم يكن الا كالطريح .
 وهيئات لا ينهض العاجز ولا يتفتق الذهن المحجوب وبينه وبين ما جهد

له الف حـاـجـز . وسميته التعريف بالمصطلح الشريف وجعلته سبعة اقسام
الاول في رتب المكاتبات . الثاني في عادات العهود والتقاليد والتفاويض
والتواقيع والمراسيم والمناشير . الثالث في نسخ الايمان . الرابع في الامانات
والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات . الخامس في نطاق كل مملكة
وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق . السادس في مراكز
البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور
والمحرقات . السابع في اوصاف ماتدعو الحاجة الي وصفه وهو سبعة فصول
وادخلت في كل قسم من ذلك مايفنقر اليه ويحسب فيه وهيات قد
ذهبت مني شرة الصبا وشرة الفطنة وعدمت الرغبة وعظمت القرائح
وانصرفت الي غير ذلك الركائب الطلائح وساء الشبيبة بضحي المشيب قد
تجلت . والنفس قد القت مافيها وتخلت . واستدركت الفارط والقيت القلم
من يدي وقلت (وما كاتب بالكف الاكشارط)

❖ القسم الاول في رتب المكاتبات ❖

واول ماينبدأ بما يكتب به الى الابواب الشريفه الخليفته زادهـا الله
شرفا جريا علي قديم العاده . ورجاءً لملاحظة السعاده . والكتابة اليها من
الملوك والسوقه لا يختلف وهي ادام الله ايام الديوان العزيز المولوي السيدي
النبوي الامامي الفلاني ثم الدعـا المعطوف . والصدر بالتعظيم المألوف . وقد
يفتح بغير هذا الدعاء نحو ادام الله سلطان وخلد الله سلطان او ايام او
غير ذلك مما يقنضي العزة والهدوام والصدر نحو العبد او المملوك يقبل
الارض او العتبات او مواطي المواقف او غير ذلك ويختتم الكتاب تارة

بالدعا وتارة بطالع او انهي او غيرها مما فيه معني الانهاء ويخاطب الخليفة في اثناء الخطاب بالديوان العزيز وبالمواقف المقدسة او المشرفة والابواب الشريفة والباب العزيز والمقام الاشرف والجانب الاعلى او الشريف وبامير المؤمنين مجرده عن سيدنا ومولانا ومرة غير مجرده مع مراعاة المناسبه والتسديد والمقاربه وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن مخاطبة الخليفة نفسه وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان والمعني به ديوان الانشاء اذ الكتب وانواع المخاطبات اليه وارده وعنه صادره فاما خطاب المكاتب عنه بالعبد او المملوك او الخادم فاختلف بحسب من كتب عنه فكتب صلاح الدين ابن ايوب الخادم وكتب بنوه والعاقل اخوه المملوك وكتب الكامل العبد . وجري على هذا ابنه الصالح وكتب الناصر ابن العزيز اقل الممالك وكتب الناصر داود اقل العبيد وكان علاء الدين خوارزم شاه لا يكتب الا الخادم المطواع وكتب هكذا ابنه جلال الدين وكانت ام جلال الدين تكتب الامة الداعية . هذا على شتم انوف الخوارزميه وعلاء شأنهم

❖ صدر مكاتبة الي الابواب الشريفة الخليفته ❖

ادام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سيوف اوليائه في رقاب اعدائه محكمه . وصنوف الكفار في ايدي عسكره الجرار بالنهاية مقسمه وصفوف اهل الشرك منزلة بخوافق اعلامه المطهره . وسنابك جياده المطهمة . ولا برحت ملائكة النصر من امداده . ومملوك العصر يفض الوجوه بتعظيم شعار سواده . الخادم ينتهب ثري العتبات الشريفة بالنقييل . وينتهي

في قصاري الطلبات على الوقوف — في تلك الرحاب هو وكل ابن سبيل
ويكفل ربي تلك الساحات بلا لئى الدموع خضوعاً في ذلك الموقف الذي
تنكر القلوب فيه الصدور . وتلصق فيه الترب بالنخور . ويظهر سيماء الجلالة
في الوجود . ويعرف على الاولياء فيعرفون بسيماهم من اثر السجود . وينهي
ان ولاءه . القديم وبلاءه العظيم . وايامه السالفه . وافعاله التالده والطارفه
وسوابق خدمه — في امثال الاوامر الشريفة التي لم يزل يتسارع اليها
ويصارع عليها ويصارع غلب الاسود على تنفيذ مراسمها . واقامة مواسمها
واطارة صيتها . ودوام تثبيتها . يحمل الخادم على الاسترسال . ويجمل له
السؤال والذي ينهيه كيت وكيت

❖ صدر آخر ❖

أدام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت آياته محفوظة . وراياته بالنصر
محفوظة . واعداؤه بمصارع بعضها بعضاً موعوذة . ولا برح شعاره المرقوم
اشرف ما دارت عليه المحاجر . ورعبه المعلوم افتك مما صالت به الخناجر
ورضاه اعظم ما اذخر اذا بلغت القلوب الحناجر . وسطاه يفلل الجيوش
ويلبس كل مقنع من الابطال مائلبسه النساء من المعاجر . وعلاه تري
الجوزاء دون ثواب ما هو على طاعته آجر ونهاه يبطل غي كل غاو ويرد
كيد كل فاجر . وثقاه لوجه النير الأعلى لما ارتقاه ولو قُرِعَ به البحر
لما احتاج الي ساجر . وهداه يدل النجم على سراه . ويكفي في الكف به
كل زاجر . وثباته في السودد العريق ينزل كل طود لا يزول ويسم
كل مضاجر وأناته لا تقدر بزمان ولا ماتألق به في معلم اعلامه

الشريفة العباسية النهار . وشجعت بالسواد ذوائب الدياجر . الخادم يشافه
ثري الارض المقدسة . التي جعلت مسجدا وترابها طهورا . ويقبل ربي
تلك العتبات المشرفة التي زادت آياتها على الشمس ظهورا . ويعفر جبينه
في تلك الربوات فيزداد نور ولائه القديم نورا . ويدين بعبودية هي من
وصايا آبائه اول ماوعته اذنه . ومن ارث ولائه اولي ما كان عليه ضنه
ومن تحقيق الشكر لآلائه مالم يخب فيه ظنه . وينهي كيت وكيت

﴿ صدر آخر ﴾

ادام الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت الخلائق بكرمه مضيفة
والكتائب في هجير وطيسه مصيفه . والايام في نصر انصاره مصنفه
والمواضي بأوامره في قبضات عساكره مصرفه . والنقود الا ما تشرف
باسمه مزيفة . والقلوب في صدور الاعداء بخواطف رعبه مسيفه . والوعود
الا بما تنجزه مواهبه مسوفة . والوغي لا تري الا برماحه المثقفه والسما
وان علت لا تكون الا لأذيال بيوته مسجفه . والمهابة بسطاه اما للمعاقل
فاتحة . واما عما يطمع ان تناله الأيدي منها مجحفه . والام على اختلافها
تحت راياته المنصورة مقاتلة واخري له محلفه . والاعلام التي يأوي اليها
الاسلام به جوار الجوزاء اولها مخلفة . والابطال لقتال الكفار ببوارق
سيوفه قبل مضايق صفوفه ومخائق زخوفه مخوفه . الخادم يقبل بولائه
الي ذلك الجناح . ويقبل الارض وكتابه يحسن المناب . ويقبل عثراته
اذا كان به قد لا ذ . ويقيم معاذيره اذ كان به قد عاذ
ويتسربل بطاعته سرايل نقيه اذا خاف من سهام الدهر الي مهجته

النفاذ . ويصول بانضمامه الي تلك العصاة المنصورة . لا بما يطبع من
القولاذ . ويجل تلك المواقف المقدسة ان يبل مواطيا بدمعه . وان يحل
مواطنها بقلبه . قبل ان يعاجل كل عدو بقمعه ويعد مأهدي اليه من
الاعتصام بسببها سبياً لفوزه . وموجبا لملك رق عنق كل عاص وحوزه
وينهي كيت

❖ صدر آخر ❖

خلد الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت ايامه شامخة الذوائب
شارخة الصبا حتي حيث يلحق الشيب الشوائب . راسخة الفخار في الظهور
بالعجائب . نانخة في فم الليل جمر الكتائب . صارخة والرعد ترتعد فرائضه
بين السحاب . ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب . وتبذله من
الרגائب . فاسخة عقد كل خالع يرده الله اليهارة خائب . باذخة على ماضي
كل زمان ذاهب . من عصور الخلفاء الشرفاء وآيب . سالخة لجلدة كل ايم
ظن ان في انياب رمحه النوائب . الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجدا
بجبينه . وشاهدا يستأديه له على يمينه . وجاحدا اكل ولائ سوي ولائه المعقود
بيمينه . وعاقدا بشرف الانتساب اليه عقد دينه . وحامداً الله الذي جعله من
طاعة امير المؤمنين عند حسن يقينه . وعائداً بامله الي كرم ثمر به الآمال
ونقمر به الليالي لانها شعاره الذي تضرب به الامثال . ومطر به السحب
الجهام فتحوها آية الاحمال . وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع
نيره فانار . وسطع متضاده فالف بين الليل والنهار . واقبل فما رآه الا كتابه
الذي اوتيه باليمين . وسحابه الذي اعطيه يندي منه الجبين . ونصره اكثر

من الالوف . وانصفهُ اعجل من السيوف . وزاحم به الدهر فضلاً عن
الصفوف . وزار به الوغي لا يها بها وخطار القنا وقوف . فتشرف به وطار بغير
جناح . وقاتل بغير سلاح . وقراه وبات قري له في السماح . وتسلمه كأنما تسلم
به المعاول وتسلم منه المفتاح

❖ صدر آخر ❖

خلد الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سطواته تجمد برعها الابطال
المدحجة . ونحمد بقضها النيران المؤججة . وتحمل بركز نفاذها الي القلوب
الرماح المزججة . وتخل معها بعوائد كرمها السحب المثججة . وتخف لديها اوقار
الجال المفججة . وتخرب بل تخور خوفا ان تترقي اليها الاصوات المضججة .
وتخص بالغرق من خاطر في بخارها الملججة . وتخل بسطاها الموت اشهي
من البقاء الي طرائد سيوفها المهججة . وتخل النصر احججها القائمة على الخصاء
المثججة . الخادم يقلب وجهه في ساء الشرف بتقيل الارض التي طالت
السماء . فاطالت النعماء . وفضت النجوم اللوامع . واوتيت بالكمها اعز الله
سلطانه كلم الفضل الجوامع . واحلت شوامخ المجد من حلها . واجلت قدر من
جد فاجلها . واعطت مفاتيح الكنوز كنوز الشرف لمن قبلها . كما يقبل
الحجيج الحجر . او املها كما يؤمل الساري طلوع القمر . وينهي

❖ صدر آخر غريب الاسلوب ❖

ادام الله ايام العدل والاحسان . والنعم الحسان . والفضل المشكور
بكل لسان . الايام التي اشرق صباحها المسافر . وعم ساحها الوافر . وامن
بينها كل مسلم ضرب عليه سراق الليل الكافر . وعلت شمسها وقد

جنت العصور الذواهب . وقدحت اشعتها فأضاءت بين لابتي الغياهب .
 ايام الديوان العزيز المولوي السيدي النبوي الامامي الحاكم ، لا برحت
 ايامه مفننة . واحكامه مقننة . وسجبه على الظلم محننة . وقر به بفقد ماحوته
 مجننه . وحقائقه غير مظننه . وطرائقه للخير مسانه . والخلائق تحت جناح
 رأفته ورحماه مكننه . ولا زال ولاؤه ضمير من اعتقد . ومير من اخذ من
 الدهر مانقد . ومير الاسود المتضائلة لديه كالنقد . وسير من انبه وضجيع
 من رقد . ومير البرق ندي كرمه وقد وقد . ومير متعالي الصباح من
 راياته العالية بما عقد . ومير من لاذ به حتي لا يضره من فقد . ومير
 عداه برداه الذي ان تأخر الي حين فقد . الخادم يخدم تلك العتبات
 الشريفة التي ان تاهت على السماء فما . وان دنت للتقيل فان الثريا تود
 ان تكون فما . وينهب تراب تلك الارض التي هي مساجد . ويقبل ذلك
 البساط الذي لا موضع فيه الا مكان لاثم او ساجد . وينزهها عن سواكب
 دمه لان ذلك الحرم الآمن لا تطل فيه الدماء . ويجلبها عن مواقع لثمه
 لانها لا تلثم السماء . ويرفع صالح الدعاء . وانما الي سمائها يرفعه وينهى صادق
 الولاء وما ثم من يدفعه . ويدخر من صحيح العبودية ما يرجو انه ينفعه .
 ويطالع العلوم الشريفة

❖ رسم المكاتبه الي ولاية العهد بالخلافة ❖

ضاعف الله جلال الجانب الشريف المولوي السيدي النبوي
 الفلاني واطلع مع وجود الشمس بدره التمام . وأحوج مع ذاخر البحر منه
 الي مدد الغمام . وقدمه اماماً على الناس واطال الله بقاء سيدنا ابيه الامام

ولا عدم منه مع نظر والده الشريف جميل النظر . ولا برج صدر دسته
العلي اذا غاب وثانيه اذا حضر . ولا زال الزمان مختالا من جود
وجودها لاعرف الله الانام قدره الا بالزهر والثر . ولا زاد فيض كرم
الا وهو من كف ابيه الكريم فاض او من وبه العميم انهمر . الخادم
يخدم تلك العتبات الباذخة الشرف الناسخة بما وجده من الخير في
الاشراف في ثقيلمها قول من قال لاخير في السرف . وينهي ولاء
ماعقد على مثله ضمير . ولا انعقد شبيهه لولي عهد ولا امير . واخلاصه في
في انتماء اشرق منه على الجبين . واشرف . فراء آه فرضاً عليه فيما نطق به
القرآن ورقم في الكتاب المبين

❖ صدر آخر ❖

اعز الله انصار الجانب الشريف ولا جحد منه سر ذلك الجلال .
ولا معني ذلك البدر المشرق منه في صورة الهلال . ولا فيض ذلك
السحاب المشرع منه هذا المورد الزلال . ولا تلك المآثر التي دل عليها
منه كرم الخلال . ولا تلك الشجرة المفرعة ولا ما امتد منها به من الفصن
المتد الظلال . ولا ذلك الامام الذي هو ولي عهده وهو اعظم من
الاستقلال . الخادم يقبل تلك اليد موفيا لها بعهده . ومضيفاً منها لورده .
ومضيفاً منها جلايب الشرف على عطفه . وحسبه فخاراً ان يدعي في
ذلك المقام بعنده . ويترامي على تلك الابواب . ويلثم ذلك الثري
ويرجو الثواب

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت عهود ولايته منصوصة . واياته بموم المصالح مخصوصة
وصفوف جيوشه كالبنيان مرصوصة . وقوادم اعدائه بالحوالق مخصوصة
وبدائع انبائه فيما حلت اليه دعوته الشريفة مقصوصة . والوفود في ابوابه
اجنحتها بالندي مبلولة مقصوصة . الخادم يجدد بتلك الاعتبار خدمه .
ويقف في تلك الصفوف لا تنفك عن الطاعة قدمه . ويتمثل بين تلك
الوقوف ويتميز عليهم اذا ذكر في السوابق قدمه . ويدلي بحجج سيوفه التي
اشهرها . وصروفه التي لاقى اشهرها . ومواقفه التي ما انكرها الديوان العزيز
منذ اثبتها . ولا حط رماحها منذ انبتها . ولا محا سطورها منذ كتبها . ليغيب
الاعداء ولا يشفي صدورهم منذ كتبها

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت مواعيد الظفر له ممضوصة . ورؤس من كفر اطوارقه
مرضوضه . وصحائف الايام عما يسر به الزمان فيه مفضوصة . وجفون عداد
ولو اتصلت بمقل النجوم مفضوصة . وطوارق الاعداء التي تجنهم منه بسيوفه
معضوصة . الخادم يخدم ارضه المقدسة بترامي قبله . وثقليب وجهه الي قبله .
ويتطوف بذلك الحرم . ويتطول من فواضل ذلك الكرم . ويتطوق بقلائد
تلك المزن . وفرائد تلك المواهب التي ان لم تكن له والا فمن . فانه والله يشهد
له لا يعنقد بعد ولاء سيدنا ومولانا امير المؤمنين . والقيم بامور الدنيا والدين .
عليه الصلاة والسلام الا ولاءها . ولا يؤمل بعد تلك الا لا اءها .
ولا يرجو من غير هذه الشجرة المباركة لامله اثماراً . ولا ليله اقماراً . ولا

لا يامه حافظاً . ولا لحال اقدامه في قدم صدق ولائه لافظاً . قائماً في خدم هذه
الدولة القاهرة يجهد في منافعها . ويجد في كبت مدافعها . ويدخر شفاعتها
العظمي إذا جاءت كل أمة بشافعها

❖ امام الزيدية باليمن ❖

وهو من بقايا الحسينين القائمين بآمل الشط من بلاد طبرستان وقد
كان سلفهم جاذب الدولة العباسية حتى كاد يطيح رداءها ويشتم بها
اعداءها . وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضر موت وما والاها من
بلاد اليمن وامراء مكة تسر طاعته . ولا تفارق جماعته . والامامة الآن
فيهم من بنى المطهر واسم الامام القائم في وقتنا حمزة ويكون بينه وبين
الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة وهذا الامام وكل من
كان قبله على طريقة ما عدها وهي امارة اعرابية لا كبر في صدورهم
ولا وشم في عرائنهم وهم على مسكة من النقوي وترد بشعار الزهد يجلس
في ندية قومه كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده
المشروف والشريف . والقوي والضعيف . وربما اشترى سلعته بيده ومشى في
اسواق بلده لا يغلف الحجاب . ولا يكل الامور الي الوزراء والحجاب . يأخذ
من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو
وكل من سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

ادام الله جلال الجانب الكريم العالي السدي الامامي الشريف
النسبي الحسيني العلاني سليل الاطهار جلال الاسلام . شرف الانام . بقية

البيت النبوي . نخر الحسب العلوي . مؤيد امور الدين خليفة الائمة رأس
 العلياء . صالح الاولياء . علم الهداء زعيم المؤمنين . وذخر المسلمين منجد الملوك
 والساطين . ولا زال زمانه مربعا . وغيله مسبعا . وقراه مشبعا . وكرمه
 بفيض نداه منبعا . وهداه حيث ام بالصفوف متبعا . وملكه المجتمع باليمن .
 لو ادركه سيف ابن ذي يزن . لم يكن الا لديه منتضى وتبع لم يكن له الا
 تبعا . ولا فتأت معاقد شرفه بالجوزاء . وعقائد حبه تعد لحسن الجزاء .
 ومعاهد وطنه اهله بكثرة الاعداء ومباسم اهل ولائه تغزاليه بالاعتزاء
 ومباسم تغور اودائه ضاحكة السيوف في وجوه الارزاء . هذه النجوي
 الي روضه الممرع والا ماتزم الركائب . والي حوضه المترع . والا فما الحاجة
 الي السحاب والي حماء المخصب والا فقيم يسري الرائد والي مرماه
 المطنب . فوق السماء . والا الي اين يريد الصاعد . تسري ولها من هادي
 وجهه دليل . وفي نادي كرمه مقليل . والي بادي حرمه وما فيه للعاكف .
 والي عالي ضرمه مالا ينكره العارف . وفي آثار قدمه ما يحكم به كل عائف
 وفي بدار خدمه ما يذر عداد كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف مبدية
 واول ما نبداً بسلام تقدمه علي قول كيت وكيت وثناء ولا مثل قوله انما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

❖ صدر آخر ❖

ولا عطل محراب هو امامه . ولا بطل عمل هو تمامه ولا جف ثري
 نبات هو غمامه . ولا خف وقار امره بيده المصرفة زمامه . ولا ارتد
 مضرب سيف رؤوس اعاديه كلامه . ولا ارتأى في حصول الخيرة له من

كان الي كنفه انضمامه . واطال الله باع عليائه . واطاب بانبائه سماع
اوليائه وادام اجماع السرور عليه . ومصافاته لاصفيائه . وتراميه اليه . صدرت
بها الركائب اليه مخفة . وسرت بها لتقف عليه والقلوب بها مخفة . واهوت
لديه تشخج بها لوصولها اليه الكبير . وطوت اليه اليد طي الشقة تقيسها
المطايا بالاذرع والثريا بالشبر . تأتي بالعجب اذ تجلب اليه المسك الاذفر .
وتجلو له الصباح وما لاح والآيل وما أسفر . وتحل في مقر امامته . وتحلي
العاطل بما نثره من الطل صوب غمامته . موصلة لعله مالا يقطع . ومضوعة
عنده من عنبر الشجر ما يسطع . معلة له

❖ صدر آخر ❖

وصل الينا بمصر في الايام الناصرية . سقي الله عهدا رسول من هذا
الامام ابن مطهر امام الزيدية . من صنعاء بكتاب منه يقضي الاستدعاء .
اطال فيه الشكوي من صاحب اليمن وعدد قبائحه . ونشر على عيورت
الناس فضايحه . واستنصر بمدد يأتي تحت الاعلام المنصورة لاجلائه
عن دياره . واجرائه مجري الذين ظلموا في تعجيل دماره . وقال انه اذا
حضرت الجيوش المؤيدة قام معها . وقاد اليها الاشراف والعرب اجمعها . ثم
اذا استنفذ منه ما بيده انعم به عليه ببعضه . واعطي منه ما هو الي جانب
ارضه . فكتبت اليه مؤذنا بالاجابة . مؤديا اليه ما يقضي اعجابه . وضمن
الجواب انه لا رغبة لنا في السلب . فان النصرة تكون لله خالصة وله
كل البلاد لا قدر ما طلب . وهذا نسخة ما كتبت به اليه . ضاعف الله
جلال الجانب بالالقباب والنعوت واعز جانبه عزاً تعقد فواضله بنواصي

الخيل . وصياصي المعقل التي لم يطاع على مثلها سهيل . واقاصي الشرف
الذي طلع منه في الطوق وتمسك سواه بالذيل . وقدمه للثقلين اماما
وجعله للثقلين ثماما . وشرفه علي المرتقين في علي النسب العلوي ونورَه
وصورَه تماثا . ومن على اليمن بينه . واعلم بصنعاء حسن صنيعه وبحضر
موت حضور موت اعدائه . وبعدن انها مقدمة لجنات عدن . ولا زالت
الافاق تؤمل من فيضه سحابا دانيا . ويتهلل اذا شامت له برقاً يمانيا
وتنتقل في رتب محامده ولا تبلغ من المجد ما كان بانيا . هذه النجوي
وكفي بها فيما يقدم بين يديها . ويقوم ولا يقوم من كل غالي الثمن
ماعليها . تطوي المراحل وتجوب البر والبلد الماحل . وثب اليه البحار
ويقذف منها العنبر الي الساحل وترسي به سفنها . وتحط اليه بل تخط
لديه مدنها . وتوذن علمه سره الله بما لم يحل اليه من نظر ولم يُخل منه من
سبب الف به النوم او نفر . ورود واردرسوله فقال يا بشري ولم يقل
هذا غلام . ووصوله بالسلامة والسلام وما تضمنه ما استصحب منه من
صحيفة كلها كرم . واخبار صحيحة كلها مما لو قذف به الماء لاضطرم .
ذكر فيها امر المتغلب العادي والصاحب الذي يفعل فعل الاعادي . والجار
الذي جار والظالم البادي . ومامد الايدي اليه من النهاب . وما اختطف
به القلوب من الارهاب . وحدث عن اخباره وعندنا علمه . واخبر عن
افعاله مما له اجر الصبر عليه وعليه ظلمه ووقص رسوله القصص وزاد الشجي .
وضيق مجال القصص . واطار من ذكر هذا العدوان طائرا كأنما كان
في صدره . وحرك منه لامر كان يتجرع له كأس صبره . وقد اسمع

الداعي . واسرع الساعي . وبلغ الامانة حاملها . واوصل الكلمة قائلها .
ومرحباً مرحباً بداعي القيام من قبله . واهلاً اهلاً بما بلغ على السنة رسوله .
وهلم هلم الي قلع هذه الشجرة التي لم يخب ظن غارسها . وقطع هذه الصخرة .
التي لم تنصب الا مزلقة لدائسها . والتعاضد التعاضد لما هتف به هاتفه الصارخ .
وسمعه حتي الرمح الاصم والسيف المتصاوخ . فليأخذ لهذا الامر الأهبه . وليشد
عليه فقد أنت الوثبه . فقد سطرت وقد نهض الي الخيل ملجمها . وبادر
وضع السهام في الكنائن مزحماً . وكأنه باول الأعنة وآذان الجياد
تفرق بين شطري وجهها الاسنة . وكأنه برسوله القائد وسي في اعقابه
الجيش المطل . والالوية وكل بطل باسل يبتدر الوغي ولا يستدل . ولا ارب
لنا في استزادة بلاد وسع الله لنا نطاقها . وكثر بنا مدد اموالها . وقدر على
ايدنا انفاقها . وانما القصد كله والارب جميعه كشف تلك الكرب
وتدارك ذلك الدماء الذي اوشك او كرب . وان قدر فتوح وتيسر
ما طرف سوانا اليه طموح . كان هو احق بسبقه لانه جار الدار . والاول
الذي كان له البدار . ويقل له لعظيم شرفه مانسج به وان جل . وما
نهبه منه وان عظم شأن كل تبع وهو يعضه ما استقل . وكأنه وكأنه
والخيل قد وافته تجدد في الاحضار . وتسرع اليه وتكفيه مؤنة الانتظار

✽ ولاية اليهود بالسلطنة ✽

اعز الله انصار المقام ولا زال مشرق الأهل . مفيد السحب
المستهلة . محقق الحقائق لتجني الامة ثمره وثقوباً ظله . مطلق الاعنة
الي مدية قبله . سلف الملوك فما وجدوا الاضله . صدرت هذه المفوضية

مقامه العالي ومحلّه منا في الصدر . ومثاله وان بعدّ عنا بين عينينا مثال
القمر ليلة البدر . ومكانه الي جانبنا على سرير الملك يتشوق لحلوله .
ومقامه تحت اعلامنا واعلامه يتشوف الي وصوله . وعساكرنا التي هي
عساكره تعلن في مواقعها الجهاد باسمنا واسمه . وجنودنا التي هي مدده تقسم
بالله وبنا انها لا تعدل عن قسمه

❖ صدر آخر ❖

اغز الله انصار المقام وانجز له من النصر ما وعد . وبوأه سرير الملك
الذي اقتعد . وبشرح صيته الذي سيج له لما ارعد . وسيج في مدده حتي
ابعد . وسخ طائره الا انه الذي عدّي العدّ . اصدرناها الي مقامه العالي
تقلي عليه احاديث اشواقنا اليه . وانباءنا التي نرجو ان تكون اسر ما يرد عليه .
وتمثل له مانحن عليه من سلامة له اوفرها . واشتات تأيد لنا الجد في جمعها
وله ظفرها . ويطلع علمه الشريف

❖ صدر آخر ❖

اغز الله انصار المقام العالي ولا زال معنا معني حيث يمنا . وادني
ادني منا اذا ارتقينا كاهل المنبر وتسمننا . وابدي مبد في استيداع
جلائل القلاع اذا تسمننا . ولا برحت جنود الليل والنهار تصحبنا سري
وتصحبه اقامه . وثقربنا سرائر وثقربه اليها حتي لا يري بعين الاجلال
الا مقامنا ولا نري بعين الخنوا الا مقامه . اصدرناها اليه وعهدنا له كما
عهد . وعقدنا له على لواء كل نصر كما عقد . وشوقنا اليه يمثله لنا مثال الحاضر
ويرينا شخصه الكريم بالقلب وسنراه ان شاء الله عن قريب بالناظر

❖ امير مكة ❖

وامرتها في الاشراف بني حسن واستقرت في اولاد ابي نبي وهي
الآن في ميثه وهو آخر من بقي من بيته وعليه كان النص من ابيه دون
البقية مع تداولهم لها والقائم بها عنه ابنه عجلان

❖ ورسم الكتابه اليه ❖

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري الكبير العالي العادي المؤيدي
العضدي النصيري الذخري الغوثي المفدي الاوحد الظهيري الزعيمي
الكافلي الشريف الحسيني النسيبي الاصيلي الفلاني عز الاسلام والمسلمين
سيد الامراء في العالمين . جلال العترة الطاهرة . كوكب الاسرة الزاهرة .
فرع الشجرة الزكية . طراز العصاة العلوية . ظهير الملوك والسلطين . نسيب
امير المؤمنين . لا زال حرمة امينا . ومكانه مكينا . وشرفه ينير له بمجاورة
الحجر الاسود عند الله وجهاً وبضئ جينا . صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس العالي تحمل اليه سلاماً تيل به الركائب . وثناء ثني على مسكة
الحقائب . وشوقاً اوسق قلبه في نسكه مع الحبائب . وتوضيح لعله الكريم
❖ دعاء وصدر ❖

ومتمه بجوار بيته الكريم . وزاد بجميل مساعيه شرف نسبه الصميم .
وانسه بقرب الحجر والحجر والركن والحطيم . صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس العالي تهدي اليه سلاماً . وثناء تطيب به الصبا قبل ان تحمل شيئاً
وخزامي . وتوضيح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

وأراه مناسكه . وآنس بالتقوى مسالكه . واشهد على عمله الصالح
بطحاء . وما تنزله من الملائكة . صدرت هذه المكاتب بتحياتها المباركة . واثبتها
التي لا تزال اليه بها أفئدة من الناس سالكة . وتوضح لعلمه الكريم

❖ امير المدينة الشريفه ❖

وهي في بني حسين ثم الآن هي في بني جواز بن شيمعة ونفرد بها
طفيل بن منصور بن جواز وقد كان جدهم فقيهاً من اهل العراق قدم على
المسلطان صلاح الدين فامر به على المدينة فاستقرت فيها قدمه وقدم بنيه
وامراء مكة اقدم قدماً وابذخ امرة ولهم التقدم عليهم في الموكب والمجلس
❖ ورسم المكاتب اليه ❖

مثل المكاتب المتقدمة لامراء مكة ويناسبه من الدعاء والصدر قولنا
ولا زال في جوار الله ورسوله . ومهبط الوحي ونزوله . ومكان تردد فيه
من ابويه الطاهرين بين حيدر وبتوله . صدرت هذه المكاتب الي
المجلس العالي بسلام يحدو ركابها . وثناء يزين في قبا قباها . وشوق الي
روية الروضة التي طالما استسقى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سحابها .
وتوضح لعلمه الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

وزاده من الله ورسوله قرباً واكد له بحماية حرمة حبا . واجبه
كلما رأي جده صلى الله عليه وسلم وقد جاور آلاً وجالس صحباً . صدرت
هذه المكاتب الي المجلس العالي مطربة بالسلام . مطبوعة في ثنائيه المفصل

النظام . وتوضع لعله الكريم

❖ صاحب اليمن ❖

هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود من بيت رسول وكان جدهم هذا رسول اميراً آخر الملك الكامل ناصر الدين محمد العادل ابي بكر بن ايوب فلما بعث الملك الكامل ولده الملك المسعود اطسز وهو الذي تسميه العامة اقيس بعث معه رسولا اميراً آخر في جملة من بعثه معه ثم تنقلت الاحوال حتى استقل رسول بملك اليمن وصار الملك في عقبه الي الآن

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اعز الله جانب المقام العالي الملكي المجاهدي السيفي ولا زال يحسن ولاية حسبه . وينهض بنجاح نسبه . ويصون ملكه بمدله اكثر من قضبه . ويثبت في اليمن اليمن في حاله ومنقلبه . اصدرناها الي مقامه . موثقة المعاطف بحليه شاكرة على عليه . ذاكرة من محامده مايتكثر السحاب بوليّه ومبدية لعله الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زال به تعز تعز وتفوز بيده زيد . ويخرج من عدن عدن فضله المديد . ويمتلي بوفود البر والبحر هذا تطير به المراكب وهذه الزكائب كلاهما من مكان بعيد . ولا برحت به آهلة الاوطان . مشتقة صفات قطره الهني من الايمان . محبوباً بالجلالة او محبوباً بما ينسب اليه من احد الاركان . اصدرناها والسلام يباري ماتنت ارضه من نباتها الطيب . ويباري

بالثناء ما ينهل في اكنافه الجنوبية من سحابها الصيب . ويسري اليه بتحياتنا
الشريفة على قادمه كل نسيم . وفي طي كل عام له وقوف على ربه وتسلم .
وتوضع للعلم الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زال افضل متوج في يمه . واعلى على اذا قيس بابن ذي بزنه
واشجع من حمي بيهوده مالا نقد سيوف على حمايته من وطنه . ولا انفك
الملك المجاهد عن عرضه المصون . وسيف الدين الذي يقوم في المفروض
من مرضي الله بالمسنون . واما الحسن لما يحسن في فطنته الحسني او فطرته
من الظنون . والعلي قدرا اذا اخذت الملوك مراتبها وحدثت اليه العيون
صدرت هذه المفاوضة الي حضرة وسلامها يتفاجح لديها . ويصاغ غنائمه
في يديها . وتجري سفائن اخلاصه حتي تقف عليها . وتسري تحياتنا محقة
بالشري في صباح كل يوم تقرب من الوصول اليها

❖ المريني صاحب بر العدو ❖

وهو السلطان ابو الحسن علي بن عثمان من بني عبد الحق وهم من
بني مرين وبنو مرين من البربر ملكوا بعد الموحدين وورث هذا السلطان
ملك الغزيين بسبته وملك بني عبد الواد تلسان واطاعه ملك الاندلس
ودارن له ملك افريقيه وعرض عليه ابنته فتزوج بها فساها اليه سوق
الامة وبنو مرين رجال الوغي وناسها وابطال الحرب واحلاسها وهم يفخرون
بقزارة علمه وفضل ثقواه وهو اليوم ملك ملوك الغرب وموقد نيران الحرب
❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

بسم الله الرحمن الرحيم من السلطان الاعظم الملك الفلاني السيد
 الاجل العالم العادل المجاهد الم رابط المئاغر المؤيد المظفر المنصور الشاهنشاه
 فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين
 منصف المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك
 مبيد الطغاة والكفار مملك الممالك والاقاليم والامصار اسكندر الزمان
 ناشر لواء العدل والاحسان قسيم امير المؤمنين ابي فلان فلان بن فلان
 خلد الله سلطانه . ونصر جنوده وجيوشه واعوانه . تحية يفتح بها الخطاب
 ويقدم ما ذكا وطاب . ويقال هنا سمجات مختصرة نحو اربع او خمس يخص
 بها الحضرة الشريفة عليه الطاهرة الزكية حضرة المقام العالي السلطان
 السيد الجليل العالم العادل المجاهد الم رابط المئاغر المؤيد المظفر المنصور
 الاسري الاسني الزكي الاثني المجاهد في الله الغالب بنصر الله المؤيد على
 اعداء الله امير المؤمنين قائد الموحدين مجهز الغزاة والمجاهدين مجند الجنود
 عاقد البنود . مالي صدور البرار والبحار . مزعزع اسرة الكفار . مؤيد السنة
 معز المله . شرف الملوك والسلاطين بقية السلف الكريم . والنسب الصميم .
 ربيب الملك القديم ابي فلان فلان بن فلان ويرفع نسبه الي عبد الحق
 وهو اول نسبه ويقال في كل منهم امير المسلمين ابي فلان ثم يدعوله اعز
 الله انصاره او سلطانه او غير ذلك من الادعية الملوكيه بدعاء مطول
 مفخم ثم يقال اما بعد حمد الله ويخطب خطبة مختصرة ثم يقال اصدرت
 اليه وسيرت لتعرض عليه لتهدى اليه من السلام كذا وكذا ومن هذا
 ومثله ثم يقال ومما يديه كذا وكذا

❖ صدر آخر ❖

تهدى اليه من السلام ما يطلع عليه نهاره المشرق من مشرقه . ويحييه
به الهلال الطالع في جانبه الغربي على أفقه . ويصف شوقاً اقام بين جفنيه
والكري الحرب . ووداً يملأ برسله كل بحر ويأتي بكل ضرب . وثناءً سيستروح
بنسيه وان كان لا يستروح الا بما يهب من الغرب . مقدمة شكرًا لما يهر
من عزماته التي اعزت الدين . وغزت المحدثين . وحلقت على من جاورها
من الكفار صقور الرجال على مسفة الغربان . وتقيم عند الشجاع عذر الجبان
وتبين آثارها في اعناق الاعداء . وللسيوف اثار تبار . وان كان فطنه اكثر مما
ظارت به الاخبار . وطافت به مخلقات البشائر الاقطار . وثار به الحجيج تعرف
آثاره عرفات . وصار تستلم اخباره ويندب قبل زمانه مافات

❖ صاحب افريقية ❖

ملك تونس لا يدعي الا الخلافة ويتلقب بالقاب الخلفاء ويخاطب بامير
المؤمنين في بلاده ويدعي النسب الي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن اهل النسب من ينكر ذلك فمنهم من يجعله من بني
عدي بن كعب رهط عمر وليس من بني عمر ومنهم من يقول بل من
هنتاته ليسوا من قبائل العرب في شيء وهم الحفصيون نسبة الي ابي حفص
احد العشرة اصحاب بن تومرت وهم بقايا الموحدين اذ كان من تقرير
ابن تومرت ان الموحدين هم اصحابه ولم يبق ملك الموحدين الا في بني حفص
هذا وملكهم غرباً من جزائر مرغنا الي عقبة برقه الفارقة بين اطرابلس
وبين برقه وهو نهاية الجند الشرقي ومن الشام البحر ومن الجنوب آخر

بلاد الجريد والارض السواخة الي ما يقال ان فيه موقع المدينة المسماة
بمدينة وهو اصل ملوك الغرب مطلقاً الا انه قد ضعفت منته بقوة سلطان
المريني المجاور واختلاف رعيته عليه واستطالة يد العرب في الحكم واسمه
في زماننا ابو بكر وكنيته ابو يحيى ولقبه المتوكل على الله

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله بخطبة مختصرة في مقنضي
الحال ثم يقول فهذه المفاوضة او النجوي او المذاكرة او المطارحة او ما يجري
مجري ذلك تهدي من طيب السلام ومن هذا ومثله الي الحضرة الشريفة
العلية السنية السرية العالمية العادلة الكاملة الاوحدية حضرة الامارة
العدوية . ومكان الامامة القرشية . وبقية السلالة الطاهرة الزكية . حضرة
امير المسلمين وزعيم الموحدين والقائمين مصالح الدنيا والدين السلطان السيد
الكبير المجاهد المؤيد المرابط المشاعر المظفر المنصور الاوحد المتوكل على ربه
والمجاهد في حبه والمناضل عن الاسلام بذبه . ابي بكر ويدي له بما يناسب
مختصراً ثم يذكر ما يليق بكرم الجود

﴿ صدر ﴾

تهدي من طيب السلام ما يرق في جانبه الغربي اصائله . ويروق فيما
ينصب لديه من انهار النهار جداوله . ويحمله لكل غادٍ ورايح . وتجري به
السفن كالمدن والركائب الطلائع . ويخص ذلك المقر منه بما تنبو بغزلان تثبت
لبعده الدار . ويستطلع ليل العراق به من فوق افريقيه النهار . ويحامي مضربة
عن جارتها المنعه . ويفخر بجاريتهما الشمس التي لا تري في افقها الا مبرقه

﴿ صاحب الاندلس ﴾

ابو الفضل يوسف من ولد قيس بن سعد بن عبادمة شاب فاضل له يد في الموشحات مقره اغرناطة ومكانه منها القصبة الحمراء ومعني القصبة عندهم القلعة وتسمي حمراء اغرناطة

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد بخطبة مختصرة فهذه المفاوضة الي الحضرة العلية السنية السرية العالية العادلة الجاهدية المؤيدية المرابطية المناغرية المظفرية المنصورية بقية شجرة الفخار وخالصة سلف الانصار المجاهد عن الدين والذاب عن حوزة المسلمين ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش خلاصة الخلافة المعظمة اثير الامامة المكرمة ظهير امير المؤمنين ابي الفضل يوسف وربما كتب في القابه الفقيه اذ كان يرد في مكاتباته الي الباب الشريف مثل هذه اللفظة

﴿ صدر ﴾

متكفلة بالنصر علي بعد الدار مجردة النصل الا انه الذي لا يؤخره البدار مسعدة بالهمم ولولا الاشتغال بجهاد اعداء الله فمين قرب لما تقدمت سرعان الخيل ولا اقبل . الا وفي اوائل طلائعها للاعداء . الويل . ولا كتبت الا والعجاج يترب السطور . والفجاج تقذف مافيه علي ظهور الصواهل الي بطون البحور . مبدية ذكر ما عندنا بسببها لمجاورة الكفار . ومحاوره السيوف التي لا تملى من النفار . مع العلم بما لها في ذلك من فضيلة الجهاد . ومزية الجلد علي طول الجلاذ . ومصابرة السهر لاوقات منيمه . ومكاثرة هذا العدو

بالصبر ليكون لها غنمة . ونحن على امدادها ايدها الله بالنصر بالدعاء الذي هو اخف اليها من العساكر . واخفي مسيراً اذا قدر حقه الشاكر . ثقة بان الله سينصر حزبه الغالب . ويكف عدوه المغالب . ويصل بامداد الملائكة لجنده . ويأتي بالفتح او بامر من عنده . لتجري الطافة على ماعودت ويؤخذ الاعداء بالجريره . ولينصرن الله من ينصره وينظر الى اهل هذه الجزيرة

❖ ملك التكرور ❖

وهو صاحب مالي ومالي عبارة عن اسم اقليم والتكرور مدينة من مدنها وكذلك كوكو وحد مملكته في الغرب البحر المحيط وفي الشرق بلاد البرنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب المميج واما عانة فانه لا يملكها وكأنه مالكما يتركها عن قدرة عليها لان بها وبما وراءها جنوباً منابت الذهب وقد جرب ان بلاد منابت الذهب متي اخذت وفشا فيها الاسلام والاذا ان عدم نبات الذهب فيها فصاحب مالي يتركها لذلك لانه مسلم وله اليها اتاوة كبيرة مقررة تحمل اليه في كل سنة ونبات الذهب بها يبدأ في شهر اغششت ويقع والله اعلم انه مركب من تموز وآب حيث سلطان الشمس قاهر وذلك عند اخذ النيل في الارتفاع والزيادة فاذا انحط النيل تتبع حيث ركب عليه من الارض فيؤخذ منه ما هو نبات يشبه النجيل وليس به فمن قراميه الذهب ومنه ما يوجد كالخصي والاول اخل واخلص واقوم في العيار وملك التكرور هذا يدعي النسب الى عبد الله ابن صالح بن الحسن بن علي بن ابي طالب

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله نصر المقر العالي السلطان الجليل الكبير العالم العادل المجاهد
المؤيد الاوحد عن الاسلام شرف ملوك الانام ناصر الغزاة والمجاهدين
زعيم جيوش الموحدين جمال الملوك والسلاطين سيف الخلافة ظهير الامامة
عضد امير المؤمنين الملك فلان ويدعي له بما يناسب وبعد هذا سلام
وتشوق . هذه المفاوضة تبدي ولا يعرض له ولا يقربشيء من الالقاب
الدالة على النسب العلوي

﴿ دعاء وصدر يختصان به ﴾

ويسر له القيام بفرضه . واحسن له المعاملة في قرضه . وكثر سواده
الاعظم وجعلهم يهض الوجوه يوم عرضه . ومتعه بملك يجد الجديد
سجف سمائه والذهب نبات ارضه . صدرت هذه المفاوضة . وصدرها به
مملو . وشكرها عليه مجلو . وضايا حبه في القلوب سر كل فؤاد . وسبب
ما حلي به الطرف والقلب من السواد . تنزل به سفنها المسيرة في البر
وترسي وتحل عند ملك ينقص به زائده . وينسي موسى منسي
وتقيم عليه والدهر لا يطرقه فيما ينوب والفكر لا يشوقه الا اذا هبت صبا
من ارضه او جنوب

﴿ صاحب البرنو ﴾

بلادته تحدد بلاد ملك التكرور في الشرق ثم يكون حدها من
الشمال بلاد صاحب افريقيه ومن الجنوب الهمج

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

ادام الله نصر الجنا ب الكريم العالى الملك الجليل الكبير العالم العادل
الغازي المجاهد الهام الاوحد المظفر المنصور عز الاسلام من نوع القاب
ملك التكرور وتختصر

❖ دعاء و صدر ❖

ولا زالت هم سلطانه غير مقصره . ووفود حجه غير محصره . وسيفه في
سواد من جاوره من اعدائه الكفار يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة . صدرت ولها مثل مسكة افقه
عبق . وعنبرة طينته سواد الا انه من السوود اليقق . وشيية ملكد الذي
يفديه سواد الحدق . اوجبها ود اسكنه مسكنه من سويداء القلب لا يريم .
واراه غرة الصباح الوضاح تحت طرة الليل البهيم

❖ صاحب الكانم ❖

من بيت قديم في الاسلام وجاء منهم من ادعي النسب العلوي في
بني الحسن ويتمذهب بمذهب الشافعي رضى الله عنه

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

كرسم مكاتبه صاحب البرنو

❖ صاحب دنقله ❖

رعية من رعايا صاحب مصر عليه حمل مقرر يقوم به كل سنة
ويخطب ببلاده لخليفة العصر وصاحب مصر

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس الجليل الكبير الغازي المجاهد
المؤيد الاوحد العضد مجد الاسلام زين الانام فخر المجاهدين عمدة
الملوك والسلاطين هذا اذا كان مسلماً وان لم يكن مسلماً فمكاتبه
مكاتبه صاحب سيس ولا يعلم له السلطان بخطه
❖ صاحب امجره ❖

ملك ملوك الحبشه وهو نصراني يحكم على تسعة وتسعين ملكاً وهو
تمام المائة ومنهم سبعة مسلمون منهم صاحب اوفات ودواراو وشرحاً وهديه
وهذه هديه هي التي يداوي بها الخصيان دون غيرها من البلاد وهو ملك
جليل كثير العدد وافر المدد متسع البلاد وبلغنا ان القائم بها الآن اسلم
سراً واستمر على اظهار النصرانية ابقاءً لملكه ومدير دولته رجل يقرب الي
بني الارشي الاطباء بدمشق ولولا ان معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة
انه لا يصح تعمد معمودي الا باتصال من البطريك وان كرسي البطريك
كنيسة الاسكندرية فيحتاج الي اخذ مطران بعد مطران من عنده والا
كان شغل بانفة على المكاتبه لكنه مضطر الي ذلك ولاوامر البطريك
عنده ما لشريعته من الحرمة واذا كتب اليه كتاباً فاتي ذلك الكتاب
اول مملكته خرج عميد تلك الاوض فحمل الكتاب على رأس علم ولا
يزال يحمله بيد محتي يخرج من ارضه وارباب الديانة في تلك الارض
كالكسوس والشماسة حوله مشاة بالادخنة فاذا خرجوا من حد ارضهم
تلقاهم من يليهم ابداً كذلك في كل ارض بعد ارض حتي يصلوا الي امجره

فيخرج صاحبها بنفسه ويفعل مثل ذلك الفعل الا ان المطران هو الذي يحمل الكتاب اعظمته لانأبي الملك ثم لا يتصرف الملك في امر ولا نهى ولا قليل ولا كثير حتي ينادي للكتاب ويجمع له يوم الاحد في الكنيسة ويقراً والملك واقف ثم لا يجلس مجلساً حتي ينفذ ما امره به

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اطال الله بقاء الحضرة العالية الملك الجليل الهمام الضرغام الاسد الغضنفر الخطير الباسل السميع العالم في ملته . العادل في مملكته . المنصف لرعيته . المتبع لما يجب في اقضيته . عز الملة النصرانية . ناصر الملة المسيحية . ركن الامة العيسوية . عماد بني العمودية . حافظ البلاد الجنوبية متبع الحواريين . والربانيين والقديسين . معظم كنيسة صهيون اوجد ملوك اليعقوبية صديق الملوك والسلاطين ويدعي له دعاءً مفخماً يليق به ولا يعلم له وتكتب القاب السلطان قبل البسملة كمادة الطغراوات

❖ دعاء وصدر يليقان به ❖

واظهر فعله على من يدانيه من كل ملك هو بالتاج منتصب . وتكف اللجاج بالعدل منتصب . ولقطع خجاج كل معاند بالحق معتصر او الحق مغتصب . صدرت هذه المفاوضة الي حضرة العلية ومن حضرة القدس مسراها . ومن اسرة الملك القديم سراها . وعلى صفاء تلك السريرة الصافية ترد وان لم يكن بها غليل والي ذلك الصديق الصدوق المسيحي اتصل وان لم تكن بعثت الا من تلقاء الخليل (واما الملوك السبعة المسلمون فلم يرد منهم كتاب ولا صدر اليهم خطاب)

❖ صاحب ماردين ❖

وهو الآن الملك الصالح شمس الدين صالح ابن الملك المنصور وهو
من ارتق وهم اهل مملكة قديمة كان جد هم من اكابر امراء السلطان
ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي ومن خدمته ترقى الي الملك وصارت
هذه المملكة بما ردين واعمالها في عقبه الي الآن

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اغز الله نصره المقر الكريم العالي الكبير في الملكي الصالح الشمسي
ولا زال ملكاً تاجه المدايح . ومنهاجه المنايح وطريقته اذا وصفت قيل
هذه طريقة الملك الصالح . اصدرناها اليه . وشكرها يسوق اليه حداة
الركائب . ويشوق منه الي لقاء الحباب . ويتني على مكارمه التي كلما
اقلعت منها سحاب اعقت بسحاب . وتوضح للعلم الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت شمس في قبة فلکها . وساء ممالكه مملوءة حرسا شديدا
وشها بملكها . ونعما نتعب البحار اذا وقفت في طريقها . والغائم اذا جازت
في مسلكها . اصدرناها اليه . والسلام متنوع على كرمه . متضوع باطيب
من انفاس المسك في نعمه . متسرع اليه تسرع مواهبه الي وفود حرمه .
وتوضح للعلم الكريم

❖ صدر ❖

ولا زالت العفاة تلتحف بنعمائه . وتنجم مساقط انوائه . وتستضيئ
منه باشرق شمس طلعت من الملك في سمائه . اصدرناها وثناؤها يسابق

عجلاً . ومدائحها تجيد مترويا ومرتبلاً . وشكرها لو رصع مع الجواهر
لاقام عذر الياقوت اذا اكتسي خذه الحمرة نجلاً . وتوضح للعلم الكريم
❖ صاحب حصن كيفا ❖

من بقايا الملوك الايوبية . وممن تنظر اليه ملوك مصر بعين الاجلال
لمكان ولائهم القديم لهم واستمرار الود الآن بينهم وقد كان آخر وقت
منهم الملك الصالح قصد الابواب السلطانية فلما اتى دمشق عقبته
الاخبار بان اخاه قد ساور سريرته وقصد بسلطته سلطانه فكر راجعاً
ولم يعقب فما نشبت الاخبار ان جاءت بانه حين صعد قلعته . وكرالى
نحو سريرته رجعت . وثب عليه اخوه المتوثب فقتله وسفك دمه ثم اظهر
عليه ندمه وكتب الى السلطان فاجيب باجوبة دالة على عدم القبول
لاعذاره ولبس وده على دخله والسرائر مكذرة . والخواطر بعضها من
بعض منفرة

❖ ورسم المكاتبة اليه ❖

ادام الله نعمة المجلس العالي الملكي الفلاني بالالقب الملوكية الاجلى
العالي العادلي المجاهدي المؤيدي الموابطي المثارى الاوحدى الاصلي
الفلانى باللقب المتعارف عن الاسلام والمسلمين . بقية الملوك والسلطين
نصرة الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين شرف الدول ذخر الممالك
خليل امير المؤمنين وربما قيل عضد امير المؤمنين اذا صغر
❖ دعاء وصدر ❖

واستعاد به من الدهر من عهود سلفه ماسلف . وحاز له من



مواريث الملك اكثر ما خلف له اوله وما خلفه . وحط الرجال في حصن
كيفاه به علي ملك اما المستجير به فيتمحصن واما فضله فلا كيف . واعان
السحاب الذي يكل عن مجاراته ويجري هو ولا يتكلف . اصدرت هذه
المكاتبة اليه ونووها يصوب ولا لاؤها تشق به الظلماء الجيوب . وثاؤها
علي حسن بلائه في طاعة ربه يقول له صبرا صبرا كما تعودتم يا آل ايوب
﴿ صدر آخر ودعاء ﴾

وشد به بقيت البيت . وحيا طلل البالي واحيا رسمه الميت . وذكر
به من زمان سلفه القديم مالا يعرف فيه هيت . وابق منه ملكا من بني
ايوب لا يثني وعده الي ولا يقال فيه كيت . ونور الملك بغرته لا بما قرع
الشمع عن الشمع وذان المصاييح من الزيت . وحفظ منه جوادا لو عتبه
اخوه السحاب علي السبق لقال له هيات كم خلفت مثلك خلفي وخليت .
اصدرت هذه المكاتبة اليه اعز الله جانبه والتحيات موشخة بنطقها مصبحة
السجايه الكريمة بخلقها . ساجدة اليه زيل خيلائها اذ كانت به تختال .
وبسببه علي السرور تختال .

﴿ صاحب ارزن ﴾

بلده صغير وقدره كبير من ملوك آل سلجوق ومن بقايا اولئك
السلاطين الذين دؤخوا الدول وملكوا العبيد والخول واعتدلت التيجان
علي مفارقهم ودكت الجبال بجري سوابقهم وهو ملك لا يعرف قدر اصنائه
ولا كنه جلالته آخر من اعرف منهم هو الامير الملقب بالملك القاهر
ويتم بمذهب النصيرية وله احستان الي من يمر به والي الرعية الا ان

الاكراد امراء الجبال المطلة عليه والمجاورة له قد تكصوا اطرافه واكثروا
تخطف رعاياه وتحيف بلاده

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الملكي الفلاني الاجلي
الكيري العالي المجاهدي المؤيدي المراتبي الاوحدني الفلاني عن الاسلام .
شرف الملوك في الانام . بقية السلاطين نصر الغزاة والمجاهدين . ولي
امير المؤمنين

❖ صاحب بدليس ❖

هو الامير شرف الدين ابو بكر ويتهم بمذهب النصيرية وبلده صغير
ودخله يسير وعمله ضيق وهو طريق المارة وقصاد الابواب السلطانية
الي الاردن اذا لم يكن بالعراق وله خدم مشكوره

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري اسوة الامراء

❖ صاحب هراه ❖

ولا يجري على اللسن الا صاحب هري وكان ملكها الملك غياث
الدين ولم اسمع اعجميا يقول الا قياس الدين وكان ملكا جليلا نبيلاً
منحما معظما له مكانة عند الملوك الهولاكويه ومنزلة رفيعة عليه . وكان
بين غياث الدين وبين النوين جوبان مودة اكيدة . وصداقة عظيمة فيما
دارت به دوائر الزمان وافضت به الحال الي الحرب الحما الي صاحب
هري هذا على انه يسهل له الدخول الي صاحب الهند او الي ملك

ما وراء النهر فاجابه وانزله وبسط امله واسر له الخداع حتى اطمان اليه فاصعده الي قلعته ليضيفه فصعد ومعه ابنه جلوقان وهو ابنه من خوترة بنت السلطان خذابنده وكان جلوقان هذا هو الذي أُجيب الي تزويجه بينت السلطان الملك الناصر وعلى هذا تمت قواعد الصلح وبني جوبان امره على انه بعد التزويج ياخذ له ملك بيت هولاء كوشبة انه ابن بنت خذابندا وانه لم يبق بعد ابي سعيد من يرث الملك سواه ثم يستضيف له ملك مصر والشام بشبهة ان بنت صاحب مصر هي التي ترث الملك من ابيها فحالت المنايا دون الاماني وحال صعود جوبان وابنه جلوقان القلعه امسكهما غياث الدين وخنقهما ليتخذ بذلك وجهاً عند السلطان ابو سعيد وبعث بذلك الي ابو سعيد فشكر له امسكهما وانكر عليه التعجيل في قتلها فاعتذر بانني لولم اقتلها لم آمن استعداد من معها لمحاصرتي فقبل عذره وطلب منه ابهام جوبان ليعرف انه قد قتله وكان فيه زيادة سلعة ظاهره يعرف بها فجهره اليه فاكرم رسله وبعث اليه بالخلع وامر باصبع جوبان فطيف بها في الممالك ثم سالت بغداد خاتون بنت جوبان وكان قد تزوج بها ابو سعيد وكلف بها الكلف الشديد في نقل اجسادها فنقلت فعقدت لها المآتم ثم امرت بحملها الي مكة المعظمة ثم الي المدينة المشرفة ليدفنا في التربة الجوبانية التي كان جوبان اعد لها لدفنه حال حياته فمكن من ذلك الا الدفن فانها دفنا بالبقيع ثم حضر غياث الدين حضرة ابو سعيد فاكرم واعطي العطايا السنية ثم لم يلبث ان مات وولي ابنه ولم يحضرني الآن اسمه ولم يكن صاحب هذه المملكة ممن يكاتب عن

السلطان حتي كانت واقعه جوبان فكتب اليه

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

اعز الله نصر المقر الكريم العالي العالي العادي المجاهدي المؤيدي
المرابطي المئاغري الاوحدى الملك الفلاني شرف الملوك والسلاطين
خليل امير المؤمنين

﴿ ملوك كيلان ﴾

وهم جماعة كل منهم مستقل بنفسه متفرد بملكة على ضيعة بلادهم
وقرب مجاورة بعضهم من بعض والجبل والبحر يحصرانهم الجبل من جنوبهم
والبحر من شمالهم وهو البحر الطبرستاني المسمى حيث هو بالقزم وليس به
وهو بحر لا يتصل بالمحيط لا بمصب منه ولا بمصب اليه وهو لاء رسلهم قليلة
وكتبهم اقل من القليل

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

نحو مايكتب به الي صاحب حصن كيفا الا صاحب بومن فانه
يكتب اليه بالجناب وهو مثلهم في بقية الالقاب

﴿ الاكراد ﴾

خلائق لا تحصى وامم لا تحصرولولا ان سيف الفتنة بينهم يستحصد
قائمهم وينبه نائمهم لفاضوا على البلاد واستضافوا اليهم الطارف والتلاد
ولكنهم رموا يشات الرأي وتفرق الكلمة لا يزال بينهم سيف مسلول ودم
مطلول وعقد نظام محلول وطرف باكية بالدماء مبلول ولهم رأسان كل
منها جليل ولكل منهما عدد غير قليل وهما صاحب جوارك وصاحب

عقرشوش والكبير منها الذي تتفق طوائف الاكراد مع اختلافها على تعظيمه والاشارة بانه فيهم الملك المطاع والقائد المتبع هو صاحب جولمرك وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون وله قبائل وعشائر وانفار وهم ينسبون الي عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عند شمس بن عبد مناف وكانت قد انتهت الامرة فيهم الي الملك اسد الدين لاموسى ابن مجلي بن موسى بن منكلان وكان رجلاً كريماً عظيماً نبأً وهاباً تجله ملوك الممالك الجليلة وتعظمه حكام الاردن وصاحب مصر واشارته مقبولة عند الجميع واذا اقتنلت طائفتان من الاكراد فنقدم اليها بالكف كفوا وسمعوا له سمع مراغ لا سمع مطيع وانقائم الآن من بنيه الملك عماد الدين مجلي وهو رجل يحب اهل العلم والفضل ويحل منهم عنده من اتاه اعظم محل كتب لي قاضيه ان اخوته من ظهريه هم عز الدين وزين الدين واعمامه عز الدين شير وشمس الدين شيخ امير والامير داود وحسام الدين وما منهم الا من له حكم وتصرف ومرجعهم كلهم الي الملك عماد الدين صاحب جولمرك (واما الثاني) فهو صاحب عقرشوش وملوكها الآن من اولاد المبارز كك وكان مبارز الدين كك رجلاً شجاعاً كريماً تغلب عليه غرائب من الهوس فيدعي انه ولي من الاولياء يقبل النذر وكانت تنذر له النذور تقرباً اليه بما تتفق عليه لا اعتقاداً فيه فيسر بذلك فاذا اتاه النذر اضاف اليه مثله من ماله وتصدق بهما جميعاً واهل هذا البيت يدعون عراقه الاصل في الامرة وقدم السوود في الحشمة ويقولون انهم عدت لهم الريه الامارة وتسلموا ازمة هذه البلاد وتسمنوا صهوات هذه

الصياصي بمناشير الخلفاء وانهم كانوا لهم اهل وفاء ولهم في هذا حكايات كثيرة واخبار مأثورة وهم اهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة وبزة فاخرة وآدُرُ مزخرفة ورياض مفوقة . وخيول مسومة وجوارح معلة وخدم وغلمان وجوارحسان ومعاذف . وقيان . وسباط ممدود وخوان واهل عشرة واخوان . وموقع بلادهم من اطراف بلادنا قريب . والمدعو منهم من الرحبة وما جاورها يكاد يجيب . وملوكنا تشكر لهم اخلاص نصيحه . وصفاء سريرة صحيحه . والقائم الآن شجاع الدين بن الامير نجم الدين خضر ابن المبارز كك ولم يبلغ الآن مبلغ ابيه ولا اظنه يقاربه ولا يدانيه على انه قد ملك ملكه ونظم سلكه

❖ ورسم المكاتبه الي صاحب جولمرك ❖

كل منها ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري والاقاب التامة الكاملة (واما بقية امرائهم) فجلتهم الاكابر . صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري بالياء . والاقاب من الطبقة الثانية وما دونها لمن دونهم (ومما ينبه عليه) ان في طرق المارين ومسالك المسافرين من بلادنا الي خراسان ومنها الينا بنجم في بعض الاحيان اهل فساد يعمدون الي عميد يقدمونه عليهم فيقطعون السبل ويخيفون الطرق وتطير سمعة عميدهم وننتشر في قريتهم وبعيدهم فيكاتب ذلك العميد من ابواب الملوك ويضطر اليه لفتح الطريق للسلوك ويكون من غير بيت الامر ولا اهل القديم وربما هوي نجمه . فانقطع بانقطاع عمره اسمه . مثل الجملوك الخارج بطريق خراسان والغرس بالو الخارج فيما يقارب بلاد شهر زور ومثل الخارجين

على دربند القرايى وهؤلاء وامثالهم يطالعون طلوع الكأء لا اصل ممتد
ولا فرع مشتد فهؤلاء لا يعرف لاحد منهم رتبة محفوظه ولا قانون في
رسم المكاتبه معروف والشأن فيما يكتب الي هؤلاء بحسب الاحتياج وقدر ما
يعرف لهم من اشتداد الساعد . وعدد المساعد . ولقد كتبنا الي كل من
الجلوك والغرس بالو بالسامي بالياء وجهزت اليهما الخلع واتحفا بالتحف
﴿ امراء الاتراك ﴾

بالبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وتسمى الآن ببلاد الدروب وهي
البلاد المنحصرة بين بحري القرم وهو المسمى ببحر نيطش وما ينطش وفي
الغرب الي الخليج القسطنطيني وتنتهى متشاملة الي القسطنطينية وتسمى
اسطنبول وهي قاعدة ملوك الروم ومنها تعقد راياتهم ونقوم وتنتهى جنوباً
الي بلاد ابن لاون وهي بلاد الارمن يحدها البحر الشامي (وهذه البلاد)
بلاد متسعه في مفرقه لملوك مجتمعه . وانما هم لا يطلق عليهم الا اسم
الاماره ولا انظام لكتهم . ولا اجتماع لجاتهم . واكبرهم صاحب كرمينان
وله يينهم وضع محفوظ ونظام مرعي فاما ملوكنا فاجل من لديهم منهم
جماعة بني قرمان لقرب ديارهم وتواصل اخبارهم ولنكاياتهم في مملك سييس
واهل بلاد الارمن واحتياجهم لهم من ذلك الجانب مثل احتياج عساكرنا
لهم من هذا الجانب فمكاتبائنا الي بني قرمان لا تكاد تنقطع واما الي
البقية فاقل من القليل واخفي من مرآي الضئيل
﴿ فاما صاحب كرمينان ﴾

فلم يكتب اليه مدة مقامي بالابواب السلطانية وييق ان تكون

(المكاتبة اليه) بالمقر نظير صاحب ماردین لكن باسـط القاب اذ هي ادعي لاستحسانهم لقلة معارفهم وعلي هذا التقدير تكون
﴿ رسم المكاتبة ﴾

اعز الله نصر المقر الكريم العالي الملكي الاجلى العالي العادلي المجاهدي المؤيدي المرابطي الثاغري المظفري المنصوري الفلاني عون الاسلام والمسلمين نحر الملوك والسلاطين نصير الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر ظهير امير المؤمنين فان لم يسمح له بكل هذه المخاطبة . ولم يؤهل لنظير هذه المكاتبة . كتبت له هذه الالقاب مع الجنب الكريم وخوطب بالامارة ان لم يسمح له بالمخاطبة بالملك
﴿ صاحب كصطمونيه ﴾

وكانت آخر وقتٍ لسليمان باشا وكان اميراً كبيراً كثير العدد موفور المدد ذا هيئةٍ وتمتع ثم مات وورث ملكه ابنه ابراهيم شاه وكان عاقاً لا يسه . خارجاً عن مرضيه . وكان في حياته متفرداً بمملكة سنوب وهي الآن داخله في ملكه . ومنخرطة في سلـكه .

﴿ ورسم المكاتبة اليه ﴾

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري باكمل الالقاب واتم ما يكتب في هذا الباب

﴿ صاحب ارمناك ﴾

هو ابن قرمان المقدم الذكر

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله نعمة المجلس العالي باكمل الالقاب واكبرها . واجمعها واكثرها
ولاخوته ايضاً رسوم في المكاتبات فاكثرتهم قدرا وافتكهم نابا وظفراً الامير
بهاء الدين موسي وحضر الي باب السلطان وتلقي بالاجلال . واحل في
ممتد الظلال واورد موارد الزلال واري ميامن اسعد من طلعة الهلال .
ووجع مع الركب المصري وقضي المناسك . واسبل في ثري تلك الربى
بقية دمه المتماusk . وشكر امراء الركب دينه المتين . وذكروا ما فيه
من حسن اليقين . وعاد الي الابواب السلطانية . واجلس في المرتين
مع امراء المشور . واشرك في الرأي وسأل السلطان في منشور يكتب
له بما يفتح بسيفه من بلاد الارمن يقاتل بعلمه المنشور . ويحتني من شجر
المران جني عسله المشور فكتبته له واستقر رسم مكاتبته نظير مكاتبه اخيه
وهو مثله . وشبهه فضله فاما بقية قرمان فدونها في المكاتبه

﴿ عطاء الملوك ﴾

بايران وتوارن وما والاها من البلاد الشرقية من بحر الفرات الي مطلع
الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكاسرة وهي من الفرات الي نهر جيحون
حيث يلبخ ومن البحر الفارسي وما صاقبه من البحر الهندي الي البحر المسمي
بالقزم بحر طبرستان وهي المملكة الصائرة الي بيت هولاء وقد دخل فيها
مملكة الهياطلة وهي بلاد مازندران وما يليها الي آخر كيلان وهي تسمى
كيلان وخيلان وبلاد الجيل وطبرستان واقعة بينها اعني بين مازندران
وكيلان ومازندران الآخذة شرقا وكيلان الآخذة غرباً

❖ واما توارن فهي ❖

مملكة الخاقانية كانت يد افراسياب ملك الترك وهي من نهر بلخ
الي مطلع الشمس علي سمت الوسط فما اخذ عنها جنوباً كان بلاد السند
ثم الهند وما اخذ عنها شمالاً كان بلاد الخفجاج وهم طائفة القيقاق وبلاد
الصقلب والجهار كس والروس والماجار وما جاورهم من طوائف الامم
المختلفة سكان الشمال ويدخل في توارن ممالك كثيرة وبلاد واسعة
واعمال شاسعة وامم مختلفة لا تكاد تحصى تشتمل على بلاد غزنه والبااميان
والغوز وما وراء النهر وهذا النهر الذي يشار اليه هو جيحون نحو بخاري
وسمرقند والصفد والخوجند وغير ذلك وبلاد تركستان واشروسنة وفرغانة
وبلاصاغون وطارار وصريوم وبلاد الخطا نحو بشمالق والمالق الي قراقوم
وهي قرية جنكزخان التي اخرجته وعريسته التي ادرجته ثم ما وراء ذلك
من بلاد الصين . وصين الصين . وكل هذه ممالك جليله . واعمال حفيله .
وملوكتها سلاطين عظام . وملوك كرام . قد اكرمهم الله الآن بالاسلام .
وشرفهم باتباع سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام .

❖ فاما مملكة ايران ❖

فكان العهد بها ان تكون لرجل واحد وسلطان فرد مطاع وعلى هذا
مضت الايام الي حين توفي السلطان ابو سعيد : فصاح في جنبايتها كل
ناعق وقطع رداءها كل جاذب واتفرد كل متغلب بجانب فهي الآن نهبي
بايديهم . فاما عراق العرب فهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر
وربيعة ومضريد الشيخ حسن الكبير وهو الحسن بن الحسين بن اقبا من

طائفة النورايين وكان جده نوكرًا لهولاكو بن طولي بن جنكزخان المجرّد
لقتل الباطنية فاستولي علي ايران بمجموعها والنوكر هو الرفيق واما بقية
ديار بكر فهي بيد ابراهيم شاه بن بارنباي ابن ثوتاي واما مملكة اذربيجان
وهي قطب مملكة ايران ومقر كرسي ملوكها من بني جنكزخان فهي بيد
اولاد جوبان وبها القان القائم الان سليمان شاه ولا اعرف صحه نسبه
ولا سياقنه بالدعوي واما خراسان فيبد القان ظغيتتر وهو صحيح النسب
غير اني لم اعرف اسماء آباءه واما بلاد الروم فقد اضيف الي ايران قطعة
صالحة وبلاد نازحة منها وهي الان بيد ارتنا وقد نبه على ذلك ليعرف

فاما رسم المكاتبه

الي القان الجامع حدودها . والناظم لعقودها كما كان ابو سعيد فهو
كتاب يكتب في قطع البغدادي الكامل يبتدأ فيه بعد البسملة ووسطر
من الخطبة بالطغرا المكتبة بالذهب المزمك بالقاب سلطاننا على عادة
الطغراوات ثم تكمل الخطبة وتفتح بعبديه الي ان تساق الالقاب وهي
الحضرة . الشريفة العالية . السلطانية . الاعظمية الشاهنشاهية . الاوحدية .
الاخوية . القانية الفلانية من غير ان يخلط فيها الملكية لهوانها عليهم
وانحطاطها لديهم ثم يدعي له بالادعية المعظمة المفخمة الملوكية من اعزاز
السلطان . ونصر الاعوان . وخلود الايام . ونشر الاعلام . وتأيد
الجنود وتكثير الوفود وغير ذلك مما يجري هذا المجري ثم يقال مافيه التلويح
والتضريح بدوام الوداد . وصفاء الاعتقاد . ووصف الاشواق . وكثرة
الاتواق وما هو من هذه النسبة ثم يؤتي على المقاصد ويختم بدعاء جليل

ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف التطلع اليها . ويظهر التهافت عليها .
وهذا الكتاب يكتب جميع خطبته وطفراه وعنوانه بالذهب المزمك
وكذلك كلما وقع في اثناؤه من اسم جليل . وكل ذي شأن نبيل . من
اسم الله تعالى او لنبينا صلي الله عليه وسلم او لاحد من الانبياء او
الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطاننا او السلطان
المكتوب او ما هو متعلق بهما مثاله عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم
كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد (فاما العنوان) فهو
بهذه الالقاب الي ان ينتهي الي اللقب الخاص ثم يدعي له بدعوة او
دعوتين نحو اعز الله سلطانها واعلا شأنها او نحو ذلك ثم يسمي اسم
السلطان المكتوب اليه ثم يقال خان كما كنا نكتب فنقول ابو سعيد
بهادر خان فقط ويطمع بالذهب بطمغات عليها القاب سلطاننا تكون
الطمغات على الاوصال يبدأ بالطمغة على اليمين في اول وصل ثم علي
اليسار في ثاني وصل ثم على هذا النمط الي ان ينتهي في الآخر علي اليمين
ولا يختم على الطرة البيضاء والكاتب يخلي لمواضع الطمغة مواضع الكتابة
تارة يمينه وتارة يسرة

✽ وحكام دولة هذا السلطان ✽

على ما تذكره امراء الالوس اربعة اكبرهم بكلاري بك وهو امير
الامراء كما كان فظلو شاه عند غاذان وجوبان عند خدا بندا ثم عند
بوسعيد وهو لاء الامراء الاربعة لا يفصل جليل امر الاربعة فمن غاب
منهم كتب اسمه في اليرالغ وهم المراسيم كما يكتب لو كان حاضرا ونائبه

يقوم عنه وهم لا يمضون امرا الا بالوزير والوزير يمضي الامور دونهم
ويامر نوابهم فتكتب اسماؤهم فالوزير هو حقيقة السلطان وهو المتفرد
بالحديث في المال والولاية والعزل حتي في جلائل الامور كما ان بكلاري
بك يتحدث في امر العسكر بمفرده فاما الاشتراك في امور الناس فيهم
اجمعين وليس للامراء في غالب ذلك من العلم الا ما علم نوابهم

﴿ورسم المكاتبه اليهم﴾

(بكلاري بك) اعز الله نصر المقر الكريم (والثلاثة الدين دونه)
ادام الله نصر الجناح ويقال لكل منهم النويني ومثل هذا مكاتبه ارتنا
بالروم وامير التومان بديار بكر من سوتاي وبنيه وكذلك سائر الامراء
النويات وهم امراء التوامين

﴿ورسم المكاتبه الي الوزير﴾

ضاعف الله نعمة المجلس العالي الاميري الوزيري علي عادة مكاتبات
الوزراء بالقاب الوزاره فان لم يكن له امره يقال الوزيري ولا يقال
الصاحبي لهوانهم لسيهم وعاد ما نكتب الي بكلاري بك فيه قطع النصف
وما يكتب الي امراء النويات والوزير في قطع الثلث

﴿واما مملكة توران﴾

فهي منقسمة ثلاثة اقسام كان آخر العهد بها الي انقضاء الايام
الناصريه وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر وهو اكبر الثلاثة وهو
المسمي بالقان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا ووارث
تخت جنكيزخان ولم يكن يكتب لترفعه وابائه وطيرانه بسمة آبائه ثم

تواترت الآن الاخبار بانه قد اسلم ودان دين الاسلام . ورقم كلمة التوحيد على ذوائب الاعلام . وان صبح وهو المؤمل فقد ملأت الامه المحمديه الخافقين وعمت المشرق والمغرب وامتدت بين ضفتي البحر المحيط ﴿ فاما الملكان المسلمين ﴾

فاحدهما صاحب السرايه وخوارزم والقرم ودست القيماق وهي المملكه المعروفه ببیت برکه قان يسمي صاحبها في قديم الزمان زمان الخلفاء وما قبله صاحب السرير وكان صاحبها في الايام الناصريه السلطان ازبك خان وقد خطب اليه السلطان فزوجه بنتا تقرب اليه وما زال بين ملوك هذه المملكه وبين ملوكنا قديم اتحاد . وصدق وداد . من اول ايام الظاهر بيبرس والي آخر وقت والملك الآن فيهم في اولاد ازبك اما تتي بك او جاني بك واطنها في تتي بك

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ان كتب بالعربي رسم مايكتب الى صاحب ايران كما تقدم والا فالاغلب ان يكتب اليه بالغلبي وذلك مما كان يتولاه ايتش محمد وطاير بغا الناصري وارغدلق الترجمان ثم صار يتولاه قوصون الساقى (واما الثاني منها) فهو صاحب غزنه وبخاري وسمرقند وعامة وما وراء النهر وآخر ما استقرت لترماشيرين وكان حسن الاسلام عادل السيرة ظاهر الذيل مؤثراً للخير محباً لاهله مكرماً لمن يرد عليه من العلماء . والصلحاء . وطوائف الفقهاء . والفقراء وكتب اليه على رسم مكاتبه صاحب ايران

﴿ واما القان الكبير ﴾

فان صح اسلامه وقدرت المكاتبه اليه تكون المكاتبه اليه كذلك
اواجل من ذلك وهؤلاء الثلاثة وصاحب ايران الاربعة اولاد جنكزخان
﴿ دعاء وصدور ﴾

وعرفه قدر ما انعم به عليه . وسله من مفاتيح الارض من شرقها
اليه . وفضله به على ملوك بيته . اذ جعل ذهب الشمس اول ما يصاغ
دونهم لتاجه . ودينارها اول ما يقع في يديه . ولا زال لربه عبدا شكورا .
عارفا بحق انعمه من قبل ان يكون شيئا مذكورا . منيبا اليه اذا كان
الناس اما شاكرا واما كفورا . ليؤدي بالشكر حق المنعم . ويتقرب الي
الله بما يتقبله منه وانما يتقبل الله من المسلم . حضرته العالية مخدومة واسرته
الزاهيه بخواتم القبل مختومة . وعدوا الاعداء بصدق محبته مخصومة . والقلوب
لاخبار وداده مصدقة . والبحار بكرمه مصفقة . والركائب بحديثه مشرقة
ومغربة . ومبعدة ومقربة . ما انفصل حين . وجمع الناس لملوك مصلحين
فلا يستغرب اذا جمعت الاقطار فرق شعاعها . وضمت شمسها المشرقة
في كل صباح فرائد النجوم في خيوط شعاعها . لمحاسنها التي تتالف من نفر .
وثقيم الحجة اذا قيل فيها (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فآت بها من
المغرب فبهت الذي كفر) .

﴿ واما غير هؤلاء فهو صاحب الهند ﴾

واسمه ابو المجاهد محمد بن طغلقشاه وهو اعظم ملوك الارض شرقا .
وغربا . وجنوبا . وشمالا . وبرآ . وبحرا . وسهلا . وقفرا . وسمته في بلاده

الاسكندر الثاني وبالله انه يستحق ان يسمى بذلك ويوسم به لاتساع
 بلاده وكثرة اعداده وغزير امداده . وشرف منابت ارضه . ووفور معادنه
 وما تنبته ارضه . ويخرجه بحره ويجي اليه ويرد من التجار عليه . واهل
 بلاده امم لا تحصى . وطوائف لا تعد (حدثنا) عبد الله دقترخوان
 والافتخار وهما الرسولان الواصلان فيما تقدم منه مالمو سكنت النفوس الي
 برائتهما من التعصب فيه لحكي منه العجائب وحدث عنه بالغرائب وقد
 (حدثنا) قوم آخرون وكلهم ثقات معتبرون منهم الفقيه سراج الدين
 الهندي مدرس البيد مرية بالقاهرة والتاج البزي والشيخ مبارك الابطايني
 بما ظهر من مجموع كلامهم بان عسكر هذا السلطان نحو التسعمائة الف
 فارس وعنده زهاء الف فيل يقاتل عليها وخلق من العبيد مقاتله
 تقاتل رجاله مع سعة الملك والحال . وكثرة الدخل والمال . وشرف
 النفس والآباء . مع الاتضاع للعلماء والصلحاء . وكثرة الانفاق . وعميم
 الاطلاق . ومعاملة الله تعالى بالصدقه . واخراج الكفاف للمرتزقه .
 بمرتبات دائمة . وادارات متصله . ولقد ارسل مالا برسم الحرمين . وبيت
 المقدس وهديه للسلطان . تزيد على الف الف دينار فقطع عليها الطريق
 باليمن وقتل محضرها بايدي مماليكه لامر بيت بليل ثم قتل قاتلوه . واخذ
 اهل اليمن المال واكلوه . وكتب عن سلطاننا الي صاحب اليمن في هذا
 كتاباً منه وقد عدت عليه فعلته وقيل فيه وفعل ما لا يليق وامسى
 وهو يعد من الملوك فاصبح يعد من قطاع الطريق وجري في هذه الكلمه
 نبأ ليس هذا موضعه (عدنا الي ذكر صاحب الهند) فنقول ان رسم

المكاتبة اليه رسم المكاتبه الي القانات الكبار المقدم ذكرهم في هيئة الكتاب
وما يكتب به والطغرا والخطبه

﴿ فاما القابه ﴾

فهي المقام الاشرف العالي . المولوي السلطاني . لاعظمي الشاهنشاهي .
العالي العادلي . المجاهدي المرابطي . المشاغري المظفري . المؤيدي المنصوري
اسكندر الزمان . سلطان الوقت والاوان . منبع الكرم والاحسان . المعفي
على ملوك آل ساسان . وبقايا افرسياب وخاقان . ملك البسيطة سلاان
الاسلام . غياث الانام . اوحد الملوك والسلاطين . ويدعي له ولم تكتب
اليه في ذلك الوقت لقبا ينسب الي الخلافة نحو خليل امير المؤمنين وما
يجري هذا المجري اذ كان قد بلغنا انه يربأ بنفسه الا ان يدعي بالخلافة .
ويري له فضل الانافه

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زال سلطانه لالاعداء مبيرا . وزمانه بما قضى به من خلود ملكه
خيبرا . وشأنه وان عظم شأن مجرا ويرسى ثيبرا . ومكانه وان جل ان
يجلبه مسكي الليل يلا الارحاء ارجا والوجود عبرا . وامكانه يستكين
له الاسكندر خاضعا وان حاز نعيما جما وملكا كبيرا . ولا برحت الملوك
لتشرف . وبآلائه لتعرف . وبما يطبع مهابته من البيض بيض الهند في المهج
تنصرف . المملوك يخدم بدعاء يحلق الي افقه . ويخلر العليا والمجرة في
طرقه . ويهدي منه ما يعتدل به التاج فوق مفرقه . ويعتدله النجم وهو
لا يثنيه الا وسادة تحت مرفقه . ويسمو الي مقام جلاله ولا يسأم من

دعاء الخير . ولا يمل اذا مالت النجوم عن السير . ولا يزال يصف ملكه
الحمدي باكثر مما وصف به الملك السليمانى وقد قال وآتيناه من كل شئ
وعلمنا منطق الطير . (فاما غير هؤلاء السلاطين الكبراء والملوك العظماء ممن
يكاتب من ملوك الاسلام على نأى الديار وبعد المزار ممن لم يبلغ ادنى
سعي هؤلاء الملوك فهو

❖ صاحب الباغر والسرب ❖

وبلاده في متاخمة مملكة صاحب السراي وربما انه يظهر لصاحب
السراي الانقياد والطاعة وكانت رساله قد وصلت تطلب له الالوية
والاعلام فجهزت اليه معاً جرت العاده بمنله من التشریف والسيفين
والشعار والخيول المسرجة الملجمة

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

على ما كتب اعز الله نصر الجنب الكريم العالى المائى الاجلى
الكبرى العالى العادلى المجاهدى المؤيدى المربطى المثارى الاوحدى
سيف الاسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم
العساكر جمال الملوك والسلاطين زخر امير المؤمنين

(فهوؤلاء جملة) من يكاتب من ملوك الاسلام شرقاً وغرباً
وبعداً وقرباً

(فاما رسم المكاتبه الى ملوك الكفار) ممن بعد او قرب بالجوار
فابعدهم صيناً واجلهم قدراً وانهم ذكراً واكثرهم سمعة في حديث وقديم

❖ ملك الروم صاحب القسطنطينية ❖

وقد كان قبل غلبة الفرنج ملكا جليلا ترجع اليه من عباد الصليب
سائر الملوك ويفتقر اليه منهم الغني والصلوك وكتب التواريخ مشحونة
باخباره وذكر وقائعه وآثاره واول من البس هامة الذلة واصار جمعه الي
القلة هارون الرشيد حين اغزاه ابوه المهدي اياه فازال الشم من انفه
وثني جامع عطفه فاما غزوات مسلمة بن عبد الملك ويزيد بن معاوية فانها
لم تبلغ فيه حد النكابة . ولا اعظمت له الشكاية . وهذا الملك الآن
كان السلطان ازبك قد كاد يبتز تاجه . ويعقم نتاجه . ويخل من جانب
البحر المغلق رتاجه فاحتاج الي مداراته وبذل له نفائس المال وصحب
ايامه على مضض الاحتمال وكانت له عليه قطعة مقررة . وجملة مال
مقدرة . فاما الآن بعده فقد عميت علينا منهم الاخبار وتولي بالدنيا الادبار
❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

ضاعف الله بهجة الحضرة العالية المكرمة حضرة الملك الجليل الخطير
الهمام الاسد الغضنفر الباسل الضرغام المعرق الاصيل المجد الاثير الاثيل
البلااوس الريدراغون ضابط الممالك الرومية جامع البلاد الساحلية وارث
القياصرة القدماء محي طرق الفلاسفة والحكماء العالم بامور دينه العادل في
ممالكه معز النصرانية . مؤيد المسيحية . اوحد ملوك العيسوية . مخول التخوت
والتيجان . حامى البحار والخلجان . آخر ملوك اليونان ملك ملوك السريان
عماد بني العمودية رضي الباب بابا رومية ثقة الاصدقاء صديق المسلمين
اسوة الملوك والسلاطين ثم يكتب اسمه هنا ويدعوا له

❖ دعاء وصدر ❖

وجعل له مع الاسلام يدا لا تزغزعه من اوطانه . ولا تنزعه من
سلطانه . ولا توجب له الا استقرارا لتيجانه . واستمرارا بملكه على ما دارت
على خصوره مناطق خلجانه . ولا يرحت ثمار الود تدنو من افنانه . ومواثيق
العهد تنوي له ما يسر به من اشادة معالم سلفه وشد بناء يونانه . اصدرناها
وشكره كجاره البحر لا يوقف له على آخر . ولا يوصف مثل عقده الفاخر .
ولا يكثر الا قيل اين هذا القليل من هذا الزاخر

❖ دعاء آخر ❖

ونظم سلكه . وحي ملكه . وكفي محبيه هلكه . واجريه اليها
بولاية ركائبه وفلكه . ووقاه كذب الكاذب وكف افكه . واشهد على
وده الليل والنهار . وما عند كافوره هذا كف ولا مسكه هذا مسكه

❖ ملك الكرج ❖

وبلاد الكرج امها مدينة تفليس وموقع هذه البلاد بين بلاد الروم
المذكورة اولا وبين بلاد ارمينية وهي بلاد جليلة ومملكة منخمة وكأنها
مقطعة من البلادين ولها ملك قائم وبها ملك دائم وسلطان بيت هولاء
بمملكة ايران يحكم عليها ويرالفه تصل اليها الا انه لا يطغي بها سيله ولا
تجوس خلال ديارها للحرب المضرة خيله وانما له بها تومان اتخذه سدادا
لثغرها وقياما بامرها منزلهم فسيح بواديه اهل حل وترجال وتنقل من حال
الي حال وآخر من كلن له منهم في هذه البلاد سمعة واقيلت به للمهابة
صرعه الشيخ محمود بن جوبان وكان باسلا لا يطاق ورجلا من المذاق ولما

جرت الكائنة لايه لاذ بالسلطان ازبك قان ثم لم تطل له مدة ولا
انفرجت له حلق شدة واتاه اجله وما استطاع رده (واما) عسكر
الكرج فهم صليبة دين الصليب واهل البأس والتجدة منهم ويقال في المسلمين
الكرد وفي النصاري الكرج وهم للعساكر الهولا كوهية عتاد وذخر ولهم بهم
وثوق وعليهم اعتماد ولا سيما لاولاد جوبان وبنيه وبقايا مخلفيه لسالف
احسان جوبان اليهم ويد مشكورة كانت له عندهم وكان صديق ملكهم
برطالما يغرس عنده الصنائع ويستترعيه الودائع فكان اخص خصيص له
واصدق صديق له يدعوه اليهم ويستصرخ به في الملم ويعدده ردها لعسكره
ومذيلا المنكرة وبرطالما عهدي به حي يرزق من اجل ملوك النصرانية
واعرق انساب بني العمودية وقد كان كاتب الابواب الشريفة السلطانية
بسبب كنيسة المصلبة وان ترفع عنها الايدي المتغلبة فبرزت الاوامر المطاعة
باعادتها عليهم وقد كانت اخذت منهم وهي بظاهر القدس الشريف
واتخذت مسجداً وعز هذا علي طوائف العلماء والصلحاء وان لم يعمل سدي
ويبذل له عليه الطارف والتلاد قيل انه كان يحسن جوبان قصد البلاد
❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

ادام الله بهجة الحضرة العلية حضرة الملاك الجليل الهمام الباسل
الضرغام السميدع الكرار الغضنفر المتخت المتوج العالم فيملته العادل في
رعيته . بقية الملوك الاغريقية . سلطانات الكرج . ذخر ملك البحار
والخليج . حامي جي الفرسان . وارث ابائه في الاسرة والتيجان . سياج بلاد
الروم وايران . مغز النصرانية مؤيد العيسوية . مشيخ الابطال المسيحية .

معظم بيت المقدس بعقد النية . عماد بني المعمودية . ظهير الباب بابا روميه .
مواد المسلمين . خالصة الاصدقاء المقربين . صديق الملوك والسلاطين .
وقد يقال مصافي المسلمين . موافي الملوك والسلاطين
❖ دعاء يليق به ❖

وحي ملكه بوده لا بجنده . وبوفائه بعهده لا بجيشه . ومد بنده وبما
عندنا من سجايا الاحسان لا بما يظن انه من عنده . وبما في رأينا الموري
لا بما يقدر النار من زنده

❖ متملك سيس ❖

وهو ملك عريق ابناء ملوك يزعم ان اصله من البيت القسطنطيني
ومن ملك منهم سمي التكفور سمة جرت عليهم منذ كانوا والي الان
وعندي نظري دعواهم انهم من البيت القسطنطيني اذ كان اهل ذلك
البيت صليبت الروم ومعتقدهم معتقد الملكانية والبيت التكفوري ارمن
ومعتقدهم معتقد اليعاقبة او ما يقاربه وبين المعتقدين بعد عظيم وبون ناء
والذي نعرف من حال هذا البيت ان جدهم الاكبر كان رئيس النصاري
بهذه البلاد في سالف الدول وزمان الملوك الاول والنصاري هم اهل
المدره وصنائعهم فيها شتى بين نجار وفحول واكره وكانت طاعتهم آخرا
لبقية الملوك السلاجقة بالروم وعليهم جزية مقرره وطاعة معروفة والعمال
والشحاني على البلاد من جهة الملك السلجوقي حتى ضعفت تلك الدولة
وسكنت شقاشق تلك العسولة وانتدب بعضهم لقتال بعض وصارت
الكلمه شورى والرعية فوضى وشوامخ المعازل مجالا للتقريب والبلاد

المصنونه قاصية من الغنم للذئب فطمع هذا اللعين واستنسر بغائه واشتد
انكائه وراي سواماً لا زائد عنه فساقه ومتاعاً لا حامية له فلا منه
او ساقه واستولي على هذه البلاد وتملكها وتحيف مواريث بني
سلجوق واستهلكها وهذه البلاد منها ما يسمى العواصم ومنها البلاد
التي كانت تسمى قديماً الثغور وكانت تسمى بهذا لثاغرتهما الروم وحدها
من القبلة وانحراف الجنوب بلاد بغراض وما يليها ومن الشرق جبال
الدربنندات ومن الشمال بلاد لبن قرمان ومن الغرب سواحل الروم المفضية
الي العلائية وانطاليا وكان يفصل بينها وبين بلاد الاسلام نهرجان وقد
اخذني اخريات الايام الناصرية عدة بلاد مما وراء امها اياس وقد كان
آخذ بعض ذلك ايام المنصور لاجين واستناب به استدمر الكرجي
ثم اعيد الي الارمن بمواطاة استدمر اذ قتل لاجين وضعفت الدولة وعلى
الارمن قطعة مقدره كانت بلغت الف الف ومائتي الف درهم مع اصناف
ثم حط لهم منها وهم الآن بين طاعة وعصيان وللملوك البيت المولا كوهي
عليهم حكم قاهر وفيهم امر نافذ قبل ضعف شوكتهم ولين قسوتهم وخلو
غابهم من قسورتهم وهم اخبث عدو للاسلام واشرم بالصالحية باق ولو
مكنوا من دمشق لمحو آثارها وانساوا اخبارها وقد صاهر ملكها الآن
صاحب قبرس لامر لا بلغاه وقصد لاسوغاه على ان يمتلك سيس كان
سلطاننا وصية من ابيه وصية اشهد عليها اهل مملكته وجعلها سبلة لبقاء
دولته وكتبت له تقليداً عوض ابيه من انشائي وجهز له من حلفه خلف
ولبسه التشریف فلبس وقبل الارض بدون خدم

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبه الي حضرة الملك الجليل البطل الباسل الهام
السميدع الضرغام الغضنفر ليفون بن اوشين نخرالله المسيحيه ذخرا لأمه
النضرائيه عماد بني المعمودية صديق الملوك والسلاطين

﴿ دعاء ﴾

وفقه الله لطاعة يكتفه ذمامها . وبقية مصارع السوء التزامها .
وتجري له بالسلامة في النفس والمال احكامها

﴿ دعاء ﴾

لاعدم من بيننا الكرم الذي اجاره . والامن الذي امن جاره .
والامان الذي وسع عليه وجاره . والعفو الذي وقاه في الدنيا قبل الآخرة
ناراً وقودها الناس والحجارة

﴿ دعاء آخر ﴾

ابقاه الله لولاء يديه . وفرض من الخدمة يؤديه . ودين في
ذمته من القطيعة يقوم به مع طرائف مليهديه

﴿ دعاء آخر ﴾

اراه الله مايستدفع به من مواضي السيوف البلاء اذا نزل . والسمهري
الذي لا يرويه البحر اذا نهل . والسيل الذي لا يقف في طريقه شيء ولا
يمشي على مهل

﴿ دعاء آخر ﴾

صلن الله بمصانعه من اهل ملته كل قليل . وامن بمدايراته من

خوف جيوشنا المنصورة كل سبيل . وصد عنه بصدق صداقته بعث
جنودنا الذي لا يرد واوله بالفرات وآخره بالنيل
❖ دعاء آخر ❖

لا زال يتوقى بطاعته بوارد الاسنة . وعواديه الخيل موشحة بالاعنة .
وعيث الجيش حيث لا يبقى الا احد الاقسام الثلاثة القتل او الاسر او المنه
❖ دعاء آخر ❖

جنب الله رأيه سوا التعكيس . وشر مايزين لمثله ابليس . وأخذ
جنائب قلاعه وأول تلك الجنائب سيس
❖ ملك سنوب ❖

ويقال بالسين والصاد وهي بلد على ضفة الخليج القسطنطيني وملكها
رومي من بيت الملك القديم يقرب الي صاحب القسطنطينيه ويقال ان
اياهم اعرق من ابائه في السلطان وليس ملكه بكبير ولا عدده بكثير .
ويبين امراء الاتراك حروب يكون في اكثرها المغلوب
❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

مثل متملك سيس

❖ ادعية تليق به ❖

وكفاه شر ماينوب . وروح خاطره في الشمال برياً مايب من
الجنوب . ووقاه سوء فعل يورث الندم واول مايقرع السن سنوب . واحسن
له في الولاء المال . وحقق له في دفع البلاء الامال . وجعله بالطاعة
من حزب اهل اليمين اذا قضت الاقدار ان يكون من اهل الشمال

❖ ملك رودس ❖

وهي جزيرة تقابل شطوط البلاد الرومية واهلها في البحر حرامية اذا
ظفروا بالمسلم اخذوا ماله واحيوه فباعوه او استخدموه واذا ظفروا بالفرنجي
اخذوه وقتلوه

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

مثل ممتلك سيس الا انه لا يقال فيها معز بابا روميه وتختصر بعض
القابه لانه دونه

❖ دعاء يليق به ❖

قدم الله له الاعذار . وكفاه توابع الانذار . وحذره عاقبة البغي
قبل ان لا ينفع الحذار

❖ آخر ❖

فك الله من وثاقه كل ماسور . واقال كل غراب له من الرجوع
وجناحه مكسور . وعصمه بالتوبة مما اقترف لا بالبحر ولو انه سبعة البحر
وسور مدينته ولو انه مائة سور

❖ صاحب جزيرة المصطكا ❖

وهي جزيرة حقيرة صغيرة لا تبعد مدي من الاسكندرية وصاحبها
صغير لافي مال ولا رجال وجزيرته ذات قحط لا يطر شاربها بزرع . ولا
يدبر حالها بضرع الا انها تثبت هذه الشجرة فيحمل منها ويحلب وترسي
السفن عليها بسببها وتطلب وفي ملكها خدمة لرسنا اذا ركبوا شبح البحر
وتجهيز لم الي حيث ارادوا وتجهيز لم اذا توجهوا واذا عادوا

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

كالذي قبله

❖ ادعية تليق به ❖

وقفه الله لطاعته وانفضه من الولاء بقدر طاقته

❖ آخر ❖

وقفه الله لطاعته وقبل منه قدر استطاعته

❖ آخر ❖

اطاب الله قلبه وادام اليذاقربه

❖ آخر ❖

لازال الي الطاعة يبادر وعلى الخدمة انهض قادر . ومكانه يزم
اليه ركائب السفن بكل وارد وصادر

❖ الاذفونش ملك الاندلس ❖

ويده جمهور الاندلس وبسيوفه فنت . مجاجتها الشمس وهو وارث
ملك لدريق الملك وكانت بايديهم قطعة منها اعني النصارى ايام بني
امية حتي زالت ايامهم ونكست اعلامهم وخمدت سورتهم واخذ قسورتهم
ونقسم ملك الخلافة بايدي ملوك الطوائف كبنى عباد وبني الافطس
وابن صمادح وبني جمهور وبني سعيد وغيرهم من كل قريب وبعيد واصبحت
البسلاد نهبا صنج في حجراته وقلبا قطع بهجراته وفرق ذلك الشمل الملتئم
واخذ ذلك الجمر المضطرم ثم عاثت ذئاب النصارى في سرح الاسلام
ودبت عقاربهم في ظلل الظلام وآمد امير المسلمين يوسف بن تاشفين

رحمه الله بعساكره الجزيرة وقرب نواه الشطون من تلك المدن المستزيرة
وطرد عن نعاجمهم الذناب وقهر عداهم واسرع الاياب وكانت تلك الكائنة
التي اخذ فيها ابن عباد وانقرض ملكه وباد وعادت النصارى تزار
عواديه وتسار الموت في كؤس ساقية واخذت عرائس تلك المدن
مثل دار الخلافة قرطبة والزهاء والزاهرة واشبيلية وبلنسية وتلك الجبال
الراسية والسفن المرسية وكانت قد اخذت طليطة وهي القاعدة الاولى
والمملكة العظمى والعقيلة الكبرى وام اقليم الاندلس وتحت لذريق الملك
واخذ الثغر الاعلى سرقسطة وطوي بساط تلك البسطة واستعلت اليد
الكافرة واستعلت الكلمة الظافرة وحبس آخر من بقي من رمق المسلمين
في شرف الاندلس نواحي اغرناطه والمريه في بقعة كمفحص القطاة ضيقاً
ومدرج النمل طريقاً وقد اتاخ بهم كل ككه واديم بهم توكله الا ان الله
وعد دينه ان لا يخذل وان مصونه لا يبذل وهامم الان وابن الاحمر ملك
المسلمين بالاندلس اونة واونة تارة محاربة وتارة مهادنة الا ان الله قد
جرد لهم من السلطان ابي الحسن المريني اعز الله به حزب الايمان سيفاً
تخساً لديه اكليهم ويداوي يبردمائه كلهم ولولاه لاجتاحوا البقية واحتاجوا
اعني بقية الاسلام الى النقية وقد كان الاذفونش ممن قوي طمعه في
بلاد مصر والشام في اخري ليلي الايام الفاطمية وواطى الريد فرنس
وحدثهم امانهم بافتراس البلاد واملوا مالم يكن الله مبالغه لهم وارسوا على
دمياط واخذت وراشقتهم السهام فما نفذت ثم عادت المساورة وكادت
المشاورة وثقاذف الساحل رجالاً زمان بني ايوب رحمه الله ونزل على

دمياط الملك الصالح ايوب وكشف الله غم الغمة اعقاب تلك الايام
واخرجت من يد دمياط تلك الشوكه الخيشة واسر الريد فرنس وكان هو
جالب تلك الرزايا ورامي صوائب تلك البلايا وامسك بالحناق ثم نفس
عنه وترك في دار الصاحب نحر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء
بالمصورة مرسما عليه وكان الطواشي الكبير صبيح ترسيه ثم من عليه
واطلق على حال قرر معه وقال القائل وهو ابن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جئته مقالة من ذي واداد نصيح

دار ابن لقمان على حالها فالقيد باق والطواشي صبيح

حدثني رسول الاذفونش بتعريف ترجمان موثوق به من اهل العدالة
يسمي صلاح الدين الترجمان الناصري ان الاذفونش من ولد هرقل
المفتتح منه الشام وان الكتاب الشريف النبوي الوارد على هرقل متوارث
عندهم محفوظ مصون يلف بالديباج والاطلس ويدخر اكثر من ادخار
الجوهر والاعلاق وهو الي الان عندهم لا يخرج ولا يسمع باخراجه ينظر
فيه بعين الاجلال ويكرمونه غاية الكرامة بوصية توارثها منه كابر عن
كابر وخلف عن سلف والذي اقول ان هرقل لم يكن الملك نفسه وانما
كان متسلم الشام اقيصر وقيصر بالقسطنطينية لم يرم وانما كتب النبي
صلي الله عليه وسلم الي هرقل لانه كان مجاورا لجزيرة العرب من قبل
الشام وعظيم بصري كان عاملا له

❖ والريد فرنس ❖

هو الملك الكبير المطاع وانما الاذفونش هو صاحب السطوة وذكره

اشهره في المغرب لقربه منهم وبعد الريد فرانس اذ كانت مملكته وراء
الاندلس شرقاً في الارض الكبيرة ذات اللسن الكثيرة وكربي ملكه
فرنسه وكربي ملك الاذفونش طليطلة والمكاتبات لا اعرفها متواصلة الا
الى الاذفونش دونه والرسل بيننا وبينه ما تنقطع علي سوء مقاصده وخبيث
سره وعلايته اهدي مرة الى السلطان سيفاً طويلاً وثوباً بندقياً وطارقة
طويلة رقيقة تشبه النعش وفي هذا مالا يخفي من استفتاح باب الشر
والتصريح المعروف بالكناية فكان الجواب ارسال جبل اسود وشجراي انه
كلب ان قيد في الحبل والا رمي بالحجر

(واما) الريد فرانس فلا اذكر له الافرد رسول ورد وابرق احرق
بناره وارعد جاء يطلب بيت المقدس علي انه يفتح له ساحل قيسارية او
عسقلان ويكون للاسلام بها ولاية مع ولاته والبلاد مناصفه ومساجد
المسلمين قائمة وادارات قومها دارة علي انه يبذل مائتي الف دينار تعجل
ويحمل في كل سنة نظير دخل نصف البلاد التي يتسلمها علي معدل ثلاث
سنين ويطرف في كل سنة بغرائب التحف والهدايا وحسن هذا كتاب
من كتبة القبط كانوا صاروا رؤسا في الدولة بعمائم بيض وسراير سود وهم
اعداء زرق يجرعون الموت الاحمر وعملوا علي تمشية هذا القصد وان سري
في البدن هذا السم وتطلب له الدرياق فعز وقالوا هذا مال جليل يتعجل
ثم ماعسى ان يكون منهم وهم نطفة في بحر وحصاة في ههنا وبلغ هذا
ابي رحمه الله فآلي ان يجاهر في هذا ويجاهد بما امكنه ويدافع بمهما قدر
عليه ولولاوي السلطان علي رأيه ان اصغي الي اولئك الافكه وقال لي

نقوم معي وتشكم ولو خضبت منا ثيابنا بدم وراسلنا قاضي القضاة القزويني
الخطيب فاجاب واجاد الاستعداد فلما بكرنا الي الخدمة وحضرنا بين
يدي السلطان بدار العدل احضرت الرسل وكان بعض اولئك الكتبة
حاضرا فاستعد لئن يشكم وكذلك استعدينا نحن فما استتم كلامهم حتي
غضب السلطان وحي غضبه وكاد يتضرم عليهم خطبه ويتعجل لهم عطبه
واسكت ذلك المنافق بخزيته وسكتنا نحن اكتفاء بما بلغه السلطان مما
رد بخبيته قصد ذلك الشيطان وكفي الله المؤمنين القتال وردت على
راميتها النصال وكان الذي قاله السلطان والكم انتم عرفتم ما لقيتم نوبة
دمياط من عسكر الملك الصالح وكانوا جماعة اكراد وملفقه مجتمعه وما
كان يشغلنا عنكم الا قتال التتار ونحن اليوم بحمد الله صلح نحن واياهم
من جنس واحد ما يتخلي بعضه عن بعض وما كنا نريد الا الابتداء
فاما الآن فتحصلوا وتعالوا وان لم تجو فنحن نجكم ولو انا نخوض البحر
بالخيل والكم صارت لكم السنة تذكروا القدس والله ما ينال احد منكم منه
ترابه الا ماتسفيها الرياح عليه وهو مصلوب وصرخ فيهم صرخة زعزعت
قواهم وردهم اقبح رد ولم يقرأ لهم كتاباً ولا رد عليهم سوى هذا جواباً فاما
رسم المكاتبه اليه

اطال الله بقاء الحضرة الساميه الملك الجليل الهمام الاسد الباسل
الضرغام الغضنفر بقية سلم وقيصر حامي حماه بني الاصفر المنع السلوك
وارث لدريق وذراري الملوك فارس البر والبحر ملك طليطله وما يلها
بطل النصرانيه عماد بني المعموديه حامل راية المسيحيه وارث التيجان شبيه

مريخنا الممدان . محب المسلمين . صديق الملوك والساطين . الاذفش سرقلان

﴿ دعاء يليق به ﴾

وكفاه شر نفسه . واجناه ثمر غرسه . ووقاه فعل يوم يخبر عليه مثل
امسه . واره مقدار النعمة . بالبحر الذي تمنع بسوره . واتوقى بترسه . اصدرناها
اليه وجند الله لا يمنعهم مانع . ولا يقصره في الله ما هو صانع . ولا يبالون
اكتائب يخلفونها ام كتبنا . وحداول تعرض لهم ام بخار لا يقطعوا الا وثبا
﴿ دعاء آخر ﴾

ووقاه بتوفيقه اتلاف المهج . وكفاه باس كل اسد لم يهجم . وحماه
من شر فتنة لا يبيل البحر الذي نحصن به ما يعقده غبارها من الرجح اصدرناها
واسنتنا لا ترد عن ثمر . واعنتنا لا تصد بسور ولو ضرب من وراء بحر
﴿ النواب ﴾

﴿ كافل الممالك الاسلامية ﴾

وهو نائب السلطان بالخضرة وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان
ويعلم في التقايد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على
كل ما يعلم عليه السلطان وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم الا على ما يتعلق
بخاصة نيابته وهذه رتبة لا يخفي فيها له التميز والوزير فيها يجري مجراه وهما
فيها على حد سواء فاما نائب الغيبة وهو الذي يترك اذا غاب السلطان
والنائب الكافل وليس الا لاختار الثوائر وخلاص الحقوق وحكمه في
رسم الكتابة اليه رسم مثله من الاصرء فاما النائب الكافل فقد رايت
بعض الكتاب قد كتب في تعريفه نائب السلطنة المعظمة وكافل الممالك

الشريفة الإسلامية وكتب في لقبه الاميري الآصري والكاظم المذكور
 كاتب صالح في المعرفة وليس بحجة فاما كتابته في القابه الآصري
 فليست بشيء وانما حمله عليها افراط الملق واما جمعه في تعريفه بين ذكر
 النيابة والكفالة فمقبول منه فيه والذي اراه ان يجمعها في ثقليده فيقال فيه
 ان يقلد نيابة السلطنة المعظمة وكفالة الممالك الشريفة مصرًا وشامًا
 وسائر البلاد الاسلامية او الممالك الاسلامية ونحو ذلك فاما في تعريف
 الكتب فقد جرت عادة نواب الشام ان يقتصروا في كتبها اليه على كافل
 الممالك الاسلامية المحروسة ولعمري في ذلك مقنع وان في الاقتصار عليها
 ما هو اكبر له نغامة وعلي هذا اكثر عمل الكتاب بديوان مصر ايضاً وانظر
 الي ما يكتب باشارته تراهم مقتصرين له على هذا في التعريف فاعلم ذلك
 ❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اعز الله انصار الجناح الكريم العالي الاميري الاجلي الكبير العالي
 العادلي المؤيدي الممهدي المشيدي الزعيمي الذخري المقدمي العوني الغياثي
 المرابطي المشاغري المظفري المنصوري الاتابكي الكافلي الفلاني ركن
 الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين اتابك الجيوش مقدم العساكر
 زعيم الجنود عاقد البنود ذخّر الموحدين ناصر الفزاة والمجاهدين غياث
 الامة غوث الله مشيد الدول كافل الممالك منجد الملوك والولاة
 ❖ دعاء يختص به وصدر ❖

ولا زالت الممالك كلها في كفالاته والمسالك على اختلاف طرقها آيلة
 الي اباته والملائكة محومه على بنوده محتفة بهالته والارائك لاثني الا في

دست فخاره ولا تعد الا لجلالاته اصدرت هذه المكتبة الي الجنب
الكريم زاده الله كرامة والقلوب تسال لو آب والنفوس مطمئنة باننا لم يقب
عما حضر فيه عنا وما غاب تخص جنبه بافضل السلام واطيب الثناء
المرقوم على اعلا الاعلام واطرب الشكر الذي يرى منه حقيقة ما يمتناه
النظراء في الاحلام

❖ دعاء آخر و صدر ❖

ولا زالت كفاية كفاته تزيد علي الامال . وتثرب الي الله بصلاح
الاعمال . وتكفل ما بين اول الجنوب واقصي الشمال . وتمسك رواق الملك
المشجر الذي لولاها لمال . ونهر فتوق الاعداء بكل برق من سيوفها المرفهة
مالجرحه اندمال . وتروع طوائف الكفر الاشتات فلا ثقتدي من اسنتها
المثقة الا بارواح لابلال . اصدرت هذه المكتبة الي الجنب الكريم
وصدرها بذكره منشرح و يبره فرح و بطوقدره في ايامنا الزاهرة يسر
ويؤمل منه علي ما يزيد علي امل المقترح . تهدي اليه من السلام اطيعه
ومن الثناء اطبه . ومن الشكر ما يهز هذه السكر من سمع منه اطربه
او سمع مطربه

❖ دعاء آخر و صدر ❖

ووصل المشار بعلمه الذي لا ينكر . وحلمه الذي يشكر وحكمه الذي يأمر
بالمعروف وينهي عن المنكر . وقسمه الذي شرفه وصرفه عنا في كل متكلم
في مال ومقدم علي عسكر . اصدروناها الي الجنب الكريم العالي بسلام
يسرع اليه و يرد منا عليه ونحبيه به ولا ينسى له ما لديه (واعلم) ان

مكاتبات اكابر النواب بعده وهم نائب الشام ونائب حلب ونائب طرابلس
ونائب حماه ونائب صفد ونائب غزوة تكاد تكون متساوية او بعضها مميّزا
عن بعض ولكن ربما امتاز نائب الشام على بقيتهم فنذكره ثم نذكر
بعده نائب حلب وسائر النواب على الترتيب

✽ نائب الشام ✽

الذي كان مستقرا في رسم مكاتبته في الايام الناصرية . ضاعف الله نعمة
الجناب العالي وقد استقر الآن في الدولة الصاخية اعز الله نصر الجناب
الكريم العالي الاميري الاجلي الكبير العالي العادلي المؤيدي المهيدي
المشيدي العوفي الغياثي الذخري الزعمي المقدمي المظهيري الكفلي الفلاني
عز الاسلام والمسلمين سيد الاعضاء في العالمين نصر الغزاة والمجاهدين زعيم
الجيش مقدمه العساكر مؤيد الامم غياث الملة ممدد الدول مشيد الممالك
ظهير الملوك والساطين ضد امير المؤمنين

✽ دعاء وصدر ✽

ولا زالت الدول بارائه مقبلة السعود متروية في الصعود ممدودة الرحاب
تارة يبعث البعوث وتارة بوفادة الوفود صدرت هذه المكاتبه الي الجناب
الكريم تهدي اليه من السلام تشرق نجومه ومن النور غرقه غيوما
وتوضح لعله الكريم

✽ دعاء وصدر ✽

ولا زالت الممالك بارائه منيرة . وبراياته لاعدا . الله واعاديهامبيده .
وبروايه انتضاءل الشمس المشرقة وتخلجل السحب المطيرة . صدرت هذه

المكاتبة الي الجنباب الكريم تهدي اليه من السلام درره ومن الشاء غرره
وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

ولا برحت اراؤه كالنجوم بعيدة المدي قريبة الهدي . متهملة كالغمام
للاعداء منها الصواعق والاولياء الندي . صدرت هذه المكاتبة الي الجنباب
الكريم اعزه الله تعالى تخصه بسلام حسن الافتتاح وثناء كما نظم الوشاح
وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

ووقى بسور جيوشه المنعة ضرر الخضراء وكسر باسود جنوده ذئاب
الاعداء وسبق دهاء الليل وشبهاء النهار وحمراء الشفق وصفراء
الاصيل وشقراء البرق بسابغته الخضراء صدرت هذه المكاتبة الي الجنباب
العالى بسلام يملا : حلق حدائقه نورا وقلب حسا كره سرور

❖ دعاء وصدر ❖

وعمر معاهده . ورين به بلده ومعاهده . وساق ملء واديه سيل
نعم لا يحل بغير الذري معاقده . صدرت هذه المكاتبة الي الجنباب العالى
تهدي اليه سلاما مثل الضيف الزائر . وثناء يحل منه نجامع انحاسن
يخلق اليه به نسر الطائر

❖ دعاء وصدر ❖

ولا زال النصر حيلة ايامه . وشامة شامه وغامة ما يخلق على بلده
المخضر من غامه صدرت هذه المكاتبة الي الجنباب العالى بسلام لا يرضي

حافر جواده الهلال نعلًا . ولا يحظي به الا بلده ويخص منه الشرف الاعلى
﴿ دعاء و صدر ﴾

وسقى عهده العهاد . وشفى بعدله العباد . وزاد به حسن بلده التي لم يخلق
مثلها في البلاد وهي ارم ذات العماد صدرت هذه المكاتبه الى الجنب
العالى بسلام تسربه النفوس . ويعرف فضله الجامع وتجلي العروس
﴿ نائب حاب ﴾

ضاعف الله نعمة الجنب العالى الاميرى الاجلى الكبير العالى العادلى
الممهدي المشيدي العوفى الذخري الزعيمي المقدم . الظهيري المرابطي المثناعري
الكافى الثلاثى عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء فى العالمين نصر
الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين عماد الدولة عون الامة ذخرملة
ظهير الملوك والساطين سيف امير المؤمنين
﴿ دعاء و صدر ﴾

ولا زالت هممه مطلة على النجوم فى منازلها . مطاولة للبروق بمناصلها .
قائمة فى مصالح الدول مقام جحافلها . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب
العالى اعززه الله تعالى تهدي اليه سلاما كالدرر . وثناء طويل الا وضاح
والغرر وتوضح لعلمه الكريم

﴿ دعاء و صدر ﴾

وامده بعونه . وجملة بصوته . ولا زال رأيه فى النقيضين لهذا
سبب نفائنه ولهذا علة كونه صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالى تهدي
اليه سلاماً رطيباً وشكراً يكون على ماتخفى الصدور رقيباً وتوضح لعلمه الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

ولا زال يعد ليوم تشيب له الولدان . ويعد دونه كل محار بينه
وبينه الشهباء والميدان . ويعم حلب من حلى ايامه مالا يفقد معه الا اسم
ابن حمدان وان كان اسمه سيف الدين قال ويعم حلب من حلى ايامه
مالا يفقد معه سيف الدين ان فقدت سيف الدولة ابن حمدان (واما
الصدر) فهو صدرت هذه المكاتبه الي الجنب العالي تهدي اليه سلاماً
ماصر بروض الا انتهت طيبه نهياً . وثاءً يعقده اعلامه على كتيبته الشهباء
❖ دعاء وصدر ❖

وفتح بسيوفه الفتح الوجيز . واحل عقائل المعادل منه في الكنف
الحريز واعاد به رونق بلد ماجفت بها زبدة حلب وهو فيها العزيز .
صدرت هذه المكاتبه الي الجنب العالي بسلام ذهبه لا يذهب . وثاءً
لا يصلح لغير عقيلة الشهباء قلادة عنبره الاشهب
❖ نائب طرابلس ❖

من هذه النسبه وما لا يبعد منها (والدعاء) مثل قولنا واطاب
ايامه التي مارقت على مثلها اسحار . وعدد في مناقبه العقول التي تحار
واخذ بنواصي الاعداء بيده لا ثناءً بهم البراري المقفرة ولا تحصنهم
البحار صدرت هذه المكاتبه الي الجنب العالي بسلام وفرت منه اسهمه
التي تدرأ به العدا في نحرها . وثاءً مطرب ترقص به الخيل في اعنتها
والسفن في بحرها

❖ دعا - آخر وصدر ❖

ولا زالت صفوفه تشد بزبان الحرب . وسيرفه تعد للقتل وان قيل
الضرب . وتجوفه تجر على بلد ما منله في ترق ولا حصل على غير المسمى
لله ضرب . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي تهدي اليه سلاما
يزيد لفته زينا وثنا . يتيسر من فائق الدر بما يستهون معه بالمينا

❖ نائب حماد ❖

من هذه النسبة ايضا وما يقاربها والدعا . اخو قوتنا . واتم بخدمه
كل مبرة وبهيمته كل مسره وصان ما وليه ان يكون به غير النهر العاصي
او ينسب اليه سوي البلد المعروف معره صدرت هذه المكاتبه الى الجنب
العالي تهدي اليه سلاما تمسح انديته باسمعاب وثنا . يأتي به حي حماد
وقرونها المنشورة بالويته معقودة الدواب

❖ دعا - آخر وصدر ❖

وحي حماد . وزان موكب به باحسن حماد . وحسن كنائن سهامه
التي لا يسلح لنا غير بلده حماد . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي
تهدي اليه سلاما تتحمله اليه الركائب السائرة . وثنا . تشرق منه الكواكب
الضعاف ما يريه افلاك الدوايب الدائرة

❖ نائب صفد ❖

من هذه النسبة وما يقاربها والدعا . اخو قوتنا . وشكر هممه التي
وفت . وعزائمه التي كفت . وسر بكفالتة بلدا منذ وليه قيل صفد قد
صفت . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي تهدي اليه سلاما لاتزال

شعائره به ثقام . وثناء منذ هب على بلده قيل ان هواها يشفي الاسقام
❖ دعاء آخر وصدر ❖

ولا زالت مساعيه تسوق اليه الحظوظ البطية . وثقدم له العلياء
مثل المطية . وتهنيه بما خص به من صفد وهي العطية . صدرت هذه
المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما يحويه في محله . وثناء يودع
في معقله الذي لا تصل اعل الشوامخ الا الي ماسفل من ظله (فاما)
عامة المكاتبات فاعلم انها تنقسم الي اقسام (قسم) لارباب السيوف
(وقسم) لارباب الاقلام (وقسم) لاهل الصلاح (ثم قسم) لارباب
السيوف على اقسام (قسم) في مقدمي الالوف (وقسم) في الطلحانات
(وقسم) في العشرات (وقسم) فيمن دون ذلك (ثم قسم) لارباب الاقلام
على اقسام (قسم) في الوزراء (وقسم) فيمن يجري مجرى الوزراء ولا
صريح له بها (وقسم) في القضاة والعلماء واما القسم الثالث فواحد
(فالقسم الاول لارباب السيوف) وهو اجل الاقسام واجله قسم مقدمي
الالوف واعلم ان مقدمي الالوف بالابواب السلطانية لكبارهم اسوة كبار
النواب بالممالك كالشام وحلب ولاوسطهم اسوة اوسطهم كحماء وطرابلس
وصفد ولا صغرىهم اسوة اصغرىهم كغزة وحمص فاعلم ذلك وقس عليه
(وقد) التحق بهم رسم المكاتبات لمقدمي الالوف بالشام الا انه لا يبلغ
باحد منهم مبلغ كبار النواب (واما) بحلب فلكبارهم اسوة صغار النواب
والصغارهم دون ذلك (ثم) الذي نقوله ان لكبار المقدمين بالابواب
السلطانية الجناب الكريم ثم الجناب العالي ثم المجلس العالي وبدمشق

الجناب العالي ثم المجلس العالي وبمجلس المجلس العالي ثم المجلس السامي
بالياء وبطرابلس بالسامي بالياء بغير زيادة ولا نقص
﴿ وقسم الطبلخانات ﴾

اعلم ان في امراء الطبلخانات من يكتب له المجلس العالي كمن يكون
معيناً للتقدمة ولم يتفق وله عدة سبعين فارساً او ثمانين فارساً او نحو ذلك
وكالمقربين من الخاصكية او من له عراقية في نسب كبقايا الملوك او ارباب
وظائف جليلة كحاجب كبير او استاذ دار جليل او مدبر دولة لم يصرح له
بالوزارة او دوا دار مصرف وهو لاء كلهم وان كتب لهم بالمجلس العالي
فانه يكتب له بغير افتتاح بالدعاء والمكاتبة اليه بالعالي علي سبيل العرض
لا الاستحقاق والا فاجل رسم مكاتبة امراء الطبلخانات السامي بالياء
ولجمهورهم مصرأ او شاماً من الترك والتركان والاكراد السامي بغير
الياء فاعلم ذلك

﴿ وقسم العشرات ﴾

فاعلم ان اكلهم مجلس الامير فان زيد قدر احدٍ اسبب ما كتب
له المجلس السامي بغير الياء

﴿ وقسم من دون ذلك ﴾

كمقدمي الحلقة والجند فالمقدمين اسوة امراء العشرات في المكاتبة
واما الجند فالامير الاجل واما جند الامراء فالطواشي فاعلم ذلك

﴿ القسم الثاني في ارباب الاقلام ﴾

والاول قسم الوزراء ولم تزل مكاتبة اجلاء الوزراء بالمجلس العالي

ثم كتب لآخرهم بالديار المصرية الجنب العالي وكتبت بالشام للصاحب
عز الدين ابي يعلا حمزة بن القلانسي رحمه الله لجلالة قدره وسابقة
خدمة وعناية من كتب اليه بها (والذي) استقرت عليه للوزير بمصر
الجنب العالي وللوزير بالشام المجلس العالي بالدعاء كما كتب للصاحب امين
الملك (وقسم) من يجري مجرى الوزراء ولا صريح له بها مثل ناظر
الخاص وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الدولة وكاتب السر بالشام
وهؤلاء كلهم بالمجلس العالي والدعاء واما ناظر الدولة بالشام فالعالي بغير
الدعاء وناظر الجيش بالشام وناظر الدولة بحلب وكاتب السر بها وناظر
الجيش بها وناظر طرابلس وكاتب السر بها فالسامي بالياء وبهذه المكاتب
يكتب لموقعي الدست مصرًا وشامًا فاما من دون هؤلاء فبغير الياء ثم
بمجلس القاضي او الصدر واما النظار بحماه وصفد وغزه وحمص وكاتب
الانشاء بها فلا يستحق احد منهم اكثر من السامي بغير الياء (وقسم)
القضاة والعلماء والائمة واكابرهم مثل قضاة القضاء بمصر والشافعي خاصة
بالشام كل منهم بالمجلس العالي وبقية قضاة القضاء الحنفي والمالكي والحنبلي
بالشام والحنفي والشافعي بحلب وقاضي القضاء بطرابلس وقاضي القضاء
بصفد ووكيل بيت المال المعمور بالديار المصرية والخطيب بالشام ووكيل
بيت المال بالشام ومن يجري مجراهم بالمجلس السامي بالياء وقد صار
المحتسب بمصر والشام كذلك واما من دونهم من ارباب الوظائف الدينية
وبقيته العلماء واكابرهم بالسامي بغير ياء ومن دونهم بمجلس القاضي او الشيخ
على قدر اللائق بذلك الشخص

❖ القسم الثالث اهل الصلاح ❖

وهؤلاء ما يخرج بهم عن المجلس السامي الشيعي او المجلس السامي الشيخ او مجلس او حضرة الشيخ او الشيخ ويستوون في الالقب المفردة واما المركبة فيتفاوتون فيها بحسب احوالهم فيزاد بعض وينقص آخرون ❖ واما الرسوم في الكتب الي امراء العربان ❖

فاعلم ان المكاتبين من العربان بديار مصر وبرقه واليمن والحجاز والشام والعراق والبحرين ام لا يقدر فيهم على الاستيعاب وانما نذكر جملا كافيه دالة فنقول (اما) العرب بمصر في الوجهين القبلي والبحري فجماعات كثيرة وشعوب وقبائل لكنهم على سعة اموالهم واتساع نطق جماعاتهم ليسوا عند السلطان في الذروة ولا السنام اذ كانوا اهل حاضرة وزرع ليس منهم من ينجد ولا يتهم ولا يعرق ولا يشاء لا يخرجون عن جدران الجدران وعلى كل حال

(فالمدل العرفي ارجائه حطب) وانهم امراء عرب النجيرة وهم اشبه القوم بالتخلق بخلائق العرب في الحل والترحال يغربون الي القيروان وقابس ويفدون على الحضرة وفود امثالهم من امراء العرب والا مرة لمحمد بن ابي سليمان وقائد بن مقدم

❖ ورسم المكاتبه الي كل منها ❖

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري والعلامة السلطانية

(واما) من دونها فنجم بن هجل شيخ عايد بالشرقية

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

هذه المكاتبه الي المجلس السامي الامير

وناصر الدين عمر بن فضل بالصعيد

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

مثل نجم

وشيخ الحدار به سمره بن ملك وهو ذو عدد جم وشوكة مكيمة يغزو
الحبشة وامم السودان ويأتي بالنهاب والسبايا وله اثر محمود وفعل مأثور
ووفد على السلطان واكرم مثواه وعقد له لواء وشرف بالتشريف وقلد
وكتب الي ولاية الوجه القبلي عن آخرهم وسائر العربان بمساعدته ومعاذته
والركوب للغزو معه متى اراد وكتب له منشور بما ينمحه من البلاد ونقله
بامرة العربان القبليه مما يلي قوص لي حيث تصل غايته وتركز رايته

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

السامي الامير كمن تقدم ا واما ا عرب برقه فلم يبق فيهم من
يكاتب الا جعفر بن عمرو وكان لا يزال بين طاعة وعصيان ومناشنة وليان
وكانت امراء عرب البحيرة تغري به وتغير خاطر السلطان عليه والجيوش
في كل وقت تنهل اليه وقل ان ظفرت منه بطائل او رجعت بمغنم وان
اصابته نوبة من الدهر واخر امره ان ركب طريق الواح حتي خرج
من الفيوم وطرق باب السلطان لا ئذا بالعفو ووصل ولم يسبق به خبر ولم
يعلم السلطان به حتي استأذن المستأذن له عليه وهو في جملة الوقوف
بالباب فاكرم اتم الكرامة وشرف باجل التشاريف واقام مدة في قري

الاحسان واحسان القري واهله لا يعلمون بما جري ولا يعرفون اين يم ولا
اي جهة نحا حتي انهم وافدات البشائر وجاءتهم منه ليتحققوا صحة خبرة
الامائر وقال له السلطان لاي شي ما علمت اهلك بقصدك الي هنا فقال
خفت ان يقولوا يفتك بك السلطان فاثبط فاستحسن قوله وافاض عليه
طوله ثم اعيد الي اهله فانقاب بنعمة من الله وفضل لم يمسه سوء ولا
رثي له صاحب ولا تمت عدو

✽ ورسم المكاتبه اليه ✽

السامي الامير مثل الاول

واما الذين فقد كات كتب امر الانراف وردت على حضرة
السلطان ولا يخبرني الان اسماءهم وانما كتب اليهم نسبة هذه المكاتبه
الا المنسوب الي قري الامام فكتب اليهم السامي بالامام اما الامام فقد
نقدته ذكره الامم الكات من امرين الامم وردت كان الي
رجال مهم بسبب خيل اسمي لاساطع عدته وكتب اليهم على قدر
ما يظهر لنا بالاسحار عن مكة ارجل منهم اركبا اماين المجلس
السامي الامير وما بين مجلس الامير يس لا اما الحجاز فعر بانه على
قسمين قسم مهم اهل المدرين المصري والسامي وليس فيهم من هوفي
غير ولا تغير ولا يمل في ذروة ولا عارب واجل امن فيهم اذا كتب
له مجلس الامير كان كمن سور وطوق لابل طيلس ونوج اما امراؤه
السراة فشيوخ لام وخالد والميفق وعايد الحجاز وهو لا من كان منهم
المشار اليهم كتب اليه صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي

الاميري والعلامة الشريفة اليه اخوه ثم من يليهم بالسامي بغير ياء ثم
 الاعيان من بقيتهم مجلس الامير (واما) عربان الشام فيهم جل القوم
 وعين الناس ولا عناية للملوك الابهيم ولا مبالاة بغيرهم (وراس) الكل
 آل فضل وآل مرء وآل علي وهم من آل فضل وفضل ومرء اخوان
 وهما من سلسلة من طي وهم يزعمون انهم من ولد علي بن جعفر بن يحيى
 البرمكي من العباسية بنت المهدي ولو اقتصروا على عددهم في طي كان
 ابذخ اشرفهم واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس واما جماعاتهم فمن
 اشقات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او
 منضمون اليهم (والداة) آل فضل اذ كانوا في نحر العدو ولهم العديد
 الاكثر ولهم المال الاوفر وآل علي منهم وانما نزلا غوطة دمشق حيث
 صارت الامرة الي عيسى بن مهنا وبقي عيسى بن مهنا جار الفرات في
 ثلاثين التار ولهذا ايضا عاف اكرامهم وتوفر لهم الاقطاعات وتسني العطايا
 (وقد) صاروا الآن اهل بيتين بيت مهنا بن عيسى وبيت فضل بن
 عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع اهل كل بيت منهما قسم
 ✽ ورسم المكاتبه الي الامير منهم ✽

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري بالقاب جليلة معظمة مفخمة
 واما من هو نظيره او مدانيه وعدته الامرة
 ✽ فرسم المكاتبه اليه ✽

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس العالي ومن دونه السامي الاميري
 وكل هؤلاء لهم العلامة الشريفة اخوه فمن دون هؤلاء السامي الامير

والعلامة الشريفة الاسم الشريف (واما) امير آل علي

❖ فرسم المكتبة اليه ❖

صدرت هذه المكتبة الي المجلس السامي الاميري والعلامة الشريفة
اخوه (وكذلك) امير آل مرء ومنازلهم بلاد حوران ومن دون هؤلاء
من اقاربهم لاعيانهم السامي الامير ومن دونهم من الصغار مجلس الامير
فهؤلاء الامراء المنظور اليهم بالاجلال الموفر لهم حظ الاقبال (ودون
هؤلاء) ابو عقبه ورسم المكتبة الي اميرهم مثل امير آل مرء وكذلك
رسم المكتبة الي اقربائه كقريب (واثك) واما (بنوا مهدي ومنازلهم
البلقاء ونسبهم في عدوة فامرتهم في اربعة رسم المكتبة الي كل منهم
مجلس الامير) وكذلك (عرب غزرة فامرتهم آل فضل بن حمي ورسم
المكتبة اليه فباس الامير) واما (العرب الذين بالجفار وهي منازل الرمل
فلا يوبه اليهم ولا يعاينهم فاما بقية عرب الشام نحو زيد المريج وزيد
حوران وخالد حمص والمشاركة وغزرة اذا اطاعوا وزيد الاحلاف فاجل
كبرائهم واشياخهم من يكتب له مجلس الامير وهؤلاء جملة عرب الشام
❖ واما عرب العراق ❖

وهم عبادة وخفاجة ومن بني عبادة بنو غزرة وهم جماعة فاجل من

يكتب اليه منهم رسمه هذه المكتبة الي المجلس السامي الامير

❖ واما عرب البحرين ❖

فهم قوم يصلون الي باب الساطان وصول التجار يجلبون جياذ

الخيل وكرام المهاري واللؤلؤ وامتعة من امتعة العراق والهند ويرجعون

بانواع الحباء والانعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة
فيردون ويصدرون وبلادهم بلاد زرع وضرع وبر وبحر ولهم متاجر مربحة
وواصلهم الي الهند لا ينقطع وبلادهم ما بين العراق والحجاز ولهم قصور
مبنة واطام عليه وريف غير متسع الي ما لهم من النعم والماشية والحاشية
والغاشية وانما الكلمة قد صارة بينهم شتى والجماعة مفترقة
❖ ورسم المكاتبه الي كبرائهم ❖

بالسامى بالياء والعلامة الشريفة اخوه ثم مادون ذلك لمن دونهم
فاعلم ذلك فهو لاء جملة العربان المكاتبين
❖ واما المطلقات ❖

فاقسامها لا تخرج عن ثمانية انواع الي الوجه القبلي والي الوجه
البحري والي عامة الديار المصرية والي بعض البلاد الشامية والي كل
البلاد الشامية والي بعض اولياء الدولة كالامراء بدمشق او حلب والي
قبائل العرب او التركمان او الاكراد او بعضهم فهذه جملة مايكتب فيها
المطلقات وفي كها حاشي مايكتب الي الامراء (يكتب) مثالنا هذا
الي كل واقف عليه من المجالس السامية الامراء الاجلاء الاكابر
المجاهدين المؤيدين الانصار الغزاة الانجاد الامجاد امجاد الاسلام اشراف
الامراء اعوان الدولة عدد الملوك والسلاطين الولاة والنواب والشادين
والمصرفين بالوجه الفلاني او بالديار المصرية او بالبلاد الشامية او بالبلاد
الفلانية او بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك الاسلامية وقد
يزاد في هذا المقتضية والثغور والحصون والاطراف المحروسة فاذا كان الي

الممالك الاسلامية قيل بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك
الاسلامية المحروسة وما جاورها من البلاد الشرقية والممالك القانية وقد
يكون الى جهة الروم فيقال وما جاورها من البلاد الرومية وما يليها فاما
اذا كان الى بعض اولياء الدولة نظر فان كان الى عامة امراء دمشق
قيل صدرت هذه المكاتب الى المجالس العالية الامراء وبقية الاقارب
من نسبة ما يكتب للمجالس العالي فاذا انتهى الى اعضاء الملوك والسلاطين
او اعضاء الملوك والسلاطين ويجوز اطلاق هذا الافراد على الجمع قال
جماعة الامراء مقدمي الالوف وامراء الطلغانات وسائر مجالس الامراء
امراء العشرات ومقدمي الحلقة المنصورة فاما ما يكون لامراء حلب او
غيرها من الممالك فالسامية وان كان لامراء العربان او التركمان او الاكراد
كتب على عادة المطلقات بالسامية وكتب بعد عدد الملوك والسلاطين
الجماعة الفلانية او غير ذلك مما يقتضي التعريف بمن كتب اليه ثم بعد
التعريف في المطلقات الدعاء ثم الافضاء الى الكلام وفي آخر المطلقات
يتعين ان يقال فليعملوا ذلك ويعتدوه بعد التلويح الشريف اعلاء او
وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف اعلاء وعنوان
المطلقات مخالف لعنوان الكتب المفردة الاحاد فان تلك في ظاهر
الورق وهذه في باطن الورق فوق وصلين او ثلاثة فوق البسيطة اذ كانت
لاختتم ويقال فيها مثال كريم مطلق الى الولاة والنواب او غير ذلك من
نحو ما في الصدر ويضمن العنوان ملخص ما فيه ثم يقال على ما شرح
فيه او حسبما شرح فيه وجميع المطلقات لا تختتم اللهم الا بعض ما هو

لاولياء الدولة اذا كان في سريكتهم ولا يراد اظهاره الا عند الوقوف عليه
وذلك يختم على عادة الكتب فاعلم ذلك

❖ واما ترجمة العلامة بالقلم الشريف ❖

فنقول اكثر من يكتب اليه من الامراء وممالك البيت الشريف
فترجمته بالخط الشريف والده (ومن) دون ذلك الاسم الشريف (واما)
الغرباء كملوك المسلمين والعربان واكابر القضاة واهل الصلاح والاكابر
فترجمته بالخط الشريف اخوه (ومن) دون ذلك الاسم الشريف
(والترجمة) على التواقيع الشريفة مطلقا الاسم الشريف (وعلى) المناشير
مطلقا العلامة الشريفة (وعلى شواهد ما يكتب ماصورته يكتب) ويكتب
اكابر ملوك الاسلام الطغرا فوق البسملة وهي السلطان الملك الفلاني فلان
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك البسيطة بالقاب طوال ذهب
مزدوجه سطر واحد ويكتب الاسم بين الالقاب قاطع ومقطوع وتحت
خلد الله سلطانه (واما) جميع ملوك الكفار فان الكتب التي تكتب
اليهم لايشملها الخط الشريف بالجملة الكافية وانما يكتب فوق البسملة في
الكتاب بخط الكاتب عوض العلامة الشريفة اسطر قصيرة بياض من
الجانبين ماصورته وتسمى الطغرا ايضاً

من السلطان الاعظم الملك الفلاني العالم العادل
المجاهد المربط المثار المؤيد المظفر المنصور
الشاهنشاه فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين محي العدل في العالمين وارث الملك ملك

العرب والعجم والترك ظل الله في ارضه القائم بسننه
وفرضه اسكندر الزمان مملك اصحاب المناير والاسرة
والنخوت والتيجان واهب الاقاليم والامصار مبيد
الطفاة والبغاة والكفار حامي الحرمين خادم القبلتين
جامع كلمة الايمان ناشر لواء العدل والاحسان
سيد ملوك الزمان امام المتقين قسيم امير المؤمنين
ابي فلان فلان ابن السلطان الشهيد الملك الناصر
والد الملوك والسلاطين ابي المعالي محمد خلد الله
سلطانه ونصر جنوده وجيوشه واعوانه

❖ القسم الثاني من الكتاب في عادات العهود ❖

❖ والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير ❖

اعلم ان هذا ينقسم الي اقسام . فمنها عهود ولا تكون الا للخلفاء
عن الخلفاء او للملوك ولا يكون الا عن الخلفاء او الملوك . يكتب لولاة
العهد عن المستقلين . فاما من قام من الخلفاء بغير عهد ممن تقدم فانما
يكتب له مبايعة ومعناها معني المأجري الذي يكتب . واما من قام من
الملوك بغير عهد من خليفة ولا ملك متقدم فلم تجر العادة بكتابة مبايعة
له ومنها تقاليد ولا تكون الا لكفلاء الملك كأكابر النواب والوزراء ومن
كان في معناها وقد يكون لا كابر قضاة القضاة فاما عامة القضاة
فالواجب ان لا يسمي مايكتب لهم الا تفاويض فاما جمهور من عانى الكتابة
في زماننا وما قاربه فعلي تسميته تواقيع ونهنا علي هذا لموضع الفائدة فيه

واعلم انني لا اكتب هذا الا تفاويض واما صغار النواب فيأتي ذكرهم في التواقيع ان شاء الله فاعلم ذلك . ومنها تواقيع وهي اعامات ارباب الوظائف جليلها وحقيرها وكبيرها وصغيرها حتي النواب اللاحقين بشاؤ الكبار فمن دونهم وعندي في هذا نظر والذي اري ان يكون لمن الحق بشاؤ الكبار منهم تفاويض وللصغار مراسيم ولادني الطبقات منهم تواقيع لميزة السيوف على الاقلام وكذلك تجري نسبة التواقيع على مايكتب في المسامحات والاطلاقات . ومنها مراسيم وهي مايكتب في صفائر الامور التي لا تتعلق بولاية ثم المراسيم منها مايستفتح بالبسملة وهو للامم وما لا يستفتح بها وهو لما هو ادني كاوراق الجواز في الطرق ويكتب عن النواب مثل هذا في الاطلاقات من الخزانة العالية والاهداء والاصطبلات وخزائن السلاح وغير ذلك ثم اذا فهمت ذلك (فاعلم) ان عهود الخلفاء عن الخلفاء لم تجر عادة سلف الفضلاء الكتاب ان يستفتحه الا بما يذكر وهو هذا ما عهد به عبد الله ووليه فلان ابو فلان الامام الفلاني امير المؤمنين عهد الي ولده او الي اخيه الامير السيد الجليل ذخيرة الدين وولي عهد المسلمين ابي فلان فلان ايده الله بالتمكين وامده بالنصر المبين واقربه عين امير المؤمنين ثم ينفق كل كاتب بعد هذا على قدر سعته ثم يقول اما بعد فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويصلي على نبيه سيدنا محمد ويخطب في ذلك خطبة يكثر فيها التحميد وينتهي فيه الي سبعة ثم يأتي بعد ذلك بما يناسب من القول ووصف فكر الذي يعهد فيمن بعده ويصف المعهود اليه بما يليق من الصفات

الجليلة ثم يقول عهد اليه وقلده بعده جميع ما هو مقلده لما رآه من صلاح
الامة ومصالح الخلق بعد ان استخار الله تعالى في ذلك ومكث مدة يتدبر
ذلك ويروى فيه فكره وخاطره ويستشير اهل الرأي والنظر فلم يراقوم
منه بامور الامة ومصالح الدنيا والدين ومن هذا ومثله ثم يقال ان المعهود
اليه قبل منه ذلك ويأتي في ذلك بما يليق من محاسن العبارة واحاسن
الكلام (واما) ما يكتب عن الخلفاء للملوك فطريق القدماء فيه على
قريب من هذا النحو وعليه كتب القاضي الفاضل عهدي اسد الدين
شيركوه وابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين وهكذا كتب شيخنا
شهاب الدين ابو الثنا محمود الحلبي عهدي العادل كتبغا والمنصور لاجين
فاما ابن لقمان فقد استفتح العهد المكتتب للملك الظاهر بيبس بخطبة
وليس ابن لقمان يحجه وانما ذكرناه لئلا ينسك به من لم يعرف حقائق
الاقدار على ان الفاضل محي الدين ابن عبد الظاهر تبعه فيما كتب به
للمنصور قلاوون (واما) ما يكتب للملوك عن الملوك مثل ولاية العهود
والمنفردين بصغار البلاد فانه لا يستفتح عهودهم الا بالخطاب وكما كثرت
التحميدات في الخطب كان اكبر لانها تدل على عظم قدر النعمة (والناس)
مذهبان فيما يكتب للملوك عن الخلفاء من الالقاب فالاول ان يكتب
السلطان السيد الاجل الملك الفلاني العالم العادل مع بقية ما يناسب من
الالقاب المفردة والمركبة (واما) المتأخرون فعلى ان يكتب لهم المقام الشريف
او الكريم او العالي مجرداً عنهما ويقتصر على المفردة وانا الي رأى الاول
اجنح وعليه اععمل (واما) ما يكتب عن الملوك لاولياء العهود والمنفردين

بصغار البلاد فيكتب لهم المقام الشريف او الكريم او العالي مجرداً عنها
ويقتصر على المفردة دون المركبة على ان في هذا ضابطاً كان في القديم وهو
انه لا يكتب للملك الا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة بالنص من
غير زيادة ولا نقص (واما) التقاليد فلا تستفتح الا بالخطب بالحمد لله
وليس الا ثم يقال بعدها اما بعد ثم يذكر ما يسوغ من حال الولاية وحال
المولى وحسن الفكر فيمن يصلح وانه لم يراحق من ذلك المولى ويسمى ثم
يقال ما يفهم انه هو المقدم الوصف او المتقدم اليه بالاشارة ثم يقال رسم
بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني المملكي الفلاني ويدعا له ان يقلد
كذا او ان يفوض اليه كذا والاول اجل ثم يوصي بما يناسب تلك
الولاية مما لا بد منه تارة جملياً وتارة تفصيلاً وينبه فيه على تقوى الله
تعالى ثم ينتتم بالدعاء للمولى بالاعانة او التأييد او المزيد او التوفيق او
ما يجري هذا المجرى ثم يقال وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط
الشريف اعلاه . ولفضاء الكتاب في هذا اساليب . وتفنت كثير
الاعاجيب وكل ما لوف غريب ومن طالع كلامهم في هذا وجد ما قلناه
وتجلى له ما ابهناه والتقاليد يقال في عنوانها تقليد شريف لفلان بكذا
(واما) التفاويض فهي من هذا النمط غير انه لا يقال بعد الخطبة الا
وبعد فان ولا يقال يقلد ويكون اخصر من التقاليد ويقال في تعريفها
تفويض شريف لفلان بكذا (واما) التواقيع فهي على هذا الانموذج
وقد يقال فيها ان يفوض وقد يقال ان يرتب وان يقرر وعنوانها توقيع
شريف لفلان بكذا وقد يستفتح التواقيع بالحمد لله نحو ما تقدم وقد يستفتح

بقول اما بعد حمد الله وقد يستفتح بقول اما بعد فان وقد يستفتح بقول ان
 اولى ما كان كذا او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول من حسنت طريقه
 وحمدت خلايقه او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول رسم بالامر الشريف
 بالالقب الساطانية الكاملة والحمد لله اكبرها ورسم بالامر الشريف اصغرها
 وما بينهما على الترتيب ومن استصغر من المولين لا يدعى له في اخر توقيعه
 ولا يقال في اخر التواقيع على اختلافها وسبيل كل واقف عليه بل يقال
 فليعتمد ما رسم به فيه بعد الخط الشريف اعلاه (واما) المراسيم فعلى هذا
 النحو وينتهي في اقبالها الى رسم بالامر الشريف ذاده الله شرفا من غير اطالة
 فاما ما هو من النواب في الاطلاقات فلا يكتب فيه الا العالي خاصة مجردة
 من الشريف فاعلم ذلك واعلم ان شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي تعمده
 الله قسم مقدار التعميد او التوقيع تقسيماً لا ارضاه والذي اراه اختصار
 مقدار التعميد التي في الخطبة والخطب مطاقا واطالة ما بعد ذلك والاطناب
 في الوصايا اللهم الا لمن جل قدره وعظم امره فان الاولى الاختصار في
 الوصايا على اهم الجمليات ويعتذر في الاختصار بما يعرف من فضله ويعلمه
 من علمه ويوثق به تجربته ومن هذا ومثله والكتاب في هذا كله بحسب ما راه
 واكمل واقعة مقال يليق بها ولملبس كل رجل قدر معروف لا يليق به غيره
 وفي هذا غني لمن عرف وكفاية لمن علم (واما) المناشير فهي ما يكتب
 الامراء والجنود بما يجري في ارزاقهم من ديوان الاقطاع وشأنه شأن
 ما تقدم الا ان المناشير اخصر ولا وصايا فيها ولا اطناب في مقاصد
 للكتاب يستوفيه ومن كان مؤهلاً لان يكتب له تقليد كان منشوره من

نوعه ومن دون ذلك الى ادنى الرتب من النسبة الا انه لا يقال رسم
بالامر الشريف وانما العادة الجارية في المصطلح ان يقال خرج الامر
الشريف سواء كان في اثناء المنشور او ابتداءً ويكتب لكل ذوة
الطبليخانات وادناها من له اربعون طواشياً بالحمد لله ولذوى العشرات ومن
لا يبلغ حد ادنى الطبليخانات اما بعد حمد الله ويكتب لمقدمي الحلقة
ومجندوها خرج الامر الشريف ابتداءً والمناشير لا يكتب في اواخرها
المستند ويكتب فيها كاتب الانشاء الى ان ينتهي الى قوله ان يجري
في اقطاعه ثم يكتب نص ما كتب به من ديوان الاقطاع وهو ديوان
الجيوش الى ان يكمله ويلتزم تاريخ المربعة الجيشية التي كتب على حكمها
لما يترتب على ذلك من المحاسبات (وشم) فائدة تعلم وهي ان الامير اذا
رسم له زيادة او تعويض نظر فان كان من ذوى الالوف او من قاربهم
كتب له اما بعد وان كان من ذوى الطبليخانات الصغار فمن دونهم حتى
جند الحلقة كتب له خرج الامر الشريف فاما اذا انتقل الامير من اقطاع
الى غيره كتب له على العادة نحو ما ذكرناه اولاً كانه مبتدئ (وقد) جرت
العادة ان يكتب المناشير الكبار كمقدمي الالوف والطبليخانات طغراً
بالالقباب السلطانية تكون فوق وصل بياض فوق البسملة ولهذه الطغرا
رجل مفرد لعمائها وتحصيلها بالديوان فاذا كتب الكاتب منشور اخذ
من تلك الطغراوات والصق فيما كتب به فاعلم ذلك (فاما) مقادير
قطع الورق الذي يكتب فيه فللمهود القطع الكامل بقلم مختصر الطومار
والتقاليد قطع الثلثين وقطع النصف بقلم الثلث الكبير وللتفاويض وكبار

التواقيع والمراسيم قطع النصف وقلم الثلث الخفيف ولما دون ذلك من التواقيع والمراسيم قطع الثلث وقلم التوقيعات ثم لما دون ذلك قطع العادة وقلم الرقاع وهكذا حكم المناشير في الترتيب وهذا منتهى تصل اليه وتفصيل لا يبق قس عليه وبالله التوفيق (واما) المستندات فقد تقدم ان المناشير لا يكتب في آخرها المستند . واما التواقيع والمراسيم والمربعات والكتب فانها يبين فيها سبب ما كتب به واما ما كان مستند شاهده بتلقي نائب السلطنة الشريفة فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الكافلية الفلانية اعلاها الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي استاذ الدار العالية فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الاميرية الفلانية اعلاها الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي امير اخور فانه يكتب برسالة الجناب العالي الاميري الفلاني امير اخور الفلاني ضاعف الله نعمته . واما ما كان شاهده بتلقي الدوادار فانه يكتب برسالة المجلس السامي الاميري الفلاني فلان الدوادار الفلاني ايدى الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشاء الشريف فانه يكتب حسب المرسوم . واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشاء والموقعين بدار العدل فانه يكتب حسب المرسوم الشريف من دار العدل . واما ما كان شاهده من ديوان الخاص الشريف او من ديوان الجيوش المنصورة فيقال حسب المرسوم الشريف ثم يقال فيه من ديوان كذا وهذا شيء كان في المراسيم المربعة لا غير وكان الذي يكتب في ديوان الانشاء مما يتلقى عنهم يقال فيه حسب المرسوم الشريف لا غير كما يقال فيما يتلقاه صاحب ديوان

الانشاء فاجب في هذا الوقت ان يكون هذا الضابط في الجميع ليعرف
المستند في الوقت الحاضر من غير تأخير (وموضع) كتابه المستند في
التواقيع التي على ظهور القصص على الجانب الايمن من الورقة بين
السطرين الاول والثاني وفي البقية بعد التاريخ (واما) اوراق الطريق
فانها لا يكتب الا حسب المرسوم الشريف لاغير وموضعها من ورقة
الطريق موضعها من التواقيع التي على القصص والله الموقف
❖ جملة من الوصايا التي تذكر في العهود والتقاليد
والنفاويز والتواقيع والمراسيم ❖

وهذا باب كبير وللقلم فيه سجع طويل ولو تكلفنا استيعاب الوصايا
لازمننا تكليف مالا يطاق وانما نقدم منها المهم ونأتي بالجوامع كالتبصرة
لناظر والتنبية للغافل ومن كان ذا خاطر تفجرت له ينابيعه وجرت له شعابه
(فالاول) عهود الخلفاء الى ولاية العهود والى الملوك وعهود الملوك من
الملوك وكل ذلك في طبقة تتقارب والوصية فيها بنقوى الله واقامة حدوده .
والشرع الشريف وتشديد عقوده . والوفاء بعهوده . واخذ مال الله بحقه
وصرفه في مستحقه . والاجتهاد في الجهاد . وحسن النظر للامراء
والاجناد . وطوائف العرب والتركمان والاكراد . وغزو اعداء الله برًا
وبحرًا وقصدهم حيث كانوا بعدًا وقربًا ورعاية الرعايا وعمارة البلاد . وتأمين
الجواد . وافاضة المهابة التي نقشع لها عصب الفساد . وعمارة المعامل
والقلاع والحصون والثغور . وحماية الاطراف والموانى . وجمع كلمة الامة
واستعباد القلوب بالاحسان واقامة منار العدل والانصاف . والاخذ من

الظالم المظلوم وللضعيف من القوي وتأمين الحرمين وبيت المقدس الذي هو ثالث المساجد التي تشد اليها الرحال . واقامة موسم الحج في كل عام وتجهيز السبيل على اكمل العوائد واجراء ضرايح الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اكمل ما يكون من الاكرام والتوقير والاحترام ورعاية من فيها من القومة والخدام وتحرير معاير النقود والمعاملات والثاني في ارتياد الاكفاء للولايات وتقديم الاحق فالاحق والوصية بذرية من يموت ابوه في موقف جهاد او موضع خدمة ويبقيا ارباب البيوت وصرف وجوه الصدقات والمرتبات التي اجرتها الملوك لذوى الاستحقاق مالم يكن مانع واجراء جهات الاوقاف على اختلافها في مجاريها وصرفها في مصارفها وعلى حكم شرط واقفها واذا بلغ الرأي المشورة استشار فيه واجتهد وله رايه وليقم البريد وينصب له عيوناً تأتية بالاخبار وتستنطق له السنة تشافيه بالانباء ولا يزال للاحوال متفقداً وللأمور متعبداً يبدأ بالاهم فالاهم ويقدم الاولى فالاولى ويحسن في كل امر فعلاً وقولاً وليكن في هذا كله بقوة من غير عسف ولين من غير ضعف وانا لا يتراخى بها مدد الامهال ولا تودي عواقبها الى الاهمال وغير هذا في هذا ومثله من كل ما يقال

❖ وصية نائب سلطنة ❖

يوصى بنقوس الله وتنفيذ الاحكام الشرعية ومعاونة حكامها واستخدام السيوف لمساعدة اقلامها . وتفقد العساكر المنصورة وعرضها . وانهاضهم لنوافل الخدمة وفرضها والتخير للوظائف واجراء الاوقاف على

شرط كل واقف والملاحظة الحسني للبلاد وعمارة اوطانها واطابة قلوب
سكانها ومعاضدة مباشرى الاموال مع عدم الخروج عما الف من عدل
هذه الايام الشريفة واحسانها وتحسين مآلديه وتحسين كل ما امره اليه
واستطلاع الاخبار والمطاعة بها والعمل بما يرد عليه من المراسم المطاعة
والتمسك بسببها وانه مهما اشكل عليه يستضي فيه بنور ارائنا العالية فهو
يكفيه ومن قتل من الجند اومات وخلف ولدا يصلح لاقطاعه يعين له
ليقوم بمخلفيه ويقال من هذا مايقوم بتمام الغرض ويوفيه

❖ وصية وزير ❖

يوصي بتقوى الله فانه عليه رقيب واليه اقرب من كل قريب فيجعله
امامه وليطلب لكل مآشرع فيه تمامه وليحل رأيه في كل ما تشد به الدولة
ازرها وتسند اليه ظهرها وليجعل العدل اصلاً يبنى على اسه والعمل في
اموره كلها لسلطانه لا لنفسه وليدع منه الغرض جانباً وحظ النفس الذي
لا يبدو الا من العدو وليصدق من دعاه صاحباً وليبصر كيف تثر الاموال
من جهاتها وكيف يخلص بيوت الاموال بالاقتصار على الدراهم الحلال
من شبهاتها ولينزه مطاعم العساكر المنصورة عن اكل الحرام فانه لا يسمن
ولا يغني من جوع ولا يرى به من العين الا ما يحرم الهجوع ويحذر من
هذا فان المفاجي به كالمختل ولتجنب اطعام الجند منه فان الدرهم الحرام
ما يقاتل وليحسن كيف يولي ويعزل ويسمن ويهزل وعليه بالكفاة الامناء
وتجنب الخونة وان كانوا ذوى غنى واياه والعاجز ومن لو رأى المصلحة
بين عينيه رأى بينه وبينها الف حاجز وايطهر بابه ويسهل حجابيه ويفكر

فما بعد أكثر مما قرب مقدما للامم فالامم من المصالح وينظر الى ماغاب
 عنه وحضر نظر الماسي والمصالح ولا يستبدل الا بمن ظهر لديه عجزه او
 ثبتت عنده خيائته ولا يدع من جميل نظره من صحت لديه كفايته او تحققت
 عنده امانته وليسلك اقصد الطرق في امر الرواتب التي هي من صدقاتنا
 الشريفة وصدقات من تقدم من الملوك وهي اما لمن وجب له حق وان
 كان غنياً او عرف صلاحه وهو صعلوك وكذلك ما هو لايتام الجند
 الذين ماتوا على الطاعة وامثالهم ممن خدم دولتنا القاهرة بما استطاعه فان
 غالب من مات منهم لم يخلف لهم الا ما نسمح لهم به من معروف ونجربة
 لهم من جارٍ هو انفع من كثير مما يخلفه الاباء للابناء من المال الممتلك
 والوقف الموقوف وليصرف اهتمامه الى استخلاص مال الله الذي نحن امناءه
 وبه يشغل اوقاته ويمتلي كالاناء آناؤه فلا يدع شيئاً يجب لبيت المال
 المعمور من مستحقه ولا يتسمح في تخلية شيء منه كما اننا نوصيه انه لا يأخذ
 شيئاً الا بحقه وايبق لا يامنا الزاهرة بتواقيعه ذكرًا لايفنى وبرًا لايزال
 ثمره الطيب من قلمه يجني ليكون من رياح دولتنا التي نقيم مايشيره من
 سحابها المطير وحسنات ايامنا التي ماذكرت وذكر معنا فيها الا وقيل
 نعم الملك ونعم الوزير

❖ وصية نائب قلعة ❖

وعليه بحفظ هذه القلعة التي زفت اليه عقيلتها المنعة وجلت عليه
 سافرة ودونها السماء بالسحب مقنعه وسلمت اليه مفاتيحها وخواتيم الثريا
 اقفال واوقدت له مصابيحها وقناديل البروق لاتشب لقفال فليبد بعماره

مادعت الحاجة اليه من تجديد ابنتها وتشيد افنتها وشهد عقودها وعد
 مالا يحصى في الذخائر من نقودها وتبنيه اعين رجالها والكواكب قد همت
 برقودها والاخذ بقلوب من فيها وتدارك بقية ذمائهم وتلا فيها وجمعهم
 على الطاعة وبذر الاحسان فيهم اذا عرف ارضاً تزكو فيها الزراعة
 والتماذي لم قرب رجال تجزي عن عدة سنين في ساعة وتحصين هذا
 الحصن المنيع بما يدخر في حواصله ويستمد بعارة البلاد المختصة به من
 واصله وما يكون به من المجانيق التي لا ترقى عقاربها ولا توقي منها اقاربها
 ولا ترد لها مضارب ولا يكف من زباني وزبانيته كل ضارب ولا يخطئ
 سهمها ولا يخفى بين النجوم نجمها ولا يعرف ما في صندوقها المقفل من البلاء
 المرسل ولا في نخدها المشمر الساق من النشاط الذي لا يكسل وغيرها من
 الزيارات التي في غيرها لا تشد ولسوى خيرها لا يعد وما يرمى فيها من
 السهام التي تشق قلب الصغروبيكي خنساء كل فاقدة على صغر وكذلك قسى
 اليد التي لا يديها ولا قبل وكنا من السهام التي كم اصبح رجل وبه منها
 مثل الجبل وما يصان من العدد واللبوس ويعد للنعم واللبوس وما يعد من
 الستائر التي هي اسوار الاسوار والمعاصم عقائل المعادل منها حلى سوس
 كل سوار وهي التي تلاث لثمها على مباسم الشرفات وتضرب حججها على
 اعالي الغرفات وسوى هذا مما يعصم به شواخ القلال ويتبوا به مقاعد
 للقتال فكل هذا حصله وحصنه واحسبه وحسنه واعد منه في الامن
 لاوقات الشدائد واجرفيه على شأو من تقدم وزد في العوائد وهكذا
 ما يدخر من عدد ارباب الصنائع ومدد التحصين المعروف بكثرة التجارب

في الوقائع والازواد والا قوات وما لا يزال يفكر في تحصيله لاجل بعض الاوقات وكن من هذا مستكثرا وله على ما سواه موثرا حتى لا تزال رجالك مطمئنة الخواطر طيبة في غلق انقلوب ما عليها الا السحب المواطر واعمل بعادة القلاع في غلق ابواب هذه القلعة وفتحها وتفقد متجددات احوالها في مساء كل ليلة وصبحها واقامة الحرس وادامة العسس والحذار ممن لعله يكون قد تسور او اختلس وتعرف اخبار من جاورك من الاعداء حتى لا تزال على بصيرة ولا تبرح تعد اكل امر مصيره واقم نوب الحمام الذي قد لا تجد بعض الاوقات سواه رسولا ولا تجد غيره مخبرا ولا سواه مسؤولا وطالع ابوابنا العالية بالاخبار وسارع الى ما يرد عليك منها من ابتداء وجواب وصب فكرك كله اليها والى ما تلخص منه من الصواب

❖ وصية استاذ الدار ❖

وليتفقد احوال الحاشية على اختلاف طوائفها وانواع وظائفها ومرتبتها في الخدمة على ما يجب وينظر في امورهم نظرا لا يخفي معه شيء مما هم عليه ولا يحتجب وايبدا بهم السباط المقدم الذي يقدم وما يتنوع فيه من كل مطعم وما يمد منه في كل يوم بكرة والعصر وما يستدعي معه من الطواري التي لا يحدها الحد ولا يحصرها الحصر واحوال المطبخ الكريم الذي منه ظهور تلك المخافي ووفاء ذلك الكرم الموافي والتقدم الى الامناء والمشرفين فيه بامانة الانفاق وصيانة المآكل مما يعاب على الاطلاق ثم امر المشروب وما تغلق عليه ابواب الشرنجاناه السعيدة من اطائف ما كول ومشروب وشيء عزيز لا يوجد الا فيها اذا غر المطلب ومراجعة الاطباء فيما

تجري عليه قوانينها وتشب لطبخه من جمر اليواقيت كوانينها وافراز ماهو
للخاص الشريف منها وما هو للتفرقة وما لا يصرف الا بخط الطيب ولا
يسلم الا الى ثقة ثم الطست خاناه السعيدة التي هي خزانة اللباس وموضع
ما يبرز به من الزينة للناس وما يحتاج اليه من آلات التطيب وما يعين
لها من الصابون وماء الورد والطيب وغير ذلك من بقية ما هي مستقره
ويؤخذ منها مستدره ومن يستخدم بها ممن برئ من الريب وعرف
بالعفاف والادب وعلم انه من اهل الصيانة وعلى ما سلم اليه ومن خالطته
الامانة ثم الفراشخاماه وما ينصب فيها من الخيام وما يكون فيها من فرش
تنفر وثقام وشمع يفضض كافور كافوريه آبنوس الظلام ثم غلمان الاصطبل
السعيد والنجاة وان كان الى سواه استخدامهم ولدى غير مستقرهم ومقامهم
لكنهم ما خرجوا من عديده ولا يروقهم ويروعهم الاحسن وعده وخشن
وعيده ثم المناخات السلطانية وما بها من جمال وما يسرح فيها من مال
وجمال ومن يستخدم فيها من سيروان ومهمرد وما فيها من قطار مزوج
وفرد فيوفر لهذه الجهة نصيباً من النظر يشاهد امورها وقد غابت في
الاقطار وتفرقت كالسحب يلزمها القطار القطار وليكونوا على باله فانهم
يسرقون الذرة الكحل من العين ومعهم الذهب العين محملاً بالقنطار فليحسن
منهم الارتياح وليتخير ارقهم افئدة فانهم بكثرة ملازمتهم للابل مثلها حتى
في غلظ الاكباد وطوائف العاملين والابقار ومن عليها من العاملين
وزرايب الغنم وخواتها ورعائها واصناف البيوت الكريمة وما تطلبه في
استدعائها ونفقات الامراء المالك السلطانية في اهلل كل هلال وما

يصرف في كساويهم على جاري عادتهم او اذا دعت اليه ضرورة الحال وما يأخذ عليه خطه من وصولات تكتب واستدعآت تحسب من لوازمه وهي للكثرة لا تحسب فليكن لهذا كله مراعيًا ولا موره واعيًا ولما يجب فيه دون مالا يجب مستدعيًا او اليه داعيًا وهو كبير البيت واليه يرجع امر كل مملوك ومستخدم وبأمره يؤخر من يؤخر ويقدم من يقدم ومثله يتعلم منه ولا يعلم وعصاه على الكل محموله على الرقاب مبسوطة في العفو والعقاب ومكانه بين ايدينا حيث نراه ويراه ولدينا قاب قوسين او ادني من قاب وعليه بتقوى الله فيها تمام الوصايا وكال الشروط والامر بها فعصاه محكمة وامره مبسوط وكلما يناط بنا من خاصة امورنا في بيتنا عمره الله ببقائنا وزاد تعميره بتدييره منوط

❖ وصية مقدم المالك ❖

وليحسن اليهم وليعلم انه واحد منهم ولكنه مقدم عليهم وليأخذ بقلوبهم مع اقامة المهابة التي يخيّل اليهم بها انه معهم وخلفهم وبين يديهم ويلزم مقدم كل طبقة بما يلزمه عند تقسيم صدقاتنا الجارية عليهم من ترتيب الطباق واجراء ساقية جارية من احساننا اليهم ولا ينس السواق وليكن لاحوالهم متعبدا ولا موره متفقدا وليستعلم اخبارهم حتى لا يزال منها على بصيرة وليعرف ما هم عليه مما لا يخفي عليه فانهم ان لم يكونوا له اهلا فانهم جيرة وليأمر كلا منهم ومن مقدميهم والسواقين بما يلزمهم من الخدمة وليرتبهم على حكم مكانتهم منا فان تساوا فليقدم من له قدمه وليعدل في كل تفرقه وليحسن في كل عرض ونفقة وليفرق فيهم ما لهم من

الكساوى ويسبل عليهم رداء الشنقة وليعد منهم لغابنا المحمي سباعاً تفترس
العادية وليجمل النظر في امر الصغار منهم والكبار اصحاب الطبقات العالية
ولياً خذهم بالركوب في الايام المعتادة والدخول الى مكان الخدمة
الشريفة والخروج على العادة وليدرهم في اوقات الياكر والاسفار نطاقاً
دائر الدهليز المنصور ولياً مرهم امرأ عاماً بان لا يركب احد منهم الا بدستور
ولا ينزل الا بدستور ويحترز عليهم من طوائف الغلمان ولا يستخدم منهم
الا معروفاً بالخير ويقيم عليه الضمان ويحترز على من دخل عليهم وخرج
ولا يفسح لاحد منهم الا من علم انه ليس في مثله حرج ولا يدع للريبة
بينهم مجالاً للاضـاراب وليوص مقدميهم بتفقد ما يدخل اليهم فان الغش
اكثره من الطعام او الشراب وليدم مراجعتنا في امرهم فان بها يعرف
الصواب ويعمل بما نأمره به ولا يجد جوي في جواب

❖ وصية امير اخور ❖

وليكن على اكل ما يكون من اراحة الاعذار والتأهب لحركاتنا
الشريفة في ايل كان او نهار مقدماً الاهم فالاهم من الامور والابدأ فالابدأ من
تقديم مراكبنا السعيدة وتهيئة موكبنا المنصور وترتيب ذلك كله على
ما جرت به العوائد وتحصيل ما تدعو الحاجة اليه على قدر الكفاية والزوائد
والنظر في جميع اصطبلاتنا الشريفة والجشارات السعيدة وخيل البريد
والركائب المعدة لقطع كل مدي بعيد وما يجتمع في ذلك وينقسم وما
يركب منها ويجنب مما يسم الارض بالدرور الاهلة من كل حافر ومنسم
وما هو برسم الاطلاق وما يعد للمالك الطبايق وخيل التلاد وما يجلب من

قود كل قبيلة من القبائل وبجىء من كل بلد من البلاد والمشتري مما
 يباع من الموارث ويستعرض من الاسواق وما يعد للمواكب والسباق
 وليجل رأيه في ترتيب ذلك كله في مراتبه علي ما تقتضيه المهمات
 والاحتراز في التلاد مما لعله يبدل ويقال هو هذا او يؤخذ بحجة انه مات
 وليجتهد في تحقيق مانفق وليحرره على حكم ما يتحقق عنده لا على ما اتفق
 وكذلك ليكن فحسه عن يستخدم عنده من الغلمان ولا يهمل امورهم مع
 معاملتهم بالاحسان ولا يستخدم الا من تشكر سيرته في احواله وتعرف
 خبرته فيما يراد من امثاله وكذلك الركابة الذين تملك ايديهم اعنة هذه
 الكرائم والتحرز في امرهم ممن لعله يأوى اليهم من ارباب الجرائم والاشاكية
 الذين هم مثل ممالكهم وهم في الحقيقة اخوانه وجماعة المباشرين الذين هم
 في مباشرة الاصطبلات السعيدة ديوانه وكل هؤلاء يلزمهم بما يلزم امثالهم
 من السلوك ويعلمهم ما يجب عليهم ان يتعلموه من خدمة الملوك ولا يسمح
 لاحد منهم في امر يفضى الى اخلال ولا يقتضي فرط ادلال وليقم
 اودهم بالادب فان الادب مافيه اذلال وكل هؤلاء الطوائف ممن يتجنب
 العامة مخالطتهم لما طار في ايام من تقدم على امثالهم من سوء السمعة
 ويتخوف منهم السرعة فليكن لهم منك اعظم زاجر ومن شكى اليك منهم
 سارع الى التنكيل به وبادر واشهر من فعلك بهم ما يوجب منهم الطمانينة
 ولا يعود احد بعده يكذب يقينه وامراء اخورية الذين هم اتباعك وبهم
 يمتد باعك هم بحسب ما تجعلهم يصدده وما منهم الا من يقدر يتعدى
 حده في مقام قدمه وبسط يده فاجعل لكل منهم مقاما معلوماً وشيئاً

تجعل له فيه تحكما وتأمين الخيول المشتري والنقاد قوما باهل الخبرة
تقويم عدل وقل الحق ولا يأخذك فيه لوم ولا عدل وما يصرف من العليق
برسم الخيول السلطانية ومن له من صدقات الشريفة عليق أمر بصرفه
عند الاستحقاق واضبطه بالتعليق وتصرف في ذلك كله ولا تنصرف الا
تصرف شفيق وصنه باقلام جماعة الديوان ولا تقنع في غير اوقات الضرورة
برفيق عن رفيق وكذلك البراسيم السنوية اصلاً وزيادة ولا تصرف الا
ما نأمر به والا فلا تخرج فيه عن العادة ونزلاً وذك من امراء العربان
عاملهم بالجميل وزد في اخذ خواطهم ولو يبسط بساط الانس لهم فما هو
قليل لتضاعف رغبتهم في كل عام وليستندوا يشاشة وجهك لهم على
ما بعده من الانعام وبغال الكوسات السعيدة والاعلام المنصورة وبغال
الخزانة العالية المعمورة اجعلها من المهمات المقدمة والمقدمات لنتائج ايام
النصر المعانة ورتبها في مواقعها واتمها اتم ما يكون من وظائفها فيها ثبت
مواقف المعسكر المنصور واليها يأوى كل مستظل ورحى الحرب تدور وغير
ذلك من قماش الاصطبلات السعيدة من الذهب والفضة والحرير وكل
قليل وكثير باشره مباشرة من لا يتغلى واحصه خرجاً ودخلاً واياك والاخذ
بالرخص او اهمال الفرص او طلب فايت جرم اهملته حتى نكص

❖ وصية والى حرب ❖

وهو يعلم ما علق بذمته من امر الجمهور وقبل فيه قوله من ستر
المهتوك وهتك المستور وما يجمعه سواد البلد من غشاء السيل وما يغطي
عليه دجى الليل من الويل فليجعل هذا منه ببال وليسترفع اوراق الصباح

حتى لا يخفي عليه ما يستتره سود الليال وليخمد نواير العامة فانها اظير
 شرارا من النيران وليزعهم بهيبة السلطان فان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع
 بالقرآن ونحن نوصيه انه لا يغلق بابا مفتوحا ولا يفتح بابا مغلقا ولا يقتل
 عقربا يمكن كف شرها بالرقا وليتبع المفسدين لاقامة ما امر الله به من
 الحدود وليراجع الشرع الشريف اذا اجهم عليه المقصود وليتغافل عن
 تستر بداره في جنح الليال الاثاث وليعقم نسل الخمر فانها ام الخبائث
 وليرق ما ظفر به من اجلابها وايؤدب تجارها وبش التجار ويبالغ في
 آدابها ولينصب الارصاد على من دخل بها ابواب المدينة او ابي البيوت
 من غير ابوابها وكذلك اختمها في مخامرة العقل وشقيقتها في التأديب ان لم يكن
 الحد لعدم النقل وهي الخشيش التي يعرف آكلها دون الناس بعينه ونقصيه
 من سكر المدام ما فاته من دينه وتبدو صفراء في وجهه سوداء في جسمه
 خضراء في فمه حمراء في عييه مثلما تجريه الضرب المبرح من دمه فانها طالما
 ما حسنت لاهلها الشهوات واعطته طعم المروهي نبات طال ما طلبها هي
 واختها الخمر ابليس واستدعاها واخرج بها اسوائه الضالة ماءها ومرعاها
 ولينخلص من الحقوق ما رفع اليه ويطالب به من مطل به وقد اوجبه الحق
 عليه ولينتقد ارباب الزعل نقد الصيارف لزيغهم المردود وليقم عليهم
 السياسة اذا لم تمض عليهم الحدود وليتفقد الحبوس في كل حين ويتعرف
 احوالها ليعرف ما يفعله عن يقين وليستعد لطوارئ المهمات وعوادي الملمات
 ولا يبني بيت كل ايسلة الا وهو متاهب لاطفاء كل نار واخماد كل لمب
 واولها نار الفتن وما يطير فيها من شرار وان وقع والعياذ بالله حريق في قطر

من اقطار المدينة يجعل اليه البدار ويجعل بهدم ابنيته وهدم ماحوله حتي لا يؤخذ الجار بالجار وليكن عنده من طوائف السقاين والقصارين من لا يجد في خوض الماء مشقة ولا تطول عليه شقة ولا يري جداراً دبت في احشائه النار الا ويغطي بما عنده من الماء ما عنده من الحرقه والحذر ممن في بابه فانه لا دواء لدائهم العضال ولا استقامة لمن حاد منهم وحاد الا بأخذ الروح والمال ونحن منه بمرأى ومسمع فليثق الله وليحذرنا في هذا وهذا الخير اجمع

❖ وصية اتاك المجاهدين ❖

وانت ابن ذلك الاب حقيقة وولد ذلك الوالد الذي لم يعمل له الا من دماء الاعداء عقيقة وقد عرفت مثله بثبات الجنان وصلت بيدك ووصات الى ما لم يصل اليه رمح ولا قدر عليه سنان ولم يزاحمك عدو الا قال له ايها البادي المقاتل كيف تزاحم الحديد ولا سمي اسمك لجبار الا قال وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وانت اولى من قام بهذه الوظيفة . والف قلوب هذه الطائفة التي ما حلم بها الحالم الاوبات يرعد خيفة فليأخذ هذا الامر بزمامه وليعمل لله ولا مامه وليرم في حب البقاء الدائم بنفسه علي المنيّة ولينادم على معاقرة الدماء زهور سكا كينه الحنية واطبع منهم زبراً تطاول السيوف بسكا كينها ويأخذ بها الاسود في عرينها وتمتد كلنبا آمال لما تريد وترسل كلنبا آجال ولهذا هي الي كل عدو اقرب من حبل الوريد واذك منهم شعلا اذا دعيت لاحسابها لا تجبد الا متحاميا وارم منهم سهاماً اذا دعيت بانسابها

الاسماعيلية فقد جاء ان اسماعيل كان رامياً وفرج بهم عن الاسلام كل مضيق واقلع عن المسلمين من العوانية كل حجر في الطريق وصرف رجالك الميامين وتصيد بهم فانهم صقور ومناشرهم السكاكين واخطف بهم الابصار فبايمانهم كل سكينه كانوا البرق الخاطف واخطف الرؤس فانها ثمرات اينعت لقاطف واعرف لهم حقهم وضاعف لهم تكريماً وادم لهم بنا برأ عمياً وقدم اهل النفع منهم فقد قدمهم الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيماً واعلم انهم مثل الوحوش فزد في تانسهم واشكر اقدامهم فطال ما اقتحموا على الملوك وماهابوا يقظة حرسهم وارفع بعضهم على بعض درجات في نفقات تسافيرهم وقعود مجلسهم ولا تسوي بينهم فمأهم سواء ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم واصل هذه الدعوة ما زالت تنتقل بالمواريث حتي انتهت اليها حقوقها واومضت بنا حيث خلعت هياكلها بجرداء الحي بروقها والله تعالى يوفقه ويرشده ويطول باعه لما قصرت عنه سواعد الرماح ووصلت اليه يده

❖ وصية امير مكة المعظمه ❖

وليعلم انه قد ولي حيث ولد بمكة في سره بطحاءها وامر عليها ما بين بطن نعمانها الي فجوة روحائها وانه قد جعل له ولاية هذا البيت الذي تم شرفه وعالت غرفه وعرف حقه له البطحية ومعرفته اذ كان اولى ولاية هذا الحرم بتعظيم حرماته وسرور جوانبه بما يلوح من البشر على قسماته ولانه احق بني الزهراء بما ابقت له آباؤه والقتة اليه من حديث قصي جده

الاقصى انباؤه وهو اجدر من طهر هذا المسجد من اشياء ينزه ان يلحق به فحش عابها وشنعاء هو يعرف كيف يتبعها واهل منكة اعرف بشعابها فليتلق راية هذه الولاية باليمين وليتوق ما يتجون به ذلك البلد الامين وليعلم انه قد اعطى الله عهده وهو بين ركن ومقام وانه قد بايع الله والله عزير ذو انتقام وليعمر تلك المواطن ويعم بيره المار والقاطن وليعمل في ذلك بما ينبغي به نجاده ويأمن به سكان ذلك الحرم الذي لا يروع حماه فكيف جاره ولينصت الى اسمه حيث يعلن به الداعي على قبة زمزم في كل مساءً وليعرف حق هذه النعمة وليعامل من ولى عليهم بما يليق ان يعامل به من وقف تحت ميزاب الرحمة وقد اكده مؤثقه والله الله في نقضه ومد عليه يده والحجر الاسود يمين الله في ارضه وليتبصر اين هو فان الله قد استأمنه على بيته الذي بناه وسلمه اليه بمشعره الحرام ومسجد خيفه ومناه وانه البيت المقصود وكل من تشوق حتى ليلى فانما قصده او لعل بلعام فانما عناءه وفي جمعه يجتمع كل شتيت وفي ليالي مناه يطيب المبيت ويخصبه نقام المواسم وتفتر الثغور البواسم وتهب من قبل نعام الرياح النواسم وفي عقوة داره محط الرجال في كل عام ومقر كل ذات عود تجذب بقلع وعود نقاد بزمام واليه تضرب الرجال البراري والبحار وتأتيه الوفود على كل قطار يحدي من الاقطار وكل هؤلاء انما يأتون في زمام الله بيته الذي من دخله كان آمناً والى محل ابن بنت نبيه الذي يلزمه من طريق بر الضيف ما اخذ لهم وان لم يكن ضامناً فليأخذ بمن اطاع من عصي ولا يردع كل مفسد ولا سيما العبد فان العبد لا يزجره الا العصا وليتلق الحجاج بالرحب والسعة

فهم زواره وقد دعاهم الي بيته وانما دعاهم الي دعه وليتلق المحمل الشريف
والعصايب المنصورة وليخدم على العادة التي هي من الادب مع الله معنى
ومعنا صوره وليأخذ بخواطر التجار فانهم سبب الرفق لاهل هذا البلد
وتوسعة مآلديهم والمستجاب فيهم دعوة خليله ابراهيم صلوات الله عليه اذ
قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولا يتخيف اموالهم بغرامة يقل
بها الغنم ولا بظلامه فانه آزاء هذا البيت الذي يرد دونه من اراد فيه
الحادا بظلم ولينظر كيف حبس دونه الفيل وليكف عادية من جاوره من
الاعراب حتي لا يخلف ابن سبيل وليقم شعائر الشرع المطهر واوامر
حكامه التي قامت بابويه بحكم جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسيف ابيه حيدر وليأمر طوائف الاشراف واشياعهم وسائر اهل موالاتهم
واتباعهم بلزوم ما كان عليه صالح السلف وما عليه الاجماع وتجنب
ما كانت الزيدية قد زادت فيه وكف الاطماع وليتق الله فانه مسئول
لديه عما استرعاه وقد اصبح وهو له راع واياه ان يتكل على شرف بلده
فان الارض لا تقدر احدا او شرف محتده فان يوم القيامة لا ينفع ولد
والدا ولا والد ولدا

❖ وصية امير المدينة المشرفة ❖

فكمل بتقوي الله شرفك واتبع في الشريعة الشريفة سلفك وكتاب
الله المنزل انتم اهل بيت فيكم تنزل وسنة جدكم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاتحمل وهي مجدكم المؤثر ومعرفة حق من مضى عنكم
والا فعمن تنقل ومنكم والا فممن تؤمل وازالة البدع والافلاي شي سيوفكم

تصقل ولماذا رماحكم تعدل والرافضة وغلاة الشيعة هم دنس من انتى الى
 هذا البيت الشريف بولائه وسبب وقوف من يقصد الدخول تحت لوائه
 فهم وان حسبوا من امداده ليسوا وحاشا نوره الساطع الا من المكثرين
 اسواده ارادوا حفظ المودة في القربي فاخلوا وقصدوا تكثير عددهم فقلوا
 وانف من هو بريء من سوء مذهبهم ان يتظاهر بالولاء فيعد في اهل
 البدع بسببهم مع انهم طمعوا في رضى الله فاخطأتهم المطامع وصحبح انهم
 زادوهم عددا الا انها كزيادة الشفاء او كزيادة الاصابع فسمم عزمك على
 ما عاهدت الله عليه من رفع ايدي قضاتهم ومنعهم هم ومن اتبع خطوات
 الشيطان في سبيل مرضاتهم وحذرهم مما لا يعود معه على احد منهم ستر
 يسبل ولا يبق مع لغير السيف حكم يقبل فمن خاض للسلف الصالح يم دم
 اغرق في تياره او قدح فيهم زناد عناد احرق بناره والزم اهل المدينة
 الشريفة بكلمة السنة فانها اول ما رفعت بتلك المواطن المعظمة اعلامها
 وسمعت في تلك الحجرة المكرمة احكامها مع تغنية آثار ما ينشأ على
 هذه البدعة من الفتن حتى لا ينعقد لما تقع مثار وتوطئة اكناف الحمى
 لئلا يبتى به لمبطل في مدارج نطقه عثار والوصية بسكان هذا الحرم
 الشريف ومن ينزل به من نزيل ويجاور به مستقرًا في مهاد اقامة او
 مستقرًا على جناح رحيل ومن يهوى اليهم من ركائب ويأوي اليهم من
 رفقة مالت من نشوات الكري بهم راقصات النجائب ومن يصل من
 ركب ان الآفاق واخوان نوي يتشاكون اليهم من الفراق ومن يتلاقى بهم
 من طوائفه كلهم في بيوت هذا الجي عشاق وامم شتي جموعهم من مصر

وشام وعين وعراق وما يصل معهم في مسيل وفودنا وسبيل جودنا ومحاملنا
 الشريفة التي ينصب لنا بها في كل ارض سرير واعلامنا التي ما سميت
 بالعقبان الا وهي اليها من الاشواق تطير فتى شعرت بمقدم ركبهم او
 برقت لك عوارض الاقمار من سماء قبايهم فبادر الى تلقيهم وقبل لنا
 الارض في آثار مواطيتهم وقم بما يجب في طاعة الله وطاعة رسوله صلى
 الله عليه وسلم وطاعتنا وأخرج عنهم كل يد ولا تخرجهم عن جماعتنا واهل
 البادية هم حزبك الجيش اللهم وحربك اذا كان وقودها جثث وهام
 وهم قوم لم يؤدبهم الحضرة ولا يبيت احد منهم لا نفته على حذر فاستجلب
 بمداراتك قلوبهم الاشتات وبادر حبال ابلهم النافرة قبل البتات وترقب
 مراسمتنا المطاعة اذا ذرت لك مشارقها وتأهب لجهاد اعداء الله متى لمعت
 لك من الحروب بوارقها واحسن كما احسن الله اليك ولولا ان السيف
 لا يحتاج الى حليه لاطلنا حائل ما نمليه عليك فما شهد للشريف بصحة
 نسبه ازكي من عمله بحسبه والله تعالى يقوى اسبابك المتينه ويمتع العيون
 بلوامعك المينه ويمسك بك ما طال به ارجاف اهل المدينة

❖ وصية ناظر الحرمين ❖

وليعلم ان نظره في هذا البيت المقدس نظير نظره في البيت المحرم
 وان تدممه بضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مثل تدممه بقبر
 ابنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه اذا ام القدس كانت تشبيها
 بقصد مكة اذا يم واذن المظايا الى عين سلوان كان كمن زم الى
 زمزم واذن زار بلد الخليل كان مثل ما زار طيبة الا انه ما اسبل فاضل

برده ولا تلثم واذا علا نشراً من جبال الارض المقدسة كان كأنما علا جبال
الحجاز وان لم تحد ركائبه باحد ولا الم يئلم فليباشر هذا النظر بعين لا تمل من
النظر ولا تخل بمصالح يوفي بها النذر من نذر وليتعهد هذين الحرمين
الشريفين متعهدا لاوقافهما تعهد المطر وليتردد في اكنافهما وليتفقد
دوام اسعافهما بما وصلت اليه طاقته وما قدر وليقم وظائفهما اتم القيام
وليدم عوارفهما التي تعم من جاورفيهما مقيما او مربهما وما اقام وليلزم
ارباب الخدم فيهما بما يلزم كلاً منهم عمله وليرم في قلوبهم رعباً لا يغيب
عن عيانتهم وليد السماط الكريم للظاعن والمقيم واعلم انه قد ناب عن
صاحبه عليه الصلاة والسلام في افاضة بره العميم وازافة الطارق المتاب
في ضحى النهار ودجى الليل البهيم ووقف في بابه يتلقى الضيفان وهو
يعلم ما يلزم من وقف في باب كريم وليبسط يديه بسماح ذلك الجود
ويفتح ويمد ذلك السماط فانها ما انقطعا من الوفود واصل الوصايا تقوي
الله وما ينه على وصية الا وفيه احسنها وبآدابه الحسنى يجمع مسيئها
ويزاد محسنها

❖ وصية امير العرب ❖

والنقوى درعك الحصين والشرع الشريف سبيلك المبين والحدود
والقصاص بهما تمنع المحارم والجهاد فان فيه شفاء لصدور الصوارم فاقتد
بالانصاف زمام زمانك واثن الى الحق عنان عنانك وفرغ فكرك لمصالح
الاسلام وامنع كل طارق حتى الطيف في الاحلام ومزق بعزمك جلاليب
الديجور وفرق بغوثك والصبح بالكوكب الدرّي منحور واستعلم اخبار العدا

في طليعة كل صباح وتأهب لهم فرب يوم يحجى بوجه وقاح واثبت في
 اللقاء ثبات مجرب وتطاع الى جموعهم التي كم ناظر اليها مع الصبح نجم مغرب
 ولا تفارق من وجه البلاد وسيا ولا تشم من غير الطيبة نسما واذا نزلت
 على الباب فلا تطلب سوى البراعة له قسيما ولا تتبدل بالفراق واردا ولا
 تتبعك المناظر اذا ارسلت طرفك الى سواها رائدا واضرب بقارعة الطريق
 خيامك وانشر المعتفين غمامك وطب دخانك الى السماء وابسط خرامك
 واقبل على الذكر الجميل فكل شيء غادر ورائح وانزل بساحتك الضيوف
 وانحر لهم كوم الهجان وكل طرف سانح واحفظ اطراف البلاد ممن يتوابع
 بينانها او يترصدها لمرابع اسودها او صرائع غزلانها وخص الرعايا برعاية
 تثبت لهم الزروع وتدر من سوائهم الضروع ولا ندخل الى البرية الا اذا
 لم يبق لك بالبلاد مقام ولا منزل بين شيخ وخزام واما العرب فهو اميرهم
 المطاع وامرهم وهم له اتباع وهو يعرف مقامهم وكيف يعامل كبيرهم
 وصغيرهم فليجمعهم على طاعتنا اشريفة بالاستطاع ولينعهم من طبع الطباع
 وليصدقهم بالحق على حكم استحقاقهم في كل اقطاع واقتطاع وهو عما يصلح
 لركابنا العالي من الخيل جد خبير وبنا يناسب سرجنا الشريف من كل
 سابق وسابقة ما لما نظير فليأخذ نفسه واخوته وبنى عمه واهله وعترته
 الاقربين بان يكونوا بالجياد الينا متقرين ومتى وردت عليه مراسمتنا
 اشريفة بامر سارع الى العمل بحكمه او اتصل متجدد لعلنا منه بما وصل
 الى علمه وهذا تقليدنا الشريف حجة على من سمعه او قصد في خلافه
 تفريق كلمة مجتمعة ومرسومنا ان ينقل مضمونه الى الآفاق ويعلم به كل

مصعد الى الشام ومنحدر الى العراق ليحدر به كل حادٍ والركاب تساق
ويسمر به في كل حي سامر يتجاذب حواشي حدينه الرفاق ويتناجي كل
راكب مطية ونارس مطهرة عناق فمن بلغنا انه حاد عن امره او تأول
في نقض لرفعة قدره فالسيف اسبق شيء الى نحره والموت اعجل اليه
لانه فتح من فمه ما كان مسدوداً من باب قبره

❖ وصية مقدم الاكراد ❖

فليجمع اشتات هذه الفرق وليجمع من شملهم ما افترق وليؤلف قلوب
اكابرهم ممن نفر وليذهب بأس بينهم ليكون بأسهم فيمن كفر وليخلص
اظنار بعضهم من بعض ليخلص الظفر وليقرر عندهم ان احساننا اليهم غير
منزور وان اقل شبر اقطعناهم من الارض خير لهم عند الله وعند انفسهم
مما لم من اقصى العجم الى شهر زور وان اكنافنا الموطأة لهم خير من تلك
الجبال الموعرة وان بلادنا الآمنة اقر لهم من تلك البلاد التي لانزال
محاصرة او محصرة ويعرف حق قبائلهم على اختلاف الشعوب وانواع
الطوائف التي لو اتفقت كلمتها لما وجدت خيلاً تكنمها في الركوب
وليكرم منهم ذوى البيوت الكريمة والاصرة القدية والاصول التي بلغت
السماء فروعها وحات لمعان الشمس سيوفها المبرقة ودروعها وليعلم ان
صدقاتنا العمية غير قليلة وان رعايتنا الشريفة ستعهم وتوقد نار كل قبيلة
واننا لا ينقص عندنا بخت بختي ولا نسي خدمة ديسنى ولا نحل ازرار
زرزاري الا لنلبسه الملابس السني ولا نسهر طرف سهري الا لينام قرر
العين ولا نتعب رائد وادي ما فيهم ذو الخو يسره ولا فيهم الا من هو ذو

الدين وكذلك بنية انفسهم الذين الفهم الاحسان وعرفهم الجود بما
 اوجب لبلادهم ومن خافوا فيها من اولادهم للنسيان وانت عليهم الامير
 والجامع لم بشيئة الله على الطاعة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فاعرف
 منهم ساكن كل عمود وجدار ومن قربت به اوبعدت الدار وضمهم الى
 كنف الاكتاف والفهم بكلمة الائتلاف وكن بهم على انتظار باصرفنا
 اليه الوجه من الجهاد والتأهب بلبس الجلد للجلاد وانخاذ اكابر فيهم لتصل
 منهم يدك بالبنان ويشد بهم كما يشد بكعوب الرماح المثقفة السنان
 واسبرهم بخوض السباريت وارمهم في البر والبحر ولا تخف فانهم عفاريت
 والزم بالخدمة الدائمة الخبزة ولا تلزم غير الخبزة وميز بعضهم من بعض الا
 في الاوقات اني تحيض فيها الذكور بايدي الرجال ولا يعرف المميزه من
 غير المميزه ومن مات من ذوى الاقطاع انه خبزه حتى يعين لغيره خبزه
 وكذا العاجز وان حتى يتحقق عجزه وما يجب على اصحاب الماشية من
 حق هو حق اقوام ورزق طوائف اخرى من العساكر المنصورة مضت
 عليه السنون ولم في اعدائه ايام اعمل بما جرت العادة به في استخراج
 بالرفق من غير ترك شيء منه ينسي في الآجل وينسب الى التقصير
 اذا اخره عن وقت استحقاقه في العاجل وكذلك ميراث من مات منهم
 ولا وارث له الا بيت المال والعمل في ذلك بتقوي الله فهي العدة للمال

❖ وصية مقدم التركمان ❖

فليجمع لنا طوائف التركمان وليأمرهم بالاستعداد للجهاد فانهم ترك
 الايمان ولا يدع منهم اذا رسمنا له من يلقم سهمه الوتر ومن اذا جرقوسه

راي منه طالعا في العقرب القمر وليجمع طوائفهم على كثرة افراقهم وبعد ماين يوتهم وارزاقهم وليؤلفهم على الطاعة التي بها تقدم وبسببها سد سمره ونقوم وسهامهم هي التي بقي وسيوفهم هي الاراقم التي لاتلين للرق وما برحت ترفع لم القباب وتسفع لهم الينا وصائل الانساب ووسائل الاسباب وليأمر امراؤهم باقامة وظائف الامرة ودق الطلحانات كل عشية وما يظهر فيه التفاوت بين كل ذي همة وضعفه وهمة عليه ومن مات من المخبة انهى الينا او الى من قرب اليه من نوابنا خبره والزم من طلب اقطاعه من مخلفيه بما عليه من التقدمة المقررة ومن لم يترك وارثا الا بيت المال حفظ له حقه الموروث فانه مال الله المقسوم ولكل مسلم فيه حق معلوم وما هو على السائلة من الزكاة يساعد على استخراجها وايصال الحق الى مستحقه والى كل مقطع على حكم منشوره الشريف او افراجه وتقوي الله سبب مزیده فلا يزال متمسكا بذلك السبب وليقم منها بما وجب

❖ وصية مقدم الجبلية ❖

وليعرف ماقلد من المن ويعلم انه قد قدم على الفريقين من قيس ويمن وانه قد جمعت له هذه الذوائب وجملت له الرايات وهذه محمرة الحدود وهذه صفر الترائب وقد قلد هذا الامر الجلال وجمع عليه اهل السهل والجبل وهو لا يعدم من نصحاء الطائفتين قول المشير ومن كبراء الفريقين من يحسن له العسير ولم نقدمه الا لعلمنا انه ممن لا يستميله الهوى ولا يميله حظ النفس لا قربائه ولو سقط الجبل او هوى فليكن عند ظننا الجبل ولا يعدل بكل سبيل فكلمة الاسلام تجمع الجميع وتعم الكل في حكم

التشريع فليصلح ذات بينهم وليسقط بينهم ما كانت رجال كل فرقة تطلب به الاخرى من دينهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تكافي دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فليجعل هذا الحديث مسنده وليسقط به لسانه ويكف يده وليفض جمعهم على صلح يعمل على انه يدوم ويندمل به الجراح وتعفو الكلوم ويدفن كل قنيل عند اهله وتبطل به دعوى كل فريق متى ادعى به ادعى الآخر بمثله وليخفف تلك الدماء التي كانت تثعب ويرأب تلك الصدوع التي كانت تثعب ولينزل القبيلتين منزلة ابناء اب واحد ويصرف باسهم الذي كان بينهم الى كل جاحد وليثقلهم بجهدده ويلفهم عليه ببذل رفقده وليستصف خواطر بعضهم لبعض ويعلمهم ان الشيطان الذي دخل بينهم قد آن له ان يخلد الى الارض ويعرف اكل من الفريقين حق سابقة قديمة ومكانة في اول الاسلام عظيمة وانما هم لمع من تلك الانوار وتبع لاسلافهم ذو المهاجرين والانصار وليجعل همهم على الجهاد مجتمة وعلى اعداء الله واعداء الدولة القاهرة مجمعة وليدع سيوفهم تقرر في الاجفان وخطواتهم في الخدمة لا يحف بها اسود الغيل عن خفان ولينهم عن دعوى الجاهلية ويخفف عن الرقاب تلك البلية ويعلمهم انهم مسؤولون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون ويسكن في رؤس تلك الجبال نسورهم القشاعم وحياتهم الارقم ليكونوا اوقات الحاجة اهل قوة وجلد واو بأس شديد على الاعداء لاعلى ابن عم مدان وابن اخت حكمه حكم الولد وتقوي الله في تعظيم حرماته هي المنهل انعذب الكثير الزحام والامر المطاع ولا كقوله عن من قائل

وانقوا الله الذي تسألون به والارحام

❖ وصية مستوفي الصحة ❖

فهو المهيمن على الاقلام والمؤمن على مصر والشام والمؤمل لما يكتب
بخطه من كل ترتيب وانعام والملازمة لصحبة سلطانه في كل سفر ومقام
وهو مستوفي الصحة ومستولى المهم على كل رتبة والمعول على تحريره
والمعول بتقريره والمرجوع في كل الامور الى تقديره به يتحرر كل كشف
ويكف كل كف وبتنزيله والا ما يكمل استخدام ولا صرف وهو المتصفح
عنا لكل حساب والمتطلع الى ما حضر وغاب والمناقش لاقلام الكتاب
والمحقق الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب والمظهر الخبايا
والمطلع للخفايا والمتفق على صحة ما عنده اذا حصل الخلاف ووصل الامر
فيه الى التلاف ويلزم الكتاب بما يلزمهم من الاعمال ويحررها بالمستقر
اطلاقه وضرائب رؤس المال وعمل المكلفات وان يكلفوا عملها وتقدير
المساحات وليتبع دخلها ويلزمهم بتميير قيمها بعض على بعض وتفاوت
ما بين تسجيل الفدن في كل بلد بحسب ما يصلح له زراعة كل ارض وبمستجد
الجرائد وما يقابل عليه ديوان الاقطاع والاحباس وغير ذلك مما لا يحصل
فيه التباس ومثلك لا يزداد بالتعليم ولا ينازع فكل شئ يؤخذ منه بالتسليم
وما ثم ما يوصي به رب وظيفة الا وعنده ينزل علمه وفيه ينزه فهمه وملاك
الكل تقوي الله والامانة فهما الجنتان الواقيتان والجنتان الباقيتان وقد
عرف منهما بما يفاض منه عليه اسبغ جلباب واسبل ستريضان به هو ومن
يتخذهم من معينين ونواب والله تعالى يبلقه من الرتب اقصاها ويجري قلمه

الذي لا يدع في مال ممالكنا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
❖ وصية جامعة لقاض من اى مذهب كان ❖

وهذه الرتبة التي جعل الله اليها منتهى القضايا وانهاء الشكايا ولا
يكون صاحبها الا من العلماء الذين هم ورثة الانبياء - ومتولي الاحكام
الشرعية بها كما ورث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه كذلك ورث
حكمه وقد اصبح بيده زمام الاحكام وفصل القضاء الذي يعرض بعضه
بعده على غيره من الحكم وما منهم الا من ينقد نقد الصيرفي وينفذ
حكمه نفاذ المشرفي فليتروا في احكامه قبل امضائها وفي المحاكمات اليه قبل
فصل قضائها وليراجع الامر مرة بعد مرة حتى يزول عنه الالتباس
ويعاود فيه بعد التأمل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع
والقياس وما اشكل عليه بعد ذلك فليحل ظله بالاستخارة وليحل مشكله
بالاستشارة ولا ير نقضا عليه اذا استشار فقد امر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بالشورى ومر من اول السلف من جعلها بينه وبين خطأ
الاجتهاد سورا فقد يسخ المرء ما اعيا غيره وقد اكثر فيه الدأب ويتفطن
الصغير لما لم يفطن اليه الكبير كما فطن ابن عمر للنخلة ما منعه ان يتكلم الا
صغر سنه ولزوماً مع من هو اكبر منه للادب ثم اذا وضح له الحق قضى
به لمستحقه واسجل له به واشهد على نفسه بثبوت حقه وحكم له به حكماً
يسره يوم القيامة ان يراه واذا كتب له به ذكر بخير به اذا بلى
وبقى الدهر ما كتبت يده وليسويين الخصوم حتى في تقسيم النظر
وليجعل كل عمله على الحق فيما اباح وما حظر وليحد النظر في امر الشهود

حتى لا يدخل عليه زيف وليتحرر في استبداء الشهادات قرب قاض ذبح
 بغير سكين وشاهد قتل بغير سيف ولا يقبل منهم الا من عرف بالعدالة
 والف منه ان يرى او امر النفس اشد العدى له وغير هؤلاء ممن لم تجر
 له بالشهادة عادة ولا تصدي للارتزاق بسحتها ومات وهي حي على الشهادة
 فليقبل منهم من لا يكون في قبول مثله ملامة قرب عدل بين منطقة
 وسيف وفاسق في فرجية وعمامة وينقب على ما يصدر من العقود التي يؤسس
 اكثرها على شفا جرف هار ويوقع في مثل السفاح الا ان الحدود تدرأ
 بالشبهات ويبقى العار وشهود القيمة الذين يقطع بقولهم في حق كل مستحق
 ومال كل يتيم ونقلد شهاداتهم امر كل عظيم فلا يعول منهم الا على كل
 رب مال عارف لا تخفي عليه القيم ولا يخاف معه خطأ الحدس وقد صقل
 التجريب مرآة فهمه على طول القدم وليتأن في ذلك كله اناة لا تقضي
 باضاعة الحق ولا الى المطاولة التي تقضي الى ملل من استحق وليهد لرمسه
 ولا يتعلل بان القاضي اسير الشهود وهو كذلك وانما يسعى لخلاص نفسه
 والوكلاء هم البلاء المبرم والشياطين المسؤولون لمن توكلوا له بالباطل ليقضي
 لهم به وانما يقطع لهم قطعة من جهنم فليكف بمهابته وساوس افكارهم ومساوي
 فجارهم ولا يدع لمجنى احد منهم ثمرة الا ممنوعة ولا يد اعتداء تمتد الا مغلوله
 الى عنقه او مقطوعه وليهر بابيه من دنس الرسل الذين يمشون على غير
 الطريق واذا رأى واحد منهم درهما ودّ لو حصل في يده ووقع في نار
 الحريق وغير هذا مما لا يحتاج به مثله ان يوصي ولا ان يحصى عليه منه
 افراد عملة وهو لا يحصى ومنها النظر في امور اوقاف مذهبه نظر العموم

فليعمرها بجميل نظره فرب نظرة انفع من مواقع الغيوم وليأخذ بقلوب طائفته الذين خص من بينهم بالتقديم وتفاوت بعد ما بينه وبينهم حتي صار يزيل عارض الرجل منهم منه النظرة ويأسو جراحه منه التكليم وهذه الوصايا انما ذكرت له على سبيل الذكرى وفيه بحمد الله اضعافها ولهذا او ليناه والحمد لله شكراً وقد جعلنا له ان يستنب من يكون بمثل اوصافه او قريباً من هذه المثابة ومن يرضى به ان يحمل عنه الكل ويقاسمه ثوابه وثقوي الله هي جماع الخير ولا سيما لصاحب هذه الوضيفة ولمن وليها اصلاً او فرعاً لا يستغنى عنها رب حكم مطلق التصرف ولا خليفة (ويزاد الشافعي) وليعلم انه صدر المجلس وانه اذني القوم وان كانوا اشباهه منا حيث يجلس وانه ذو الطيلسان الذي يخضع له رب كل سيف ويبلس وليتحقق انه انما رفعه عنه وثقاه وان سبب دينه لادنياء هو الذي رقاها فليقدر حق هذه النعم وليقف عند حد منصبه الذي يود لو اشترى سواد مداده بحجر النعم (ويقال في وصيته) وامر دعاوي بيت المال المعمور ومحاكماته التي فيها حق كل فرد فرد من الجمهور فليحترز في قضايها غاية الاحتراز وليعمل بما يقتضيه لها الحق من الصيانة والاحراز ولا يقبل فيها كل بينة للوكيل عن المسلمين فيها مدفع ولا يعمل فيها بمسألة ضعيفة يظن انها ماتضر عند الله فانها ماتتفع وله حقوق فلا يجد من سعى في تملك شيء منها بالباطل منه الا الباس ولا يلتفت الى من رخص لنفسه وقال هو مال السلطان فانه مالنا فيه الا مالواحد من الناس واموال الايتام الذين حذر الله من اكل مالهم الا بالمعروف لا بالشبهات وقد مات اباؤهم

ومنهم صفار لا يهتدون الى غير التدبیر للرضاع ومنهم حمل في بطون
الامهات فليأمر المتحدثين لهم بالاحسان اليهم وليعرفهم بانهم سيجزون في
بنيتهم بمثل ما يعملون معهم اذا ماتوا وتركوا ما في ايديهم وليحذر منهم من لا ولد
له وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم وليقص
عليهم في مثل ذلك انباء من سلف تذكيراً وليتل عليهم القرآن ويذكركم
بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظالماً انما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيراً والصدقات الموكولة الى تصريف قلمه المأكولة بعدم
امانة المباشرين وهي في ذمه يتيقظ لاجرائها على السداد في صرفها في
وجوه استحقاقها والعمل بما لا يجب سواه في اخذها وانفاقها والمسائل التي
تفرد بها مذهبها وترجع عنده بها العمل واعد عنها الجواب لله اذا سأل
لا يعمل فيها بمرجوح الا اذا كان نص مذهب امامه او عليه اكثر الاصحاب
وراءه وقد حكم به اهل العلم ممن تقدمه لرجحانه عنده وللاستصحاب ونواب
البر لا يقلد منهم الا من تحقق استحقاقه فانه انما يوليه على مسلمين لا علم
لاكثرهم فهم الى ذي اشد فاقه هذا الى ما يتعرف من ديانتهم ومن
عفافهم الذي يتجرع المرء منهم به مرارة الصبر من الفاقة وهو به يتحلى
ثم لا يزال له عين عليهم فان الرجال كالصناديق المقفلة لا يعرف الرجل
ما هو حتى يتولى (ويزاد الحنفى) وليعلم ان امامه اول من دون الفقه
وجمه وتقدم واسبق العلماء من تبعه وفي مذهبهم ومذاهب اصحابه افراد
في المذهب ومسائل مالحة فيها مالك وهو اول من جاء بعده ومن يعد
من سوابقه اشهب ومن اهمها تزويج الصغائر وتحسينهن بالاكفاء من

الازواج خوفاً عليهن من الكبراء وشفعة الجوار التي لو لم تكن من رايهم لما امن جار السوء على رغم الانوف ولا اقام الرجل الدهر ساكناً في داره بين اهله وهو يتوقع المخوف وكذلك نفقة المعتدة التي في اسر من طبقها وان بتت من حباله وبقيت لاهو الذي ينفق عليها ولا هي بالتى تستطيع ان تتزوج من رجل ينفق عليها من ماله ومن استدان مالا فاكله وادى الاعسار ولفق له بينة اراد ان تسمع له ولم يدخل الحبس ولا ارهق من امره الاعسار واهل مذهبه على انه يسجن اولاً ويمكث مدة ثم اذا ادعى ان له بينة احضرت ثم هل تقبل اولاً فهذا وامثاله مما فيه عموم صلاح وعظيم نفع مافيه جناح فايقض في هذا كله اذا رآه بمقتضى مذهبه وايهند في هذه الاراء وسواها بقمر امامه الطالع ابي حنيفة وشبهه ويحسن الى فقهاء مذهبه الذين ادى اليه اكثرهم الاغتراب وحلق بهم اليه طائر النهار حيث لا يخلق البازي وجناح الليل حيث لا يطير الغراب وقد تركوا وراهم من البلاد الشاسعة والامداد الواسعة ما يراعي لهم حقه اذا عدت الحقوق ويجمعه وياهم به ابوه ابي حنيفة وما مثله من ينسب الى العقوق (ويزاد المالكى) ومذهبه له السيف المصلت على من كفر والمذهب بدم من طل دمه وحصل به الظفر ومن غدا قدره الوضيع وتعرض الى انبياء الله بالقول الشنيع فانه انما يقتل بسيفه المجرد ويراق دمه تعززا بقوله الذي به تفرد ولم يزل سيف مذهبه لهم بارز الصفحة مسالماً لهم الى مالك خازن النار من مذهب مالك الذي مافيه فسيحه وفي هذا ما يصرح غدر الدين من القذى وما لم يطل دماء هؤلاء

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى وانما نوصيه بالثبوت في اثبوت واليئنة التي لا يستدرك بها ما يفوت وانما هو رجل يحيا او يموت فليتمهل قبل بت القضا وليعذر اليهم لاحتمال ثبوت تفسيق للشهود او بغضا حتى لا يجعل تلافيا ولا يجعل بما لا يتلافي فكما اننا نوصيه ان لا يفتض في شد الوثاق عليهم ابراما فكذا نوصيه ان لا يصيب بغير حقه دما حراما وكذلك قبول الشهادة على الخط واحياء مامات من الكتب وادناء ماشط فهذا مما فيه فسحة للناس وراحة ما فيها بأس الا انه يكون الثبوت بهذه اليئنة للاتصال لا لنزع يد ولا الزام بمجردا بال وهكذا ما يراه من ولاية الاوصياء وهو مما هو تفرد به دون البقية وفيه مصلحة والا فما معني الوصية وهو زيادة احتراز ما يضر مراعاة مثلها في الامور الشرعية وسوى هذا مثل اسقاط الربيع في وقف استرد وقد بيع وعطل المشتري من التكسب بذلك المال مدة لا يشتري ولا يبيع وهذا مما يبت قضاءه في مثله ويجعل عقاب من اقدم على بيع الوقف احرامه مدة البيع من مغله وسوي ذلك مما عليه العمل ومما اذا قال فيه قال بحق واذا حكم عدل وفقهاء مذهبه في هذه البلاد قليل ما هم وهم غرباء فليحسن مأواهم وليكرم بكرمه سواهم وليستقر بهم النوي في كنفه فقد ملوا طول الدرب ومعاناة السفر الذي هو اشد الحرب ولينسهم اوطانهم بيره ولا يدع في مأقيهم دمعاً يفيض على الغرب (ويزاد الحلي) والمهم المقدم وهو يعلم ما حدث على اهل مذهبه من الشناعة وما رموا به من الاقوال التي نتركها لما فيها من البشاعة ونكتفي به في تمفية آثارها واماطة اذائها عن طريق مذهبه لتامن

السائلة عليه من عثارها فتعالى الله ان يعرف بكيف او يجاوب السائل عنه بهذا الا بالسيف والانضمام الى الجماعة والحذر من الانفراد واصرار آيات الصفات على ما جاءت عليه مع الاعتقاد ان الظاهر غير المراد والخروج بهم الى النور من الظلماء وتأويل ما لا بد من تأويله مثل حديث الامة التي سئلت عن ربها اين هو فقالت في السماء والا ففي البلية باثبات الجملة ما فيها من الكوارث ويلزم منها الحدوث والله سبحانه قديم ليس بمحدث ولا محلاً للحوادث وكذلك القول في القرآن ونحن ننذر من تكلم في ذلك بصوت او حرف فما جزاء من قال بالصوت الاسوط وبالحرف الاحتف ثم بعد هذا الذي يزعم به الجهال ويرد دون غايته الفكر الجوال ينظر في امور مذهبه ويعمل بكل ما صاع نقله عن امامه واصحابه من كان منهم في زمانه ومن تخلف عن ايامه فقد كان رحمه الله امام حق نهض وقد قعد الناس تلك المدة وقام نوبة المحنة مقام سيد تيم رضي الله عنه نوبة الردة ولم يهب به زعازع المريسي وقد هبت مريسا ولا ابن ابي زؤاد وقد جمع له كل ذود وساق اليه من كل قطر عيسا ولا نكت عهده ما قدم له المأمون في وصية اخيه من الموثق ولا روعة سوط المعتصم وقد صب عليه عذابه ولا سيف الوثاق فليقف على اثره وليقف بمسنده على مذهبه كله او اكثره وليقض بمفرداته وما اختاره اصحابه الاختيار وليقلدهم اذا لم تختلف عليه الاخبار وليحتز لدينه في بيع ماثر من الاوقاف وصرف ثمنه في مثله والاستبدال بما فيه المصلحة لاهله والفسخ على من غاب مدة يسوغ في مثلها الفسخ وترك زوجة لم يترك لها نفقة وخلها وهي مع بقائها

في زوجته كالمعلقة واطلاق سراحها لتتزوج بعد ثبوت الفسخ بشروطه التي
يقتضي حكمها به حكم المطلقة وفيما يمنع مضارة الجار وما يتفرع على قوله
صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وامر وقف الانسان على نفسه وان
راه سوي اهل مذهبه وطلعت به اهل علماء لولا هم لما جلا الزمان جفج
غيبه وكذلك الجوائح التي يخفف بها عن الضعفاء وان كان لا يري بها
الالتزام ولا تجري لديه الا مجري المصلحة بدليل الالتزام وكذلك
المعاملة التي لولا الرخصة عندهم فيها لما اكل اكثر الناس الا الحرام
المحض ولا اخذ قسم الغلال والمعامل هو الذي يزرع البذور ويحراث
الارض وغير ذلك مما هو من مفرداته التي هي للرفق جامعة وللرعايا
في اكثر معاشهم واسبابهم نافعة واذا استقرت الاصول كانت
الفروع لها تابعة وفقهاء مذهبهم هم الفقراء لقلة المصول وضعف الاوقاف
وهم على الرقة كالرماح المعدة للثقاف فخذ بخواطهم ومد آمالهم في غائب
وقتهم وحاضرهم واشملهم بالاحسان الذي يرغبهم ويقل به طلبهم لوجود
الغني ويكثر طلبهم

❖ واما قاضي العسكر ❖

اذا كان منفرداً فانه لا يوصي كما يوصي قاضي العمل المستقل وقد
يكون على هذا النحو

وهو الحاكم حيث لا تنفذ الاقضية السيوف ولا تزدهم الغرماء الا
في مواقف الصفوف والماضي بقلمه وكل خطي يمد بالدماء والمضي سجله
وقد طوى الهجاج كالكتاب سجل السماء واكثر ما يتحاكم اليه في الغنائم

التي لم تحل لاحد قبل هذه الامة وفي الشركة وما يطلب منه القسمة وفي المبيعات وما يرد منها بعيب وفي الديون المؤجلة وما يحكم فيها يغيب وكل هذا مما لا يحتمل طول الاناءة في القضاء واشغال الجند المنصور عن مواقف الجهاد بالتردد اليه للامضاء فليكن مستحضرا لهذه المسائل ليت الحكم في وقته ويسارع السيف المصلت في ذلك الموقف بيته وليعلم ان العسكر المنصور هم في ذلك الموطن اهل الشهادة وفيهم من يكون جرحه تعديلا له وزيادة فليقبل منهم من لا يخفي عليه سياء القبول ولا يرد منهم من لا يضره ان يردده هو وهو عند الله مقبول وليجعل له مستقرا معروفا في العسكر يقصد فيه اذا نصبت الخيام وموضعا يعيش فيه ليقضي فيه وهو سائر واشهر ما كان على عيّن الاعلام ويلزم ذلك طول سفره وفي مدد المقام ولا يخالفه ليهم على ذوى الحوائج فما هو بالصالحية بمصر ولا بالعادلية بالشام وليتخذ معه كتابا تكتب للناس والا فمن اين يوجد مركز شهود ويجعل لذي الحق بحقه والا فما انسد باب الجحود وتقوي الله هي التي بها تنصر الجنود وما لم تكن اعلى ما يكون على اعلام الحرب والا فما الحاجة الى نشر البنود

❖ وصية محتسب ❖

وقد ولي امر هذه الرتبة ووكّل بعينه النظر في مصالح المسلمين لله حسبه فلينظر في الدقيق والجليل والكثير والقليل وما يحصر بالمقادير وما لا يحصر وما لا يؤمر فيه بمعروف او ينهى عن منكر وما يشتري ويباع وما يقرب بتحريمه الى الجنة ويبعد من النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها

الاقدر باع او ذراع وكل ما يعمل من المعاش في نهار او ليل وما لا يعرف قدره الا اذا نطق لسان الميزان او تكلم فم الكيل ويعمل لديه معدلا لكل عمل وعيارا اذا عرضت عليه المعايير يعرف من جار ومن عدل ولا يتفقد اكثر هذه الاسباب ويجذر من الغش فان الداء اكثره من الطعام او الشراب وليتعرف الاسعار ويستعلم الاخبار في كل سوق من غير اعلام لاهله ولا اشعار ليقيم عليهم من الامناء من ينوب عنه في النظر ويطمئن به وان غاب اذا حضر ويأمره باعلامه بما اعضل ومراجعتة معها امكن فان رأى مثله افضل ودار الضرب والنقود التي منها تنبث وقد يكون فيهما من الزيف مالا يظهر الا بعد طول اللب فليتصداهما بصدره الذي لا يخرج وليعرض منها على الحك من رايه مالا يجوز عليه بهرج وما يعلق من الذهب المكسور ويروص من الفضة ويخرج وما اكلت النار كل لحامه ولا بعضه ويقيم عليه من جهته الرقباء وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه ماترقب من الشمس الحرباء وليقم الضمان على العطارين والطريقة في بيع غرائب العقاقير الا ممن لا يستراب فيه وهو معروف وبخط مطبب ماهر لمريض معين في دواء موصوف والطريقة واهل النجامة وسائر الطوائف المنسوبة الى ساسان ومن يأخذ اموال الرجال بالحيلة وياكلهم باللسان وكل انسان سوء من هذا القبيل هو في الحقيقة شيء ان لا انسان امنعهم كل المنع واصدعهم مثل الزجاج حتي لا ينجر لهم صدع وصب عليهم النكال والافا تجدي في تأديهم ذات التأديب والصفع واحسم كل هذه المواد الخبيثة واقطع ما يجز ضعفاء الناس من هذه الاسباب الرثيثة ومن وجدته قد غش

مسلم او اكل يبطل درهما او اخبر مشتري بزائد او خرج عن معهود
العوائد اشهره في البلد واركب تلك الآلة قفاه حتى يضعف منه الجلد
وغير هؤلاء من فقهاء المكاتب وعالمات النساء وغيرهما من الانواع ممن
يخاف من ذئبه العاث في سرب الظباء والجأذر ومن يقدم على ذلك
ومثله وما يحاذر ارشقهم بسهامك وزلزل اقدامهم باقدامك ولا تدع منهم
الا من اختبرت امانته واختبرت صيانه والنواب لا ترض منهم الا من
يحسن نفاذا ويحسب لك اجرا استنابته اذا قيل لك من استذبت فقلت
هذا وتقوي الله هي نعم المسالك ومالك في كل ما ذكرناه بل اكثره الا اذا
عملت فيه بمذهب مالك

❖ وصية خطيب ❖

وليرق هذه الرتبة التي رفعت له ذري اعوادها وقدمت له من
المنابر مقربات جيادها وليصعد منها اعلا رجة وليسعد منها بصهوة كأغما
كانت له من بكرة يومه المشرق مسرجة وليرع حق هذه الرتبة الشريفة
والذروة التي ماعدت الا لامام فرد مثله او خليفة وليقف حيث تخفق
على رأسه الاعلام ويتكلم فتخرس الالسنه وتجنف في فم الذري الاقلام
وليقرع المسامع بالوعد والوعيد ويذكر بايام الله من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد ويلين القلوب القاسية وان كان منها ما هو اشد قسوة من
الحجارة او الحديد وليكن قد قدم الى نفسه قبل ان يتقدم وليسبل عليه
درع التوبة قبل ان يتكلم وليجعل لكل مقام مقالا يقوم به على رؤس
الاشهاد ويفوق منه سهما لا يخطي موقعه كل فؤاد وليقم في المحراب قيام

من يخشي ربه ويخاف ان لا يخطف الوجل قلبه وليعلم ان صدفة ذلك
المحراب ما انفقت عن مثل درته المكنونة وصناديق الصدور ما طبقت على
مثل جواهرته المخزونة وليؤم بذلك الجم الغفير وليتقدم بين ايديهم فانه
السفير وليؤد هذه الفريضة التي هي من اعظم الاركان واول الاعمال
التي توضع في الميزان واقرب القرب التي يجمع اليها داعي كل اذان وليقم
بالصلاة في اوقاتها ويريح بها الناس في اول ميقاتها وليخفف مع الاتمام
وليتحمل ممن وراه فانه هو الامام وعليه بالتقوى في عقد كل نية وامام
كل قضية والله تعالى يجعله ممن ينقأ الي اهله وهو مسرور وينصب
له مع الائمة المقسطين يوم القيامة على يمين الرحمن منابر من نور

❖ وصية شيخ الشيوخ ❖

وانت في الايام قدوة وللانام اسوة ومنك تلتقف الوصايا وبك
تشتقف السجايا وانما هي بركات سمائية لا يجد احدٌ غني عن مزيدها
وحركات الهية لا يبلغ نهاية في تعديدها وهي مشكاة انوار وميقات
اذكار واوقات تطوع زمانها كله نهار واساس ما يبني عليه الاجتهاد فادام
تشير الذيل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وخذ جماعتك
بأخذك في الامور وذكرهم بامام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور ولازم الله المراقبه وداوم في الله المصاحبه ومثلك خير كله وسحاب
لا يتقلص ظله ومن عندك في هذا المكان كلهم لك اخوان وهم لك على
النقوى اعوان وكلهم كالشجرة يجمعها اصل واحد تفرعت منه اغصان
فاعرف لاهل السابقة حقهم ومنك والا فمن يطلب العرفان وبصر من

هام بليلي ولما باسمها وما عرف المسمى ووقف حائراً لما استبعد المرمى
 وظن ان اثماً دونها يمنع لثماً وتوهم ان الحجاب العله وما عرف ان طرفه
 عن حسننها اعنى فداو قلوبهم المرضى ونبه جفونهم من رقداتها فقد
 اطالت غمضا وارفق بهم ودارهم وارض بان تكون لهم ارضا ولا تدع من
 تراه ترك نافلة حتى ترى دوام السهر على عينيه فرضا واحسن تربية من
 استجد في التنفل من حال الى حال وايقاظه من اول عشاء حتى ييب
 ويرود الليل اسال وتدرج المريدين على قدر ما تحتمله افهامهم وتشمله
 من مطارف القوة ايامهم واياك والمعالجة بكوؤس لا تقوى كل قوة على
 شرايها وكشف حقيقة غاية كثير من الناس ان يقف بعيداً عن حجابها
 والزم كلام من عندك او استجد تلاوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم فهما النعلان وحسب من غذى بهما قلبه وهو ملائق طريق الى الله
 الا من سبيلها ولاهدى الا لمن استرشد بدليلها فعليك بهما فهما المنهاج
 والشرعة واياك اياك من كل محدثة فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة بدته
 فاتخذها لك الى الله الذريعة ومر بتجنب ما سواها فقد اجمعت الامة
 على بطلان كل حقيقة تنالفها الشريعة ومن مال الى ما نهوذ بالله منه
 من اتحاد او حلول او ادى انه يكون الى الله من غير طريق الانبياء
 وصول فكن انت المنكر عليه والسابق بعدلك السيف اليه ومن لم يكن
 قلبه قد اشرب كفرًا ولا اعمل في اقامة الدليل فكراً فأخذه بالتوبة
 والاستغفار وخذه بما امر الله به نبيه قل انما الحكم اله واحد لا اله الا هو
 سبحانه هو الله الواحد القهار واعلم يقيناً بان اولئك امورهم بينة وهي

متشابهة وانهم بالغوا في التوحيد فوقعوا في الشرك اذ ارادوا ان يجعلوا
الكل الهاً واحداً فجعلوه الهة ولا يموه عليك من ادبى او ادعى له انه
انما قال ذلك شطحة في سكرة فقد صدق ولكنه من خمار مسكراته او من
مخامرة كفره وقد يقول قوم انهم من العشاق وما كذبوا فانهم ما
موهوا الا في فعلهم واما قولهم فهو محمول على الاطلاق واياك والرافة على
احد من هذه الفرقة الضالة رافة رحيم او مخادعة رأيك فيهم فما انت به
من سوء اطنعم عليهم وخذ في امرهم بالحزم واما ينزغتك من الشيطان
نزغ فاستعد بالله من الشيطان الرجيم ومن دخل في هذه الطائفة من غير
اهايا او تغير عما عهد عليه لا تحسن له ملئقي ولا تدع له مرئقي ولا
تحمل احداً منهم على الحلم بلى من اوفي بعهده وائقي وانت كبير قوم
تهوى اليك نجائبهم من كل فج عميق وترد عليك ركائبهم من الطريقة
والطريق فوسع لما نقام صدرك الرحيب ونوع لقراهم برك القريب واعلم
بانك اصبحت في بيوتك للوفود مقيم ومقبل وقبيح بمن تخلق بصفات
الكريم رد نزيل فاي مسافر وقف لك على باب او مت اليك من خرقه
الفقر باسباب عجل له الاذن في الدخول واضرب له ببشرك به مثلاً في
البشرى بقرب الوصول فانتم قوم مبني امركم على التوكل فدع هذا من
التوكل وما نوى وامر بان يؤخذ عكازه وتفرش سجادته لتلقي غربته
عصاها ويستقر بها النوي ومثل هذا المغترب ان لم يسهم له مع من عندك
بنصيب لا يقدم عليك غريب ولا يصح له مع الغرباء ما يقال كل
غريب للغريب نسيب فمن مثل هذه الصدقة كسبه وما اتاك حتى

توكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقية ما يقاس وما يقال
وما توشع به من وظائف الذكر الحميد اريد به بكر واصل فعن تعبداتك
يحكي الحماكي ومن تهجداتك يشكو الليل لو يعطف المشكو على الشاكي
وبسبك يتنافس في العمل الزاكي وبك يتأسى طرف كل واحد لولاك
ما كان بالباكي ولا المتباكي وثقوي الله بها تبدو لطائف الاسرار ويغدو
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
وهي قوت قلبك وقوة حبك وبها كانت اول صلتك بالحق ووصولك الى
ربك فما نذكرها الا لنثبتك من نوازغ وجد كاد رباها يطير بلبك

❖ وصية نقيب السادة الاشراف ❖

ونحن نجلك عن الوصايا الا ما نتبرك بذكره ويسرك اذا اشتملت
على سره فاهلك اهلك راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما
انت عنه من امورهم مسئول وارفق بهم فهم اولاد امك وايبك حيدرة
والبتول وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه فمد الى العناد يدا واعلم
بان الشريف والمشروف سواء في الاسلام الا من اعتدى وان الاعمال
محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ما تفرح به غدا وازل
البدع التي ينسب اليها اهل الغلو في ولائهم والعلو فيما يوجب الطعن على
آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا منزهين عما يدعيه
خلف السوء من افتراق ذات بينهم ويتعرض منهم اقوام الى ما يجرحهم الى
مصارع حينهم فللشيعة عثرات لا تقال من اقوال تقال فسد هذا الباب
سد ليب واعمل في حسم موادهم عمل اريب وقم في نهيم والسيف في

يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب فما دعى
بحي على خير العمل الى خير من الكتاب والسنة والاجماع فانظم في نادي
قومك عليها عقود الاجتماع ومن اعتزى الى اعتزال او مال الى الزيدية
في زيادة مقال او ادعى في لامة الماضين مالم يدعوه او اقتني في طرق
الامامية بعض ما ابتدعه او كذب في قول على صادقهم او تكلم بما
اراد على لسان ناطقهم او قال انه يلقي عنهم سرّاً ضنوا على الامة ببلاغه
وذادوهم عن لذة مساغه او روى عن يوم السقيفة والجل غير ماورد اخباراً
او تمثل بقول من يقول عبد شمس قد اوقدت لبني هاشم ناراً او تمسك
من عقائد الباطن بظاهر او قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر
او تعلق له بائمة الستر رجاء او انتظر مقيماً رضوي عنده غسل وماء او
ربط على السرداب فريسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء او تلفت بوجهه
يظن علياً كرم الله وجهه في الغمام او تفلت من عقال في اشتراط العصمة
في الامام فعرفهم اجمعين ان هذا من فساد اذهانهم وسوء عقائد اديانهم
فانهم عدلوا في التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم وان قال
قائل انهم طلبوا فقل له كلا بل ران على قلوبهم وانظر في امور انسابهم
نظراً لا يدع مجالاً للريب ولا يستطيع معه احد ان يدخل فيهم بغير نسب
ولا يخرج منهم بغير سبب وساق المتصرفين في اموالهم في كل حساب
واحفظ لهم كل حسب وانت اولى من احسن لمن طعن في اسانيد الحديث
الشريف او تأول فيه على غير مراد قائله صلى الله عليه وسلم تأدياً
واراهم مما يوصلهم الى الله والى رسوله طريقاً قريباً ونكل بمن قد علمت

انه قد مالاً على الحق ومال الى فريق الباطل فرقا وطوس صدره على
الغل وغلب من اجله على ماسبق في علم الله من تقديم من تقدم حنقا
وحار وقد اوضحت لهم الطريقة المثلي طرقا واردعهم ان تعرضوا في القدرح
الى نضال نضال وامنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة في ظلام
ضلال وقدم تقوي الله في كل عقد وحل واعمل بالشرعية الشريفة فانها
السبب الموصول الحبل والله تعالى يرفعك في الزاني الى اشرف محل ويمدلك
رواق عز اذا برز له البرق خده خجل او مد التمام معه سرادقاته اضحل
﴿ وصية وكيل بيت المال المعمور ﴾

وهو الوكيل في حقوق جميع المسلمين وماله منهم الا حق رجل
واحد والمكلف بالمخاصمة عنهم حتى يقر الجاحد وهو القائم للدعوى لهم
وعليهم والمطلوب من الله ومنا بما يؤخذ لهم او يؤخذ من يديهم والمعد
لتصحيح العقود وترجيح جهة بيت المال في العقار المبيع والثلث المنقود
والمتمكك بكتاب الوكالة الشرعية الثابتة والثابت القدم والاقدام غير ثابتة
والمفسوح المجال في مجالس الاحكام والمجادل بلسان الحق في الاحكام
والموقوفة كل دعوى لم تسمع في وجهه او في وجه من اذن له في سماعها
والمرجوع اليه في امارة كل مخاصمة حصل الضجر من طول نزاعها وابداء
الدوافع ما لم يجد بدا من الاشهاد عليه بعدم الدافع والانتفاء الى الحق
كان له او عليه ولا يقف عند تثليل مثقل ولا شفاعة شافع وبوقوفه
تحدد الحدود وتمتحن الشهود ويمشي على الطرق المستقيمة ويحفظ لاصحابها
الحقوق القديمة وبه يتم عقد كل بيع وايجار اذا كانت المصلحة فيها لعامة

المسلمين ظاهره ولهم فيما يؤكل عنهم فيه الحظ والغبطة بحسب الاوقات
الحاضرة ونحن نوصيه في ذلك جميعه بالعمل بما علم والانتها في مقتضى
قولنا الى ما فهم وتقديم تقوى الله فانه متى قدمها بين يديه سلم والوقوف
مع رضى الله فانه متى وقف معه غنم والعمل بالشرع الشريف كيف ما
توجهت احكامه والحذر من الوقوف في طريقه اذا نفذت سهامه ومن
مات وله ورثة معروفة تستكمل بحقها ميراثه وتحوز بحظها تراثه لا يكلفهم
ثبوتاً يكون من باب العنت والمدافعة بحق لا يحتاج مستحقه الى زيادة
ثبت وانما انت ومن كانت قضيته منكروه والمعروف من مستحق ميراثه
نكره فاولئك شدد في امرهم واطو شهادهم في الاستفسار منهم على
جرهم واتباع باطن الحال لعلمه عنك لا يتستر ولا يمشي عليك فيه الباطل
ويمشي شاهد الزور بكه ويتبختر فان تحققت صحة شهادتهم والا فاشهرهم
في الدنيا ودعهم في الآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا يفتر وكما يباع
ويؤجر ارجع فيه الى العوايد ونقاد امر الصغير وجدد لك امرا منا في
الكبير وذلك بعد مراعاة ما يجب مراعاته والتأني كل التأني حتى
يثبت ما ينبغي اثباته وشهود القيمة عليهم المدار وبشهادتهم يقدر المقدار
وما لم يكونوا من ذوي الاقدار ومن اهل الخبرة بالبر والجدار ومن
اشترى العقار واستغله وبني الدار والا فاعلم ان مثله لا يرجع اليه ولا
يعول ولا سيما في حق بيت المال عليه فاتفق مع ولادة الامور من اهل
الاحكام على تعيين من يعين التقليد مثل هذه الشهادة وتوق منهم من له
كل هذه الخبرة حتى تعرف انه من اهل الزهادة ولك ان تدعي بحق

المسلمين حيث شئت ممن ترى ان حقه عنده يترجح وان بينتهم تكون عنده اوضح فاما الدعوى عليك فمن عاداتها ان لا تسمع في مجلس الحكم العزيز الشافعي اجله الله تعالى ونحن لا نغير العوائد ولا ننقض ما بنت الدول السالفة عليه القواعد فليكن في ذلك المجلس سماعها اذا تعينت واقامة البيئات عليها اذا تبينت والله الله في حق بيت المال ثم الله الله في الوقت الحاضر والمآل ومن تستنهم عنك بالاعمال لا تقرر منهم الا من تقربه عينك وتوفي به عند الله لا بما تحصله من الدنيا دينك ومن كان لعلمه مصلحاً ولا مله مصححاً لا تغير عليه فيما هو فيه ودعه حتى يبين لك خافيه ولا يستقص في كل وقت عنهم الاخبار وليستعلم حقائق ما هم عليه بما يستصحه من الاخبار ولا يزال منهم على يقين وعمل بما فيه خلاص دنيا ودين

❖ وصية مدرس ❖

وايطلع في منبره كالدر وحوله هالة تلك الخلقه وقد وقت اهداب ذلك السواد منه اعظم سوددا من الخدقه وايترق سجاداته التي هي ابدة جواده اذا استن في الجدال المضار ويخف اوائك العلماء الذين هم كالنجوم كما تتضاءل الكواكب في مطالع الاقار وليبرز لهم من وراء المحراب كمينه وليفيض على جداولهم الجافة معينه وليقذف لهم من جنبات ما بين جنبيه درر ذلك البحر العجاج وليرهم من غرر جواده ما يعلم به ان سوابقه لا يهولها قطع الفجاج وليظهر لهم من مكنون علمه ما كان يخفيه الوقار وليهب من منون فضله ما يهب منه عن ظهر غني اهل

الافتقار وليقرر تلك البحوث ويبين ما يرد عليها وما يرد به من المنعها
وتطرق بالنقض اليها حتى لا تفصل الجماعة الا بعد ظهور الترجيح
والاجماع على كلمة واحدة على الصحيح وليقبل في الدروس طلق الوجه
على جماعته وليستلمهم اليه بجهود استطاعته وليرهم كما يري الوالد الولد
وليستحسن ما تجيء به افكارهم والا فكم رجل بالجنبه لبنت فكر وأد هذا
الى اخذهم بالاشتغال وقده اذهانهم للاشتغال ولينشئ الطلبة حتى تنمي
منهم العروش ويؤهل منهم من لا كان يظن منهم انه يتعلم لان يعلم ويلقي
الدروس

❖ وصية مقري ❖

وليقدم على ما هو عليه من تلاوة القرآن فانه مصباح قلبه وصلاح
قربه وصباح القبول المؤذن له برضى ربه وليجعل سورة له اسوارا وآياته
تظهر بين عينه انواراً وليتل القرآن بحروفه واذا قرأ استعاذ وليجمع
طرقه وهي التي عليها الجمهور ويترك الشواذ ولا يرتد دون غاية لا قصار ولا
يقف فبعد ان اتم لم يبق بحمد الله احصار وليتوسع في مذاهبه ولا يخرج
عن قراءة القراء السبعة ائمة الامصار وليبذل للطلبة الرغاب ويشبع فان
ذوي النهمة شغاب وليري الناس ما وهبه الله من الاقنذار فانه احتضن
السبع ودخل الغاب وليتم مباني ما اتم ابن عامر وابو عمر له التعمير ولغة
الكسائي في كسائه ولم يقل جدي ابن كثير وحم به لحزة ان يعود ذاهب
الزمان وعرف انه لا عاصم من امر الله يلجأ معه اليه وهو الطوفان وتدفق
يتفجر علماً وقد وقفت السيول الدوافع وضراكثر قراء الزمان بعدم

نفهمهم وهو نافع وليقبل على ذوي الاقبال على الطالب وليأخذهم بالتربية
فما منهم الا من هو اليه قد انتسب وهو يعلم ما من الله عليه بحفظ كتابه
العزير من النعماء ووصل سببه منه بحبل الله الممتد من الارض الى السماء
فليقدر حق هذه النعمة بحسن اقباله على التعاليم والاتصاف اذا سئل فعلم
الله ما يتناهي وفوق كل ذي علم عليم

﴿ وصية محدث ﴾

وقد اصبح بالسنة النبوية متضلعا وعلى ما جمعه طرق اهل الحديث
مطلعا وضع الصحيح ان حديثه الحسن وان المرسل منه في الطالب مقطوع
عنه كل ذي لسن وان سنده هو المأخوذ عن العوالي وسماته هو المرقص
منه طول الليالي وان مثله لا يوجد في نسبه المعرق ولا يعرف مثله
للمحافظين ابن عبد البر بالمغرب وخطيب بغداد بالمشرق وهو يعلم مقدار
طلب الطالب فانه طالما شدد له النطاق وسعى له سعيه وتجشم المشاق
وارتحل له يشتد به حرصه والمطايا مرزومه وينبئه له طلبه والجفون
مقفلة والعيون مهومة ووقف على الابواب لا يضجره طول الوقوف
حتى يؤذن له في ولوجها وقعد القرفصاء في المجالس لا يضيق به على
قصر فروجها فليعامل الطلبة اذا اتوه للفائدة معاملة من جرب ولينشط
الاقرباء منهم ويؤنس الغرباء فما هو الا ممن طلب آونة من قريب وآونة
تغرب وليسفر لم صباح قصده عن النجاح ولينتق لم من عقوده الصحاح
وليوضح لم الحديث ويرج خواطرهم بتقريبه ما كان يسار اليه السير
الحديث وليؤتتهم مما وسع الله عليه فيه المجال ويعلمهم ما يجب تعليمه من

المتون والرجال ويصيرهم بمواقع الجرح والتعديل والتوجيه والتعليل والصحيح
والمعتل الذي تنتشر اعضاؤه سقما كالعليل وغير ذلك مما لرجال هذا الشأن
به عنايه وما ينقب فيه عن درايه او يقنع فيه بمجرد روايه ومثله ما يزداد حِلماً
ولا يعرف بمن رخص في حديث موضوع او كتبه علما

❖ وصية نحوي ❖

وهو زيد الزمان الذي يضرب به المثل وعمرو الاوان وقد كثر من
سيبويه المثل وما زنى الوقت كذا الذي لم يستبح منه الابل وكسائي
الدهر الذي لو تقدم لما اختار غيره الرشيد المؤمن وذو السود لا ابو
الاسود على انه ذو الساقة والاجر المذون وهو ذو البر الماثور والقدر
المرفوع ولواؤه المنصوب وذيل فخاره المجرور والمعروف بما لا ينكر لمثله
من الحزم والذاهب عمله الصالح بكل العوامل التي لم يبق منها لحسوده
الا الجزم وهو ذو الابنية التي لا يفصح عن مثلها الا عراب ولا تعرف افصح فيما
اخذ عن الاعراب والذي اصبحت اهدابه فوق عمام الغائم ثلاث ولم يزل
طول الدهر يشكر منه امسه ويومه وغده وانما الكلمات ثلاث فليتصد للافادة
وليعلمهم مثلاً ذكر فيه من علم النحو نحو هذا وزيادة وليكن للطلبة نجماً به
يهتدى ويرفع بتعليمه قدر كل حبر يكون خبراً له وهو المبتدا وليقدم منهم
كل من صلح للتبريز واستحق ان ينصب اماماً بالتميز وليورد من موارد
اعذب النطاف وليجر اليه كل مضاف اليه ومضاف وليوقفهم على حقائق
الاسماء ويعرفهم دقائق البحوث حتى اشتقاق الاسم هل هو من السمو او
من السماء وليبين لهم الاسماء الاعجمية المنقولة والعربية الخالصة ويبدلهم

على احسن الافعال لا ما يشبهه فيه بصفات كان واخواتها من الافعال الناقصة ول يحفظهم المثل وكلمات الشعراء ول ينصب نفسه لحد اذهان بعضهم ببعض نصب الاغراء ول يعامل جماعة المستفيدين منه بالعطف ومع هذا كله فليرفق بهم فما بلغ احد علما بقوة ولا غاية بعسف

﴿ وصية متطبب طبائعي ﴾

وليتعرف اولا حقيقة المرض باسبابه وعلاماته ويستقصي اعراض المريض قبل مداواته ثم ينظر الى السن والفصل والبلد ثم اذا عرف حقيقة المرض وقدر ما يحتمله المزاج من الدواء لما عرض يشرع في تخفيف الحاصل وقطع الواصل مع حفظ القوي ولا يهاجم الداء ولا يستغرب الدواء ولا يقدم على الابدان الا بما يلائمها ولا يبعد الشبه ولا يخرج عن جادة الاطباء ولو ظن الاصابة حتى يقوي لديه الظن ويتبصر فيه براي امثاله ول يتجنب الدواء ما امكنه المعالجة بالغذاء والمركب ما امكنه المعالجة بالمفرد واياه والقياس الا ماصح بتجريب غيره في مثل مزاج من اخذ في علاجه وما عرض له وسنه وفصله وبلده ودرجة الدواء ول يحذر التجربة فقد قال ابقراط وهو راس القوم انها خطر ثم اذا اضطر الى وصف دواء صالح للعلل نظر الى ما فيه من المنافع وان قلت وتحيل لاصلاحه بوصف مصلح معه مع الاحتراز في وصف المقادير والكميات والكيفيات في الاستعمال والاقوات وما يتقدم ذلك الدواء او يئاخر عنه ولا يأمر باستعمال دواء ولا ما يستغرب من غذاء حتى يحقق حقيقة ويعرف جديده من عتيقه ليعرف مقدار قوته في الفعل وليعلم ان الانسان هو بنية الله وملعون

من هدمها وان الطبيعة مكافية وبؤسي لمن ظلمها وقد سلم الارواح وهي
وديعة الله في هذه الاجسام فليحفظها وليتق الله في ذلك جميع الاقسام
واياه ثم اياه ان يصف دواء ثم يكون هو الذي يأتي به او يدل عليه او
المتولي لمناواته للمريض ليستعمله من يديه وفي هذا كله لله المنة اذ هديناه
له وارشدناه اليه

❖ وصية متطبب بالكل ❖

وها انت قد افردت بتسليم اشرف الحواس الخمس والجوارح التي
لولاها لم تعرف حقيقة ما يدرك بالسمع والذوق والشم واللمس وهي العين
التي تفدي بالعين وتوقى ساعة البين وقد جعلت منها لمعالجة اشرف الاعضاء
واشرف انسان يحيط بصره بكل الفضاء فاجعل عليها من مداراتك
الواقية وابق بها من حسن الاثر ما يرى والعين باقية وتلطف بها في العلاج
وارفق بها فانها من طبقات منها الزجاجية ومنها شبيه الزجاج ولا يقدم
عليها بمداواة حتي يعرف حقيقة المرض والسبب الذي نال به ذلك الجوهر
العرض ثم داوها مداواة تجلوها القذى عن البصر وتشفي ما بها من السقام
الا الذي في عيون الغيد من حور وقيم باجفانها عليها سوراً ويديم
لانسانها من ضوء البصر نوراً ثم لاطف بما يناسب من الغذاء ذلك
الانسان وترفق به فانك معروف بالاحسان وصنه عن قدح قاذح واعنه
حتى لا يقال يا ايها الانسان انك كادج واعمل على ما فيه صلاح ذاك
السواد الاعظم والامتع بذلك السواد الذي لا يشتري بملء الارض ذهباً
منه قدر نصف درهم وتخبر من الكل ما فيه جلاء الابصار وشفاء العين

مما يخاف على الانسان فيه الاخطار وافعل في هذا كله ما اذا كنت بسواد الخدق لم تنسخ واذا قيس قدر ميل منه لم يبعد اليه الف فرسخ واستشر الاطباء الطبيعية فيما اهم وفيما لا يستغنى فيه عن رأى مثلهم من تخفيف مادة بالاستفراغ او نقص دم الى غير هذا مما اذا فعلته لم تلم بعده بما لم

❖ وصية جراحي ❖

واعرف ما تحتاج اليه هذه الوظيفة واجبر كل كسر وشد كل اسر وخط كل فتق وقو كل رتق وداو الكلوم ودار باللفظ فان افراط القوة في الدواء يلحقه بالسموم واعمل على حفظ الاعصاب وشد الاعضاء حتى يتمكن من معالجة المصاب والتوقي في كل اعماله فانه في صناعة كلها خطر وجميع امورها مغبية لا يوقف لها على خبر وليبادر ما يفوت ولا يكلم احدا ما حسن للسان حديد السكوت وليحذر قطع شريان ما قطع الانزف دم صاحبه حتى يموت وليعد معه ما يكون لاجراج النصال فانه يكون مع عساكرنا المنصورة اوقات الحرب والسهم تغوص في الاجسام والرماح في رجل هي والحسام وليكن في هذا كله مزاح الاعذار مزال العوائق في مضايق اوقات لا يستدرك فيها فائت الاعمار وليعد لهذا الامر عدته وليصرف اليه همته وليفعل في هذا ما لا يبقى عليه به جناح ولا يخطئ معه عمله نجاح ولا يقاس به احد وقد افاد علمه واجاد عمله واجدى وظهرت بركة معالجة يده التي اذا وضعها على الجرح يهدا

❖ وصية منجم ❖

وقد اغناه مارآه من مساعدة الاقدار لنا ان ينجم ونطقت له الحال
بسعادتنا فما زاد على انه كان يترجم ولم نستخدمه لانا نقول بتأثير الافلاك
ولا الاحتياح الا ان عادة المملوك جرت على ذلك مع العلم بسعة علمه
مما ورث عن الحكماء وتكلم به على ملكوت الارض والسماء وانه جمع من
هذه الصناعة مالا يحى منه ابو معشر البليخي بمشار ولا غيره من جميع
الجماعة وفي الجملة كوشيار ومع هذا فما نمنعه من عمل مالم يخطر على مثله من
رقية للطوالع ورؤية المطالع وتحرير الاوقات حين المواليد وتفسير الكواكب
لمعرفة ما يعرف بالحساب من رؤس الاشهر وايام العيد وملازمة الخدمة
الشريفة في السفر والحضر ورؤية طلائعنا المنصوره فانها اسعد من رؤية كل
هلال ينتظر والحذر مما نهت الشريعة الشريفة عن قوله لئلا يغمض عليه
دينه علماء الاسلام والقول في الكواكب الا بما قيل فيها من انها لا تعدو
ثلاثة اقسام منها معالم للهدى ورجوم الشياطين ومصابيح تجلو الظلام

❖ وصية موقت ❖

وما آخر هذه المدة الا وكل شي الى ميقات ولان تقديم مثله من
الاشياء التي كانت تحسب لها الاوقات والا فقد عرف انه المقدم في
الزمن الاخير والمتفرد وقد هم مماثله لمساواته فسقط عن درجة النظير وانقن
علم الهيئة التي يحاط بها علماً بملكوت السماء وتعرف بها شمس النهار ونجوم
الظلماء ويتحقق كيف دوران الافلاك ومقاديرها وهيئة المنازل وتصويرها
وانتقالات الكواكب السيارة والى اين ينتهي تسييرها فليصبر كيف يكون

ولينظر الطالع ولا يأمن ان يكون عليه من النجوم عيون وليعرف ما على خطي المشرق والمغرب ومركزيه وتدي السماء والارض المشدود بهما رواق الفلك المطنب وليحرر ذاك كله تحريراً من يعلم انه هو المقلد في اداء الفرائض والمقتم في حاج السماء الغمرات التي لا يخوض معه فيها خائض وان به يقام الاذان وتصلب الصلوات ويفطر ويصام في رمضان وبعد ثوابه تسري العقول ويهقن كشف حجاب ليل المسبول وتخرج مطمئنة القلوب بنسيجه وتهاجم اليد وهي تفترس بانياب غول وكل هذا متعلق به فليراقب الله في خلاص الذمة ويتجنب الملامة مع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومع الائمة ولا يزال محرراً للارتفاع في كل بلد يحل به ركبنا الشريف على حكم عرضه ومقادير الابعاد بين سمائه وارضه مؤذنا كل من كان مؤذناً بحين كل صلاة في اول وقتها من غير تقديم يؤدي به قبل الوجوب او تأخير يضيق به الوقت الموسع على ذي الضرورة حين الثوب وليكن على يقين بانه بكل ما حصل فيه التقصير من هذا ومثله مطلوب

❖ وصية رئيس اليهود ❖

وعليه بغم جماعته ولم شملهم باستطاعته والحكم فيهم على قواعد ملته وعوائد ائتمه في الحكم اذا وضحه باداته وعقود الاكتمه وخواص ما يعتبر عندهم فيها على الاطلاق وما يفتقر فيها الى الرضى من الجانبين في العقد والطلاق وفين اوجب عنده حكم دينه عليه التحريم واوجب عليه الانقياد الى التحكيم وما ادعوا فيه التواتر من الاخبار والتضايف على العمل به مما لم يوجد فيه نص واجمعت عليه الاحبار والتوجه تلقاء بيت المقدس الى

جهة قبائهم ومكان تعبد اهل ملتهم والعمل في هذا جميعه بما شرعه موسى
الكليم والوقوف معه اذا ثبت انه فعل ذاك النبي الكريم واقامة حدود
التوراة على ما انزل الله من غير تعريف ولا تبديل لكلمة بتأويل ولا تعريف
واتباع ما اعطوا عليه العهد وشدوا عليه العقد وابقوا به ذمائمهم ووقوا به
ذمائمهم وما كانت تحكم به الانبياء والربانيون وتسلم اليه الاسلاميون منهم
وتعبر عنه العبرانيون كل هذا مع الزامه لهم بما يلزمهم من حكم امثالهم
الذمة الذين اقروا في هذه الديار ووقاية انفسهم بالخضوع والصغار ومد
رؤسهم بالاذعان لاهل ملة الاسلام وعدم مضايقتهم في الطرق وحيث
يحصل الالتباس بهم في الحمام وحمل شعار الذمة الذي جعل لهم حلية
العمائم وعقد على رؤسهم لحفظهم عقد التمام واعلم ان شعارهم الاصفر موجب
لان يراق دمهم الاحمر وانهم تحت علم علامته آمنون وفي دعة اصائله
ساكنون وليأخذهم بتجديد صبغه في كل حين وليأمرهم بتلازمته ملازمة
لا تنال علائقها على رؤسهم تبين وعدم التظاهر بما يقتضى المناقضة او يفهم
منه المعارضة او يدع فيه غير السيف وهو اذا كلم شديد المعارضة وله ترتيب
طبقات اهل ملته من الاحبار فمن دونهم على قدر استحقاقهم وعلى ما لا يخرج
عنه كلمة اتفاقهم وكذلك له الحديث في جميع كنائس اليهود المستمرة الى
الآن المستقرة بايديهم من حين عقد عهد الذمة ثم ما تاكد بعده بطول
الزمان من غير تجديد متجدد ولا احداث قدر مستزيد ولا فعل شيء مما لم
يفقد عليه الذمة ويقر عليه سلفهم الاول سلف هذه الامة وفيه هذا
كفايه وتقوي الله وخوف باسنا راس الامور المهمة

❖ وصية رئيس السامرة ❖

ولا يعجز عن لم تشت طائفته مع قاتلهم وتأمين سربهم الذي لو لم يؤمنوا فيه لأكلهم الذئب لذلتهم وليصن بحسن السلوك دماءهم التي كأنما صبغت عائمهم الحمر منها باطل واوقد لهم منها النار الحمراء فلم ينقوها الا بالذل وليعلم انهم شيعة من اليهود لا يخالفونهم في اصل المعتقد ولا في شيء يخرج عن قواعد دينهم لمن انتقد ونولا هذا لما عدوا في اهل الكتاب ولا قنع منهم الا بالاسلام او ضرب الرقاب فليبن على هذا الاساس ولينبئ قومه انهم منهم وانما الناس اجناس وليلتزم من فروع دينه مالا يخالف فيه الا بأن يقول لا مساس واذا كان كما يقول انه لهرون عليه السلام فليلتزم الجدد وليقم من شرط الذمة بما يقيم به طول المدد وليتمسك بالموسوية من غير تبديل ولا تحريف في كلمة ولا تأويل ويحصر عمله فانه عليه مسطور وايقف عند حده ولا يتعد طوره في الطور وليحكم في طائفته وفي انكحتهم وموارثهم وكنائسهم القديمه المعقود الذمة بما هو في عقد دينه وسبب اتوطينه قواعد في هذه الرتبة التي بلغها وتوطينه

❖ وصية بطريرك النصارى الملكانيين ❖

وهو كبير اهل ملته والحاكم عليهم ما امتد في مدته واليه مرجعهم في التحريم والتحليل وفي الحكم بينهم بما انزل في التوراة ولم ينسخ في الانجيل وشريعته مبنية على المسامحة والاحتمال والصبر على الاذي وعدم الاكتراث به والاحتفال فخذ نفسك في الاول بهذه الآداب واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب فتخلق من الاخلاق

بكل جميل ولا تستكثر من متاع الدنيا فانه قليل وليقدم المصالحة بين المتحاكين اليه قبل الفصل البت فان الصلح كما يقال سيد الاحكام وهو قاعدة دينه المسيحي ولم تخالف فيه المحمدية الغراء دين الاسلام ولينظف صدور اخوانه من الغل ولا يقنع بما ينظفه ماء المعمودية من الاجسام واليه امر الكنائس والبيع وهو رأس جماعته والكل له تبع فاياء ان يتخذ له تجاره مربحة او يقطع بها مال نصراني يقربه فانه ما يكون قد قربه الا الى المذبح وانما ذبحه وكذلك الديارات وكل عمر والقلالي ويتعين عليه ان يتفقد فيها كل امر وليجهد في اجراء امورها على ما فيه رفع الشبهات وليعلم انهم انما اتزلوا فيها للتعبد فلا يدعها لتخذ منتزهات فهم انما احدثوا هذه الرهبانية للنقل في هذه الدنيا والتعفف عن الفروج وحبسوا فيها انفسهم حتي ان اكثرهم اذا دخل اليها ما يعود يبق له خروج فليحذرهم من عملها مصيدة للمال او خلوة له ولكن بالنساء حراماً ويكون انما تنزه عن الحلال واياه ثم اياه ان يأوى اليه من الغرباء القادمين عليه من يريب او يكتم عن الانهاء اليها مشكل امر ورد عليه من بعيد او قريب ثم الحذر الحذر من اخفاء كتاب يرد اليه من احد من الملوك ثم الحذر الحذر من الكتابة اليهم او المشي على مثل هذا السلوك ولتجنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق او تلقى ما يلقيه اليه جناح غراب منه فانه بالبين ينطق والنقوى مأمون بها اهل كل مله وكل موافق ومخالف في القبله فليكن عمله بها وفي الكناية ما يغني عن التصريح وفيها رضى الله وبها امر المسيح . ويقال في

❖ وصية بطريق اليعاقبة ❖

مثل ذلك الا فيما ينه عليه ويسقط منه قولنا واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب اذ كان لا يدين بطاعة الباب الذي هو رأس الملكانيين وانما هو رأس اليعاقبة نظيره للملكانيين ويقال مكان هذه الكلمة واعلم بانك في المدخل الى شريعتك قسيم الباب وانما سواء في الاتباع ومتساويان فانه لا يزداد مصراع على مصراع ويسقط منه قولنا وليتجنب البحر واياه من اقتحامه فانه يفرق وثانيه هذه الكلمة اذا كان ملك اليعاقبة مغفلا في الجنوب ولا بحر ويبدل بقولنا وليتجنب ماله جنوب وايتوق ما يأتيه سرا من تلقاء الحبشة حتى اذا قدر فلا يشم انفاس الجنوب وليعلم ان تلك المادة وان كثرت مقصرة ولا يحفل بسوءد السودان فان الله جعل آية الليل مظهله وآية النهار مبصرة ثم يختم بالوصية بالنقوى كما تقدم ونحو هذا والله سبحانه وتعالى اعلم

❖ القسم الثالث ❖

(في نسخ الايمان)

❖ يمين شريف يستحلف بها للمبايعة العامة ❖

اقول وانا فلان والله والله والله وتالله وتالله وتالله وبالله وبالله وبالله والله العظيم الذي لا اله الا هو الباري الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة والسر والعلانية وما تخفى الصدور القائم على كل نفس بما كسبت والمجازي لها بما عملت وحق جلال الله وقدره الله وعظمته الله وكبرياء الله وسائر اسماء الله الحسنى وصفاته العليا انني من وقتي هذا وما مد الله في

عمري قد اخلصت نيتي ولا ازال مجتهدا في اخلاصها واصفيت طوبتي
ولا ازال مجتهدا في اصفائها في طاعة مولانا السلطان (ويذكر لقبه ونسبه)
خلد الله ملكه وخدمته ومحبته وامثال مراسمه والعمل باوامره وانني والله
العظيم حرب لمن حاربه سلم لمن سالمه عدو لمن عاداه ولي لمن والاه من
سائر الناس اجمعين وانني والله العظيم لا اخسر لمولانا السلطان بنسبه سوءا
ولا غدرا ولا مكرًا ولا خديعة ولا خيانة في نفس ولا مال ولا سلطنة ولا
قلاع ولا حصون ولا بلاد ولا غير ذلك ولا اسعى في تفريق كلمة احد
من امرائه ولا مماليكه ولا عساكره ولا اجناده ولا عربانه ولا تركمانه ولا
اكراده ولا استمالة طائفة منهم لغيره ولا اوافق على ذلك بقول ولا فعل
ولا نية ولا مكتابة ولا مراسلة ولا اشارة ولا رمز ولا كناية ولا تصريح
فان جاءني كتاب من احد من خلق الله بما فيه مضرة على مولانا السلطان
او على دولته لا اعمل به ولا اصغى اليه واحمل الكتاب الى بين يديه
الشريفة هو ومن احضره ان قدرت على امساكه وانني والله العظيم افي
لمولانا السلطان بهذه اليمين من اولها الى آخرها لا انتقضها ولا شيئًا منها
ولا استثنى فيها ولا في شيء منها ولا اخالف شرطًا من شروطها ومتى
خالفتها او شيئًا منها او نقضتها او شيئًا منها او استفتيت فيها او في شيء
منها طلبًا لنقضها فكلما املكه من صامت وناطق صدقة على الفقراء والمساكين
وكل زوجة في عقد نكاحه او يتزوجها في المستقبل طالق ثلاثا بتاتًا على
سائر المذاهب وكل مملوك او امة في ملكه او يملكهم في المستقبل احرار
لوجه الله تعالى وعليه الحج الى بيت الله الحرام بمكة المعظمة والوقوف

بعرفة ثلاثين حجة متواليات متتابعات كوامل حافيا حاسراً وعليه صوم
 الدهر كله الا الايام المنهي عنها وعليه ان يفك الف رقبة مؤمنة
 من اسر الكفار ويكون بريئاً من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم
 ومن دين الاسلام ان خالفت هذه اليمين او شرطاً من شروطها وهذه
 اليمين يميني وانا فلان والنية فيها باسرها نية مولانا السلطان فلان ونية
 مستحلفي له بها لانية لي في باطني وظاهري سواها اشهد الله على بذلك
 وكفي بالله شهيدا والله على ما اقول وكيل (ويكتب) الحالف اسمه في
 الموضوعين بخطه او بخط من يكتب عنه ان كان ممن لا يكتب (وقد)
 يزداد فيها واب القلاع ونقباؤها والوزراء وارباب التصرف في الاموال
 والدواداريه وكتاب السر زيادات (فاما)

﴿ نواب القلاع ونقباؤها ﴾

فما يزداد في تحليفهم وانني اجمع رجال هذه القلعة ويسمى القلعة التي
 هو فيها على طاعة مولانا السلطان فلان وخدمته في حفظ هذه القلعة
 وحمايتها وتحصينها والذب عنها والجهاد دونها والمدافعة عنها بكل طريق
 وانني احفظ حواصلها وذخائرها وسلاح خاناتها على اختلاف انواع ما فيها
 من الاقوات والاسلحة وانني لا اخرج شيئاً منها الا في اوقات الحاجة
 والضرورة الداعية المتعين فيها تفريق الاقوات والسلاح على قدر ما تدعو
 الحاجة اليه وانني اكون في ذلك كواحد من رجال هذه القلعة وكل
 واحد ممن يتبعني كواحد ممن يتبع اتباع رجال هذه القلعة لا اتخصص ولا
 امكن من التخصيص وانني والله والله والله لا افتح ابواب هذه القلعة الا

في الاوقات الجاري بها عادة فتح ابواب الحصون واغلاقها في الوقت الجاري بها العادة ولا افتحها الا بشمس ولا اغلقها الا بشمس وانني اطالب الحراس والدراجة وارباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوائد اللازمة لكل منهم مما في ذلك جميعه مصلحة مولانا السلطان فلان ولا اسلم هذه القلعة الا لمولانا السلطان فلان او بمرسومه الشريف وامارته الصحيحة واوامره الصريحة وانني لا استخدم في هذه القلعة الا من فيه نفع هذه القلعة واهلية الخدمة لا اعمل في ذلك بغرض نفس لي ولا ارخص فيه لمن يعمل بغرض نفس له وانني ابذل في ذلك كله الجهد واشمر فيه عن ساعد الجد (واما)

❖ الوزراء وارباب التصرف في الاموال ❖

فما يزداد في تحليفهم وانني احفظ اموال مولانا السلطان فلان خلد الله ملكه من التبذير والضياع والخونة وتفريط اهل العجز ولا استخدم في ذلك ولا في شيء منه الا اهل الكفاية والامانة ولا اضمن جهة من الجهات الديوانية الا من الامناء القادرين او ممن زاد زيادة ظاهرة واقام عليه الضمان الثقات ولا اؤخر مطالبة احد بما يتعين عليه بوجه حق من حقوق الديوان المعمور والموجبات السلطانية على اختلافها وانني والله العظيم لا ارخص في تسجيل ولا قياس ولا اسامح احدا بموجب يجب عليه ولا اخرج عن كل مصلحة نتعين لمولانا السلطان فلان ودولته ولا اخلي كل ديوان يرجع الى امره ويوكل بي امر مباشرته من تصفح لآحواله واجتهاد في تثير امواله وكف ايدي الخونة عنه وغل ايديهم ان تصل الى شيء منه ولا ادع حاضرا ولا غائبا من امور هذه المباشرة

حتى اجد فيه وابذل الجهد الكلي في اجراء اموره على السداد وحسن
الاعتماد وانني لاستجد على المستقر اطلاقه مالم يرسم لي به الا ما فيه مصلحة
ظاهرة لهذه الدولة القاهرة ونفع بين لهذه الايام الشريفة وانني والله
اؤدي الامانة في كل ما وكل بي ووليت من القبط والصرف والولاية
والعزل والتقديم والتأخير والتقليل والتكثير وفي كل جليل وحقير وقليل
وكثير (واما)

❖ الدوادارية وكتاب السر ❖

فيزاد فيها وانني مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان فلان
ونصائحه وامر داني مكن ونازحه اوصاه اليه واعرضه عليه ولا اخفيه شيئاً
منه ولو كان على ولا اكتمه ولو خفت وصول ضرره الي

❖ ويفرد الدوادار ❖

باني لاؤدي عن مولانا السلطان رسالة في اطلاق مال ولا
استخدام مستخدم ولا اقطاع اقطاع ولا ترتيب مرتب ولا تجديد مستجد
ولا سداد ثاغر ولا فصل منازعة ولا كتابة توقيع ولا مرسوم ولا
كتاب صغيرا كان او كبيرا الا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان
ومشاورته ومعاودة امره الشريف ومراجعته

❖ ويفرد كاتب السر ❖

بانه مما تأخر قراءته من الكتب الواردة على مولانا السلطان
فلان من البعيد والقريب يعاود فيه في وقت آخر فان لم يعاود فيه لمجموع
لفظه لطوله الطول الممل عاود فيه بمعناه في المختصات وانه لا يجاوب

في شيء لم ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص فما لم تجر العادة بالنص فيه لا يجاوب فيه الا باكمل ما يري ان فيه مصلحة مولانا السلطان فلان ومصلحة دولته باشد جواب يقدر عليه ويصل اجتهاده اليه وانه مما امكنه المراجعة فيه لمولانا السلطان فلان راجعه فيه وعمل بنص ما يرسم له به فيه

❖ ايمان اهل الكتاب ❖

(يمين اليهود)

انني والله والله العظيم القديم الازلي الفرد الصمد القديم الواحد الاحد المدرك المهلك باعث موسى بالحق وشاد عضده وازره باخيه هارون وحق التوراة المكرمة وما فيها وما تضمنته وحق العشر كلمات التي انزلت على موسى في الصحف الجواهر وما حوته قبة الزمان والا تعبدت فرعون وهامان وبرئت من اسرائيل ودنت بدين النصرانية وصدقت مريم في دعوها وبرأت يوسف التجار وانكرت الخطاب وتعمدت الطور بالقاذورات ورميت الصخرة بالنجاسة وشركت بنحت نصر في هدم بيت المقدس وقتل بني اسرائيل والقيت العذرة على مظان الاسفار وكنت ممن شرب النهر ومال الي جالوت وفارقت شيعة طالوت وانكرت الانبياء ودلت على دانيال واعلمت جبار مصر بمكان ارميا وكنت مع البغي والفواجر يوم يحيي وقلت ان النار المضيئة من شجرة العومج نار افك واخذت الطرق على مدين وقلت بالاعظام في بنات شعيب واجليت مع السحرة على موسى ثم برئت ممن آمن منهم وكنت مع من قال الحق لندرك من فر وشرت

بتخليف تابوت يوسف في مصر وسلمت الى السامري ونزلت اريحا مدينة
الجبارين ورضيت بفعل سكنة سدوم وخالفت احكام التوراة واستبحت
السبت وعدوت فيه وقلت ان المضلة ضلال وان الحنكة محال وقلت
بالبداءة على الله في الاحكام واجزت نسخ الشرائع واعتقدت ان عيسى
ابن مريم المسيح الموعود به على لسان موسى بن عمران وانتقلت عن اليهودية
الى سواها من الاديان واستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا وما اختلط
بعظم وتأتأت ان آكل ثمنه غير آكله وقلت مقالة اهل بابل في ابراهيم
والا اكون محرما حرمة تجمع عليها الاحبار ثقلب عليها حصر الكنائس
ورددت الى التيه وحرمت المن والسلوى وبرئت من كل الاسباط وقعدت
عن حرب الجبارين مع القدرة والنشاط

❖ بين النصارى ❖

انني والله والله والله العظيم وحق المسيح عيسى بن مريم وامه السيده
مريم وما اعتقد من دين النصرانية والملة المسيحية والا ابرا من المعمودية
واقول ان ماها نجس وان القرايين رجس وبرئت من مريوحنا المعمدان
والاناجيل الاربع وقلت ان متي كذوب وان مريم المجدلانية باطلة
الدعوى في اخبارها عن السيد اليسوع المسيح وقلت في السيدة مريم قول
اليهود ودنت بدينهم في الجحور وانكرت اتحاد اللاهوت بالناسوت
وبرئت من الآب والام وروح القدس وكذبت القسوس وشاركت في
ذبح الشمامس وهدمت الديارات والكنائس وكنت ممن مال على
قسطنطين ابن هالاني وتعمد امه بالعظام وخالفت الجامع التي اجمعت

عليها الاساقف برومية واقسطنطينية ووافقت البرذئاني بانطاكية وجحدت
 مذهب الملكانية وسفهت رأي الرهبان وانكرت وقوع الصليب على
 السيد اليسوع وكنت مع اليهود حين صلبوه وخذت عن الحواريين
 واستبحت دماء الديرانين وجذبت رداء الكبرياء عن البطريرك وخرجت
 عن طاعة الباب وصمت يوم الفصح الاكبر وقعدت عن اهل الشعانين
 واهنت عيد الصليب والغطاس ولم احفل بعيد السيدة واكلت لحم الجمل
 ودنت بدين اليهود وابحت حرمة الطلاق وخنت المسيح في وديعته
 وتزوجت في قرن بامراتين وهدمت بيدي كنيسة قمامة وكسرت صليب
 الصلبوت وقلت في البنوة مقال نسطورس ووجهت الى الصخرة وجهي
 وصديت عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم والابرئت من
 النورانين والشعشعانيين ودنت غير دين النصاري وانكرت ان السيد
 اليسوع احيا الموتي وابرا الائمة والابرص وقلت انه مربوب وانه ماروي
 وهو مصلوب وانكرت ان اقربان المقدس على المذبح ما صار لحم المسيح
 ودمه حقيقة وخرجت في النصرانية عن لاحب الطريقة والاقلت بدين
 التوحيد وتعبدت غير الارباب وقصدت بالمظانيات غير طريق الاخلاص
 وقلت ان المعاد غير روحاني وان بني العمودية لا تسبح في فسيح السماء
 وابيت وجود الحور العين في المعاد وان في الدار الآخرة التلذذات
 الجسمانية وخرجت خروج الشجرة من العجين من دين النصرانية واكون
 من ديني محروماً وقلت ان جرجس لم يقتل مظلوماً (فان كان من
 اليعاقبة) بدل قوله اتحاد اللاهوت بالناسوت قوله مماسه اللاهوت للناسوت

ويبطل قوله ووافقت البرذعاني بانطاكية وجحدت مذهب الملكانية ويبدل بقوله وكذبت يعقوب البرذعاني وقلت انه غير نصراني وجحدت اليعقوبية وقلت ان الحق مع الملكية ويبطل قوله وخرجت عن طاعة الباب ويبدل بقوله وقاتلت بيدي عمد شيون وخربت كنيسة وكنيت اول مفتون (وان كان من النساطرة) ابدل القولين وابقى ماسواهما وقال عوض مماسة اللاهوت للناسوت اشراق اللاهوت على الناسوت ويزاد بعد ما يحذف وقلت بالبراءة من نسطورس وما تضمنه الانجيل المقدس

❖ يمين السامرة ❖

وهي على نحو من يمين اليهود لانهم منهم وقد قال العلماء ان وافقت اصولهم اصول اليهود اقروا والا فلا وقد خرجت لهم نسخة يمين تفردهم لموضع خلافهم لفرق اليهود وهي . اقول وانا فلان اننى والله والله والله العظيم البار القادر القاهر القديم الازلي رب موسى وهارون منزل التوراة والالواح الجوهر منقذ بني اسرائيل وناصب الطور قبلة المتعبدين والا كفرت بما في التورات وبرئت من نبوة موسى وقلت بان الامامة في غير بني هارون ودكيت الطور وقلعت بيدي اثر البيت المعمور واستبحت حرمة السبت وقلت بالتأويل في الدين واقدرت بصحة توراة اليهود وانكرت القول بان لامساس ولم اتجنب شيئا من الذبائح واكلت الجدي بلبن امه وسعيت في الخروج الى الارض المحظورة على سكنها واتيت النساء الحيض زمان الطمث مستبيها لمن وبت معهن في المضاجع وكنيت اول كفر بخلافة هارون وانفت منها ان تكون

❖ يمين المجوس ❖

اننى والله الرب العظيم القديم النور الاول رب الارباب وآله الالهة
 ماحي آية الظلم والموجد من العدم مقدر الافلاك ومسيرها ومنور الشهب
 ومصورها خالق الشمس والقمر ومنبت النجم والشجر والنار والنور والظل
 والحرور وحق جيومرت وما اولد من كرائم النسل وزرادشت وما جاء
 به من القول الفصل والزند وما تضمن والخط المستدير وما بين والا انكرت
 ان زرادشت لم يأت بالدائرة الصحيحة بغير آله وان مملكة افريدون كانت
 ضلالة واكون قد شركت بهراسف فيما سفك طعاما لحيتيه وقلت ان
 كايان لم يسلط عليه وخرقت بيدي الدرفس وانكرت ما عليه من الوضع
 الذي اشرقت عليه اجرام الكواكب وتمازجت فيه القوي الارضية بالقوي
 السمائية وكذبت ماني وصدقت مذك واستبحت فضول الفروج والاموال
 وقلت بانكار الترتيب في طبقات العالم والا مرجع في الابوة الا الى آدم
 وفضلت العرب على العجم وجعلت الفرس كسائر الامم ومسحت بيدي
 خطوط الفهلويه وجحدت السياسة الساسانية وكنت ممن غزا الفرس مع
 الروم وممن خطاء سابور في خلع اكناف العرب وجلبت البلاء الى بابل
 ودنت بغير دين الاوائل والا اطفأت النار وانكرت فعل الفلك الدوار
 ومالأت فاعل الليل على فاعل النهار وابطلت حكم النيروز والمهرجان
 واطفأت ليلة الصديق مصابيح النيران والا اكون ممن حزم فروج الامهات
 وقال بانه لا يجوز الجمع بين الاخوات واكون ممن انكر صواب فعل ازديشير
 وكنت لقومي بش المولي وش العشير

❖ ايمان طوائف من اهل البدع ❖

اما الرافضة وانواع الشيعة فهم طوائف كثيرة يجمعهم حب على رضي الله عنه وتختلف فرقهم في سواه فاما مع اجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم فيه فمنهم اهل غلو مفرط وعتو زائد ففهم من ادى به الغلو الى ان اتخذ علياً آله ومنهم النصيرية ومنهم من قال انه النبي المرسل وغلط جبريل ومنهم من قال انه شريك في النبوة والرسالة ومنهم من قال انه وصي النبوة بالنص الجلي ثم تخالفوا في الامامة بعده واجمعوا بعده على الحسن ثم الحسين وقالت فرقة وبعدهما محمد بن الحنفية وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهرة في هذه الممالك النصيرية والاسماعيلية والادامية الزيدية فاما النصيرية فهم القائلون بالوهية على واذا مر بهم السحاب قالوا السلام عليك ابا الحسن يزعمون ان السحاب مسكنه ويقولون ان الرعد صوته وان البرق ضحكهم وان سلمان الفارسي رسوله ويحبون ابن ملجم ويقولون انه خلص الملائكة من الناسوت ولهم خطاب بينهم من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه ولو ضربت عنقه وجرب هذا كثيرا وهي طائفة ملعونة مردولة مجوسية المعتقد لا تحرم البنات ولا الاخوات ولا الامهات ويحكي عنهم في هذا حكايات ولهم اعتقاد في تعظيم النحر ويرون انها من النور ولهم قول في تعظيم النور مثل قول المجوس ايضا او يقاربه

❖ وايمانهم ❖

انني وحق العلي الاعلى وما اعتقده في المظهر الاسني وحق النور وما نشاء منه والسحاب وساكنه والا برئت من مولاي علي العلي العظيم

وولائي له ومظاهر الحق وكشفت حجاب سلمان بغير اذن وبرئت من
دعوة الحجة نصير وخضت مع الخائضين في لعنة بن ملجم وكفرت
بالخطاب واذعت السر المصون وانكرت دعوي اهل التحقيق والا قلت
اصل شجرة العنب من الارض بيدي حتى اجثت اصولها وامنع سبيلها
وكنت مع قابيل علي هابيل ومع النمرود علي ابراهيم وهكذا مع كل
فرعون قام علي صاحبه الي ان القي العلي العظيم وهو علي ساخط وابراً
من قول قبر واقول انه بالنار مات ظهر (واما الاسماعيليه) وهم القائلون
بانئقال الامامة بعد جعفر الصادق الي ابنه الاكبر اسماعيل وهو جد
الخلفاء الفاطميين بمصر وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة والقائمون بتلك
الدعوة والقائلون لتلك الكلمة وهم وان اظهروا الاسلام وقالوا بقول الامامية
ثم خالفوهم في موسى الكاظم وقالوا بانها لم تصر الا الي اخيه اسماعيل
فانهم طائفة كافرة تعنقد التناسخ والحلول ثم هم مختلفون فيما بعد فمنهم
نزارية وهم القائلون بامامة نزار والبقية علي حرافتهم وهؤلاء تجمعهم بين
واحدة ثم بين موضع الخلاف بينهم فيما يأتي

❖ واليمين الجامعة ❖

انني والله والله الواحد الاحد الفرد الصمد القادر القاهر الذي لا اله
الا هو وحق ائمة الحق وهداة الخلق علي بن ابي طالب ونبية ائمة الظهور والخفاء والا
برئت من صحيح الولاة وصدقت اهل الباطل وقت مع فرقة الضلال
وانتصبت مع النواصب في تقرير المحال ولم اقل بانئقال الامامة الي
السيد الحسين ثم الي بنيه بالنص الجلي موصولة الي جعفر الصادق ثم

الى ابنه اسماعيل صاحب الدعوة المادية والاشرة الباقية والا قدحت
في القداح واثمت الداعي الاول وسعيت في اختلاف الناس عليه ومالات
على السيد المهدي وخذلت الناس عن القائم ونقضت الدولة على المعز
وانكرت ان يوم غدیر خم لا يعد في الاعياد وقلت ان لا علم للاثمة بما
يكون وخالفت من ادعي لم العلم بالحدثان ورميت آل بيت محمد بالعظائم
وقلت فيهم بالكبائر وواليت اعداءهم وعاديت اولياءهم (ثم من هنا) تزيد
النزارية والا فحدثت ان يكون الامر صار الى نزار وانه اتي حملا في
بطن جارية لخوفه خوض بلاد الاعداء وان الاسم لم يغير كتغيير الصورة
والا طغنت على الحسن بن صباح وبرزت من المولي علاء الدين صاحب
الاموت ومن ناصر الدين سنان الملقب برأشد الدين وكنت اول
المعتدين وقلت ان مارووه كان من الابطايل ودخلت في اهل القرية
والاضاليل (واما من سواهم من الاسماعيلية) المنكرين لامامة نزار فيقال
لهم عوض هذا . والا فقلت بان الامر صار الى نزار وصدقت القائلين
انه خرج حملا في بطن جارية وانكرت ميته الظاهرة بالاسكندرية
وادعيت انه لم ينازع الحق اهله ويجاذب الخلافة ربها ووافقت شيعة
وتبعت الحسن ابن صباح وكنت في النزارية آخر الادوار ثم يجمعهم
آخر اليمين ان يقال والا قلت مقالة ابن السلار في النفاق وسددت رأي
ابن ابوب والقيمت بيدي الراية الصفراء ورفعت السوداء وفعلت في اهل
القصر تلك الفعال وتحملت مثل ذلك المحال (واما الامامية) فهم القائلون
انهم اثنا عشر اماما اولهم علي كرم الله وجهه وآخرهم المنتظر في آخر

الزمان وهم الذين خالفتهم الاسماعيلية فقالت الاسماعيلية بامامة اسمعيل
ابن جعفر وقال هوئلا بامامة موسى الكاظم ابن جعفر وهم مسلمون الا
انهم اهل بدعة كبيرة سبابة

❖ وهوئلا يمينهم ❖

اننى والله والله والله العظيم الرب الواحد الاحد الفرد الصمد وما
اعنقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه على امامة ابن عمه
وارث علمه على ابن أبي طالب رضى الله عنه يوم غد يرخم وقوله من
كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر
الحق على لسانه كيف مادار والا كنت مع اول قائم يوم السقيفة
وآخر متأخر يوم الدار ولم اقل بجواز التقيه خوفاً على النفس واعنت ابن
الخطاب واضطهدت فاطمة الزهراء ومنعتها حقها من الارث وساعدت
في تقديم تيم وعدي وامية ورضيت بحكم الشورى وكذبت حسان ابن
ثابت يوم عائشة وقت معها يوم الجمل وشهت السيف مع معاوية في
صفين وصدقت دعوى زياد ونزلت على حكم بن مرجانة وكنت مع
عمر بن سعيد في قتال الحسين وقلت ان الامر لم يصر بعد الحسن الى
الحسين وساعدت شمر بن جوشن على اهل تلك البلية وسيت اهل
البيت وسقتهم بالعصي الى دمشق ورضيت بامارة يزيد واطعت المغيرة
ابن شعبه وكنت ظهيرا لعمر بن العاص ثم ابشر بن ابي ارطاة وفعلت
فعل عقبة بن عبد الله المري وصدقت رأي الخوارج وقلت ان الامر لم
ينقل بعد الحسين بن علي في ابنائه الى تمام الائمة الى الامام المهدي

المنتظر ودالت على مقاتل أهل البيت بني أمية وبني العباس وابطلت حكم
المنتع وزدت في حد الخمر ما لم يكن وحرمت بيع امهات الاولاد وقلت
برأى في الدين وبرئت من شيعة المؤمنين وكنت مع أهل الشام
والغوغاء القائمة بالنهروان واتبعت خطاء أبي موسى وادخلت في القرآن
ما لم يشبهه ابن مسعود وشركت ابن ملجم واسعدته في صداق قطام وبرئت
من محبة همذان ولم اقل باشترائط العصمة في الامام ودخلت مع أهل
النصب الظلام (واما الزيدية) فهم اقرب القوم الى القصد الامم وقولهم
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ائمة عدل وان ولايتهما كانت لما اقتضته
المصلحة مع ان علياً رضي الله عنه افضل منهما ويرون جواز ولاية المفضول
على الفاضل في بعض الاحيان لما تقتضيه المصلحة او لحوف الفتنة ولهذا
الطائفة امام باقر الى الآن باليمن وصنعاء داره وامراء مكة المعظمة
منهم وحدثني الشريف مبارك بن الامير عطيفة بن ابي غي انهم لا يدينون
الا بطاعة ذلك الامام ولا يرون الا انهم نوابه وانما يتوقون صاحب مصر
لخوفهم منه والاقطاع وصاحب اليمن لمداراته لواصل الكارم ورسوم
الانعام وكانت لهؤلاء دولة قديمة بطبرستان فزالت الالهذه البقية

❖ وهؤلاء ايمانهم ❖

ايمان أهل السنة ويزاد فيه والبراهة من معتقد زيد ورائت ان
قولي في الاذان حي على خير العمل بدعة وخلعت طاعة الامام المعصوم
الواجب الطاعة وادعيت ان المهدي المنتظر ليس من ولد الحسن بن علي
وقلت بتفضيل الشيخين على امير المؤمنين علي وبنيه رضي الله عنهم

وطعنت في رأي ابنه الحسن على ما ارتضته المصلحة وطعنت عليه فيه

❖ اما غير هؤلاء ممن يحتاج الى تحليفه

ويضمه نطاق النصرف في لفيقه ❖

فهم طائفة الدرزية وهي بئست الطائفة الآمنة الخائفة وشأنهم شان
النصيرية في استباحة فروج المحارم وسائر الفروج المحرمة وهم اشد كفراً
ونفاقاً منهم وابعد من كل خير واقرب الى كل شر وانتماؤهم الى ابي محمد
الدرزي وكان من اهل موالاة الحاكم ابي علي المنصور ابن العزيز خليفة
مصر وكانوا اولاً من الاسماعيلية ثم خرجوا عن كل ما تحلوه وهدموا كل ما
شادوه وهم يقولون برجة الحاكم وان الالهية انتهت اليه وتدبرت ناسوته
وهو يغيب ويظهر بهيئته ويقتل اعداءه قتل اباداة لا معاد بعده وهم ينكرون
المعاد من حيث هو ويقولون نحو قول الطبايع ان الطبايع هي المولدة
والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اغتبط
ويقولون دهر دائم وعالم قائم ارحام تدفع وارض تبلع واصل هذه
الطائفة هم الذين زادوا في البسمة ايام الحاكم فكتبوا بسم الحاكم الله
الرحمن الرحيم فلما انكر عليهم كتبوا بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم فجعلوا
في الاول الله صفة للحاكم وجعلوا في الثاني العكس ومن هؤلاء اهل
كسروان ومن جاورهم وكان شيخنا ابن تيمية رحمه الله يرى ان قتالهم وقتال
النصيرية اولي من قتال الارمن لانهم عدو في دار الاسلام

❖ هؤلاء ايمانهم ❖

انني والله وحق الحاكم وما اعتقده في مولاي الحاكم وما اعتقده

ابو عبد الله الدرزي الحجة الواضحة وراه الدزبزي مثل الشمس اللائحة
والا قلت ان مولاي الحاكم مات وبلى وتفرقت اوصاله وفني واعتقدت
تبديل الارض والسماء وعود الرمم بعد الفناء وتبعث كل جاعل وحظرت
علي نفسي ما انبج لي وعمات بيدي علي مافيه فساد بدني وكفرت بالبيعة
المأخوذة والقيتها وراتي منبوذة

❖ واما الخوارج ❖

فهم الفرقة المبانة للسنة والشيعة وهم الذين انكروا التحكيم وقالوا لاحكم
الا لله وكفروا عليا رضى الله عنه ومعاوية وسائر من خالفهم ممن لم يراهم
وهم طوائف ومنهم الان الوهبيّة وایمانهم ايمان اهل السنة ويزاد فيها والا
اجزت التحكيم وصوبت قول الفريقين في صفين واطعت بالرضي مني حكم
اهل الجور وقات في كتاب الله بالثأويل وادخلت في الدين ما ليس منه
وقلت ان امارة بني امية عدل وان قضاهم حق وان عمرو بن العاص
اصاب وان ابا موسى ما اخطأ واستأجبت الاموال والفروج بغير حق
واجترحت الكبائر والصغائر ولقيت الله مثقلاً بالاوزار وقلت ان فعلة
عبد الرحمن بن ملجم كفر وان قاتل خارجة آثم وبرئت من فعلة قطام
وخلعت طاعة الروس وانكرت ان تكون الخلافة الا في قريش والا فلا
ارويت سيفي ورمحي من دماء الخطئين

❖ يمين الحكماء ❖

انني والله والله العظيم الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد
الصمد الابدي السرمدى الازلي الذي لم يزل علما العمل رب الارباب

ومدير الكل القدير القديم الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية المنزه عن
ان يكون حادثا او عرضا للحوادث الحى المتصف بصفات البقاء والسرمدية
والكمال والمتردى برداء الكبرياء والجلال مدير الافلاك ومسير الشهب
مفيض القوى على الكواكب وباث الارواح في الصور مكنون الكائنات
ومني الحيوان والمعدن والنبات والا فلا رقيت روجي الى مكانها ولا
اتصلت نفسي بعالمها وبقيت في ظلم الجهالة وحجب الضلالة وفارقت نفسي
غير مرتسمة بالمعارف ولا مكلمة بالعلم وبقيت في عوز النقص وتحت امره
الغني واخذت بنصيب من الشرك وانكرت المعاد وقلت بفناء الارواح
ورضيت في هذا بمقامة اهل الطبيعة ودمت في قيد المركبات وشواغل
الحين ولم ادرك الحقائق على ما هي عليه والا فقلت ان لحيولي غير قابلة
لتركيب الاجسام وانكرت الماظة والصورة وخرقت النواميس وقات ان
التحسين والتقبيح الى غير العقل وخلدت مع النفوس الشريرة ولم اجد سبلا
الى الجادة وقلت ان الآله ليس فاعلا بالذات ولا عالما بالكليات ودنت
بان النبوات متاهية وانها غير كسبية وحدثت عن طرائق الحكماء ونقضت
نقرير القدماء وخالفت الفلاسفة الالهية ووافقت على افساد الصور للعبث
وحيزت الرب في جهة وايت انه جسم وجعلته مما يدخل تحت الحد
والماهية ورضيت بالتقليد في الالهية

❖ يمين القديره ❖

والله والله والله العظيم ذي الامر الآنف خالق الافعال
والمشيئة والا قلت بان العبد مكتسب وان الجعد بن الدرهم محتق

وقلت ان هشام بن عبد الملك اصاب دماً حلالاً منه وان مروان بن محمد كان ضالاً في اتباعه وآمنت بالقدر خيره وشره وقلت ان ما اصابني لم يكن ليخطئني وما اخطأني لم يكن ليصيبني ولم اقل انه اذا كان امر قد فرغ منه فقيم اسدد واقارب ولم اطعن في رواية الحديث (اعملوا فكل ميسر لما خلق اولم اتأول معني قوله تعالى) وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم او برئت مما اعتقد ولقيت الله وانا اقول ان الامر غير آنف وبالله التوفيق والعصمة

﴿ القسم الرابع ﴾

(في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات)

فاما الامانات فهي اقواها دلالة على اشتداد سلطان من كتب عنه اذ كان يؤمن الخائف امناً لا يوض عنه في عاجل ولا آجل ويختلف الشأن في ذلك ويجمع المقاصد ان يكتب بعد البسملة هذا امان الله تعالى وامان نبيه سيدنا محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم واماننا لفلان ابن فلان الفلاني ويذكر اشهر اسمائه وتعريفه على نفسه واهله وماله وجميع اصحابه واتبائه وكل ما يتعلق به من قليل وكثير وجليل وحقيق واماننا لا يبقى منه خوف ولا جزع في اول امر ولا آخره ولا عاجله ولا آجله يخص ويعم ويصان به النفس والاهل والولد والمال وكل ذات اليد فليحضر هو وبنوه واهله وذووه واقربوه وغلمانه وكل حاشيته وجميع ما يملكه من دانيته وقاصيته وليصل بهم الينا ويفد على حضرتنا في زمام الله وكلائته وضمان هذا الامان له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا ياله

مكروه منا ولا من احد من قبلنا ولا يتعرض اليه بسوء ولا اذي ولا
يرنق له مورد بقذي وله منا الاحسان والصفاء بالقلب واللسان والرعاية
التي تؤمن سر به وتنهى شربه ويطمئن بها خاطره ويرفرف عليه كالسحاب
لا يناله الاماطره فليحضر واثقا بالله تعالى وبهذا الامان الشريف وقد
تلفظنا له به ليزداد وثقا ولا يجد بعدها سوء الظن الى قلبه طريقا وسبيل
كل واقف عليه اكرامه في حال حضوره واجراؤه على احسن ماعهد من
اموره وليكن له ولكل من يحضر معه وما يحضر اوفر نصيب من الاكرام
وتبليغ قصاري القصد ونهاية المرام والاعتماد على الخط الشريف اعلاه
❖ واما الدفن ❖

فهو وان كان اقوي من هذا سببا واسل لما في الصدور فانه مؤخر
عن رتبته لقلة وقوعه عند الملوك وبعد طريقهم فيه عن جادة السلوك
وهو كثير متداول بين العربان ولا يطمئن خاطر المذنب منهم الا به
وطريقهم فيه ان يجتمع اكابر قبيلة الذي يدفن بحضور رجال يثق بهم
المدفون له ويقوم منهم رجل ثم يقول نريد منك الدفن لفلان وهو مقر
بما اهاجك ثم عليه يعدد ذنوبه التي اخذ بها ولا يبق منها بقية ويقر
الذي يدفن القائل على ان هذا جملة ما نقمه على المدفون له ثم يحفر بيده
حفيرة في الارض ويقول قد القيت في هذه الحفيرة ذنوب فلان التي
نقمها عليه ودفنتها له دفني لهذه الحفيرة ثم يرد تراب الحفيرة اليها حتى
يدفنها بيده ولم تجر للعرب عادة بالكتابة في ذلك بل يكتفي في هذا
بما كان يحضر كبار الفريقين ثم لو كانت دماء او قتلي عفيت وعفيت

بها آثار الطلائع فاما اذا كانت من الملوك كتب بعد البسملة هذا دفن
 لذنوب فلان من الآت لا تذكر ولا يطالب بها ولا يؤخذ بسببها
 اقتضته المراحم الشريفة السلطانية الملكية الفلانية ضاعف الله حسناتها
 واحسانها وهي ما بدا من الذنوب لفلان من الجرائم التي ارتكبها والعظائم
 التي احنقها وحصل العفو الشريف عن ذلها وقابل الاحسان العميم
 بالتغمد سوء عملها وهي كذا وكذا وتذكر دفننا لم يبق معه مؤاخذه بسبب
 من الاسباب ومات به الحقد وهيل عليه التراب ولم يبق معه لمطالب
 بشيء منه مضمع ولا في احيائه رجاء وفي غير من وارث الارض فاطمع
 يتصدق به سيدنا ومولانا السلطان الاعظم ويذكر القابه واسمه تقبل
 الله صدقته وعفا عنها وقطع الرجاء بالياس منها وابطل منها كل حق
 يطلب وصنع منها عن كل ذنب كان به يستندب ودفنها تحت قدمه
 ونسيها في علم كرمه وخلها نسيها منسيا لا يذكر في خفارة ذمه وجعله
 بها مقبلا من الله الى ان يبعث الله حلقه ويتقاضي كما يشاء حقه
 لا يعقب في هذا الامان معقب ولا ينهي الى امد له نخر متروك لا ينش
 هذا الدفين ولا يوقف له على اثر في اليوم ولا بعد حين ولا يخشي فيه
 صبر مصابر ولا يقال فيه الا وهبها كشيء لم يكن او كنازح به الدار
 او من غيبته المقابر ورسم بالامر الشريف العال المولوي السلطاني الملكي
 الفلاني اغلاه الله وشرقه وغفر به لكل مذنب ما اسلفه ان يكتب له
 هذا الكتاب بما عفي له عنه وحفر له ودفن واصبح بعمله غير مرتين ودفن
 له فيه دفن العرب وقطع في التذكرة ادب كل ادب ودرس في القبور

الدوارس وغيب مكانه فيما طمر في الليالي الدوامس وسبيل كل واقف
على هذا الكتاب وهو الحجة على من وقف عليه او بلغه خبره او سمعه
او وضع له اثره ان يتناسى هذه الوقائع ويتخذها فيما تضمنته الارض من
الودائع ولا يذكر منها الا ما اقتضاه حملا الذي يؤمن معه التلف وعفونا
الذي شمل وعفا الله عما سلف

❖ واما الهدن ❖

فاعلم انها تكون بين ملكين واكثر ما تكون من ملك الاسلام لملك
كافر وتكون الى رجل معلوم يهادن بها احدهما الآخر على نفسه
وعساكره وبلاده ورعاياه وما يدخل في دائرته وينضوي الى سائرته
او على شيء يقرره له على ذلك واما لا على شيء فاما اذا كان من الجانبين
فتلك مواصفه وسيأتي فاعلم ذلك فاما الهدنة فسبيل الكتابة فيها بعد
البسملة هذا ما هادن عليه راجل اليه مولانا السلطان فلان خلد الله
سلطانه وشرف به زمانه الملك فلان الفلاني هادنه حين ترددت اليه
رسله وتوات عليه كتبه وامله ليمهله وسأله كيف عنه اسله حين ابت
صفاحه ان يصفح وسماء عجاجة بالدماء الا ان تسفح فرأى سدد الله اراءه
ان الصلح اصالح وان معاملة الله اربح وهادن هذا الملك ويسميه على نفسه
واهله وولده ونسله وجميع بلاده وكل طارفه وتلاده وماله من ملك ومال
وجهات واعمال وعسكر وجنود وجموع وحشود ورعايا في مملكته من المقيم
والطارئ والسائر بها والساري هدنة مدتها لاول تاريخ هذه الساعة
الراهنه وما يتلوها مدة كذا وكذا ولم عادة ان يحسوها مدة سنين شمسية

فيحرق حسابها بالتمرية ويذكر سنين واشهرها واياما وساعات حتى يستكمل
السنين الشمسية المهادن عليها يحمل فيها هذا الملك فلان الى بيت مال
المسلمين والى تحت يد مولانا السلطان فلان قسيم امير المؤمنين في هذه
المدد ويذكر المقرر ويقرر ثم يقول يقوم بها هذا الملك من ماله ومما يكفل
بجايه من جزبه اهل بلاده وخراج اعماله يقوم به ثم يذكر اقساطه
قيام لا يحوج معه الى تكلف مطالبة ولا الى تناوله بيد مغالبه على ان
يكف مولانا السلطان عنه باس باسائه وخيله المظلة عليه في صباحه
ومسائه ويضم عن بلاده اطراف جنوده وعساكره واتباعهم ويؤمنه
من بـالمهم وسراعهم ويمنع عن بلاد هذا الملك المناخمة بـالاده والمزاحمة
لدوافق امداده ويرد عنها وعما جاورها من بقية مافي ملكته وهي كذا وكذا
ويذكر ايدي النهب ويكف الغارات ويمنع الاذى ويرد من نزع من
رعايا هذا الملك اليه مالم يدخل في دين الاسلام ويشهد الشهادتين ويقر
بالكلمتين المعتادتين ويؤمن جلالة هذا الملك وتجاره والمتردد من بلاده
الى بلاد الاسلام في عوارض الاشغال ولا يحصل عليهم ضرر في نفس
ولا مال وان اخذت المتحرمة لهم مالا او قتلت منهم احدا امر بانصافهم
من ذلك المتحرم وان يؤخذ بحقهم من ذلك المجرم وعليه مثل ذلك فيمن
يدخل اليه من بلاد الاسلام وان لا يفسع لنفسه ولا لاحد من جميع
اهل بلاده في ايواء مسلم متنصر ولا يرخص لذوي عى منهم ولا
متبصر وانه كلما وردت عليه كتب مولانا السلطان فلان او كتب نوابه
او احد من المتعلقين باسبابه يسارع الى امثاله والعمل به في وقته الحاضر

ولا يؤخره ولا يهمله ولا يطرحه ولا يمهله وعليه ان لا يكون عوناً للكفار على بلاد الاسلام وان دنت به او بعدت الدار ولا يواطىء على مولانا السلطان فلان اعداءه واولهم الثار وان يلتزم ما يلزمه من المسكة بالمسكنة ويفعل ما تسكت عنه به الاسنة وما اشبهها من الاسنة وعليه ان ينهي ما يتجدد عنده من اخبار الاعداء ولو كانوا اهل ملته وينبه على سوء مقاصدهم ويعرف ما يهيم سماعه من احوال ما هم عليه وهذه هدنة تم عليها الصلح الى منتهي الاجل المعين فيه ما استمسك بشروطها وقام بحقوقها ووقف عند حدها الملتزم به وصرف اليها عنان اجتهاده وبني عليها قواعد وفائه وصان من التكدير فيها سرائر صفائه سأل هو في هذه الهدنة المقررة واجابه مولانا السلطان اليها على شروطها المحررة وشهد به الحضور في المملكتين وتضمنته هذه الهدنة المسطرة وبالله التوفيق ويؤرخ بالعربي والسرياني

﴿ واما المواصفات ﴾

فهي ما يقرر بين ملكين على تقرير من الجانبين كما تقدمت الاشارة اليه وسبيل الكتابة فيها بعد البسملة هذه هدنة استقرت بين السلطان فلان والسلطان فلان هادن كل واحد منهما الآخر على الوفاء عليه واجل له أجلاً ينتهي اليه لما اقتضته المصلحة الجامعة وحسمت به مواد الآمال الطامعة تاكدت بينهما اسبابها وفتحت بهما ابوابها وعليهما عهد الله على الوفاء بشرطها والانتهاى الي امدها ومد حبل المودعة الى آخر مددها ضربا لما اجلا اوله ساعة تاريخه والى نهاية المدة وهي مدة كذا ويذكر نحو ما تقدم على ان كل واحد منهما يعمد بينه وبين صاحبه سيف الحرب

ويكن ما بينهما من السهام الراشقة ويعقل الرماح الخطارة ويقر على مرابطها
 الخيل المغيرة وبلاد السلطان فلان كذا وكذا وبلاد السلطان فلان
 كذا وكذا وما في مملكة كل منهما من الثغور والاطراف والمواني والرساتيق
 والجهات والاعمال برًا وبحرًا وسهلاً وجبلاً ونائياً ودانياً ومن فيها من
 ملكها المسمى وبنيه واهله وامواله وجنده وعساكره وخاص ما يتعلق به
 وسائر رعاياه على اختلاف انواعهم وعلى انفرادهم واجتماعهم البادي
 والحاضر والمقيم والسائر والتجار والسفارة وجميع المترددين من سائر الناس
 اجمعين على ان يكون على فلان كذا وعلى فلان كذا ويعين ما يعين من
 مال او بلاد او مساعدة في حرب او غير ذلك يقوم بذلك لصاحبه
 وينهض من حقه المقرر بواجبه وعليها الوفاء المؤكد والمواثيق المحافظة
 على العهد والتمسك بسببه الوثيق هدنة صحيحة صريحة نطقاً بها وتصادقاً
 عليها وعلى ما تضمنته المواصفة المستوعبة بينهما فيها واشهد الله عليها بمضمونها
 وتوثيقاً على ديونها وشهد من حضر مقام كل منهما على هذه الهدنة وما
 تضمنته من المواصفة وجرت بينهما على حكم المداصفة رأياً فيها سكون
 الجراح وغيث طرف الطامح وعلى ان على كل منهما رعاية ما جاوره من البلاد
 والرعية وحملهم في قضايائهم على الوجوه الشرعية ومن نزح من احدي
 المملكتين الى الاخرى اعيد وما اخذ منها باليد الغاصبة استعيد وبهذا تم
 الاشهاد وقرئ على المسامع وعلى رؤس الاشهاد

❖ واما المفاسخات ❖

فهي نوعان فسخ ومفاسخة فالفسخ ما وقع من احد الجانبين فيه نقض

عهد حصلت الموائقة عليه وقل ان يكون في هذا الا ما يبعث به على
السنة الرسل وقد كتب عمي الصاحب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب
رحمه الله سنة دخول العساكر الاسلامية ملطيه سنة اربع عشرة وسبعائة
فسخا على التكفور متملك سيس كان سببا لان زاد قطيعته والذي اقول
فيه انه ان كتب فيه كتب بعد البسملة هذا ما استخار الله تعالى فيه
فلان استخارة بين له فيها غدر الغادر واظهر له بها سر الباطن بما حققه
الظاهر فسخ فيها على فلان ما كان بينه وبينه من المهادنة التي كان آخر
الوقت الفلاني آخر مدتها وطهر السيوف الذكور فيها من الدماء الى
انقضاء عدتها وذلك حين بدا منه من موجبات النقض وحل المعاهدة
التي كانت يشد بعضها ببعض وهي كذا وكذا وتذكر وتعد مما يوجب كل
ذلك اخفار الذمة ونقض العهد المرعية الحرمة وهد قواعد الهدنة وتخلية
ما كان قد امسك من الاعنة كتب للانذار وقدم والحدار وممن يشهد
بوجوب هذا الفسخ دخول ملة تلك الهدنة في حكم النسخ ما تشهد به الايام
ويحكم به غالبية المصر المكتتب الاسلام وكتب هذا الفسخ عن فلان لفلان
وقد نبذ اليه عهده وانفذ اليه سهمه وانجز وعده بعد ان صبر ملياً على
ممالاته واقام مدة يداوي مرض وفائه ولا ينجح فيه شيء من مداواته
ولينصرن الله من ينصره ويحذر من بأس مكره من يحذره وامر فلان بان
يقراً هذا الكتاب على رؤس الاشهاد لينقل مضمونه الى البلاد انفة من
امر لا ينادي به الاعلان وينصب به لهذا الغادر لواء لا يقال هذا اللواء
لغدره فلان

❖ واما المفاصلة ❖

فتكون من الجهتين وصورة ما يكتب فيها هذا ما اختاره فلان وفلان من فسخ ما كان بينهما من المهادنة التي هي الى آخر مدة كذا اختارا فسخ بنائها ونسخ انبائها ونقض ما ابرم من عقودها واكد من عهودها جرت بينهما على رضى من كل منهما بايقاد نار الحرب التي كانت اطفئت واثارة تلك الثوائر التي كانت كفيت نبذاه على سواء بينهما واعنقاد من كل منهما ان المصلحة في هذا لجهته واسقط ما يحمله الآخر من ربقة ورضي فيه بقضاء السيوف ومضاء امر القدر والقضاء في مساقاة الختوف وقد اشهدا عليها بذلك الله وخلقه ومن حضر ومن سمع ونظر وكان ذلك في تاريخ كذا والله الموفق والهادي الى طريق الحق

❖ القسم الخامس ❖

(في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من)

(المدن والقلاع والرياسات)

اما نطاق كل مملكة فسادكر مملكة الاسلام وما تجري فيه لكتابتها الاقلام وابتدى بالقاهرة التي هي اليوم ام الممالك وحاضرة البلاد وهي في وقتنا دار الخلافة وكرسي الملك ومنبع العلماء ومحيط الرحال وتبعها كل شرق وغرب وبعد وقرب خلا الهند فانه نائي المكان بعيد المدي يقع الينا من اخباره ما نكبره وسمع من حديثه ما لا نألفه وكان يحق لنا ان نجعل كل النطق بالقاهرة دائرا وانما نفرد بها بما اشتملت عليه حدود الديار المصرية ثم ندير بام كل مملكة نطاقها ثم اليها مرجع الكل والى بحرهما

مصب تلك الخليج ومصر يشتمل عليها اربعة حدود فاما الحد القبلي فينتهي من ضفة القلزم حيث عيذاب على بلاد الحدارية الى الروم من بلاد النوبة خلف الجنادل التي على مصب النيل الى جبال المعدن الى صحراء الحبشة واما الحد الشرقي فينتهي الى بحر القلزم وغالب ما بينه وبين مجري النيل منقطع رمال ومحاجر وجبال ويسمى ما ساحل البحر في هذا الحد بر العجم ثم يتسع من حيث السويس وما اخذ شرقا عن بركة الغرندل التي اغرق الله فيها فرعون فينتهي الحد الى تيه بني اسرائيل حتى يقع على اطراف الشام واما الحد الشامي وتسميه اهل مصر البحري فما بين الزعقة ورفج حيث الشجرتان وما اخال اليوم بقاء الشجرتين وانماها موضع الشجرة التي تعلق فيها العوام الخرق ونقول هذه مفاتيح الرمل وهي حيث الكشب المجنبه عن البحر الشامي قريب الزعقة فاما الاشجار التي بالمكان المعروف الآن بالخروبه ويعرف قديما بالعيش وقد بنى بها خان سبيل وعملت ساقية يجري منها الماء الى حوض تستقي منه المارة والحلال فهي وان عظمت محدثة عن زمان من جدد الاقاليم وليست في موقع ما ذكره ثم يأخذ هذا الحد مساحلا مع البحر الشامي واما الحد الغربي فأخره في العماره معمور الاسكندرية اخذا على الليونة الى العميدين الى العقبة وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحات مقتبلا على الصعيد حتى يقع على الحد القبلي وهذا اوان ذكر النطاق فنقول لمصر وجهان قبلي وبحري فالقبلي هو اجلها قدرا واطولها مدى واكثرها جدى وهو الجيزة وهي اقربها الى القاهرة غربي النيل ويقع قبالة القبلي منها بلاد

اتفتح شرقي النيل في بر القاهرة يصاقب بركة الحبش وبساتين الوزير ثم يلي الجزيرة مقتبلاً في برها بلاد البهنسا ويصاقب البهنسا من غربها بلاد الفيوم وبينهما منقطع رمل والفيوم هو الذي يجري بحره دائماً مستمرا وينقسم به الماء في مقاسيم مثل دمشق ولا يعرفون قسمة الماء الا بالقصبات ثم يلي البهنسا مقتبلاً الاشمونين وفيها الطحاوية ثم يليها بلاد منفلوط ثم يليها بلاد اسيوط ثم يليها بلاد اخميم واخميم شرقي النيل ويقارب دمنتها البرابي المشهورة في البلاد المضروب بها المثل على اللسنة وهي وان كانت شرقي النيل فكل بلادها ومزارعها غربي النيل ثم يليها بلاد قوص وقوص ايضا شرقي النيل وهناك جل العارة وموضع الحرث والزرع وفي غربي النيل قبالتها البلاد المعروفة بغرب قوص وهي من مضافات قوص وبلادها ثم اسوان وهو من عمل قوص وواليه نائب عنه ويخرج مما بين قوص واسوان الى صحراء عيذاب حتي ينتهي الى عيذاب وهي قرية حاضرة البحر ومنها يعمد الى جده ويكون بها جند من قوص وواليها وان كان من قبل السلطان فانه نائب نوالي قوص ووالي قوص اعظم ولاية مصر واجلهم فهذه جملة الوجه القبلي وفيه الصعيديان الأدنى والأعلى والأدنى كل ما سفل عن الاشمونين الى القاهرة والأعلى كل ما علا عن الاشمونين الى اسوان وغالب زرعه ورفعته وجلب قوته وحلب زرعه غربي النيل وما يوجد شرقي النيل قليل وهو تبع لامتبوع فاما الوجه البحري فهو كلما سفل عن الجزيرة الى حيث مصب النيل في البحر الشامي بدمياط ورشيد وهو اعرض من الوجه القبلي وبه الاسكندرية وهي مدينة

مصر العظمى فاما ماوقع منه شرقي النيل في بر القاهرة المتصل بها فاقربها
 منه الضواحي وهي القرية التي امرها بيد والى القاهرة ثم قليب ثم
 الشرقيه ومدينتها بليس واما ماوقع غربي احد رمي النيل الفرقتين في
 هذا الوجه فاقربها الى الجزيرة جزيرة بني نصر ثم منوف وكلاهما عمل واحد
 والاسم لمنوف وهي كانت مدينة مصر العظمى زمن فرعون موسى ثم ابيار
 وهي من عمل منوف ايضا واسم منوف منف ثم يليها بلاد الغربية ومدينتها
 محلة المرحوم وهي عمل جليل متسع يضاهي قوص ثم يليه اشمون ويعرف
 باشمون الرمان لكثرة وجود الرمان بها وهي بلاد الدقهلية والمرتاحية ثم يليها
 دمياط حماها الله وهي احد النور والضالة المستنشدة بعد طول الدهور
 ويليهما احد مصبي النيل ثم ما هو غربي الفرقة الثانية من النيل فاقربه الى
 الجزيرة بلاد البحيرة ومدينتها دمنهور الوحش وهذه البلاد تشتمل على بر
 مقفر وطوائف من العرب وبها بركة النظرون الذي لا يعلم في الدنيا ان
 يستغل من بقعة صغيرة نظير ما يستغل منها فانها نحو مائة فدان تغل نحو
 مائة الف دينار ثم يلي بلاد البحيرة مدينة الاسكندرية ثغر الاسلام المفتر
 وحى الملك المخضر حرسها الله وكفاها وهي مدينة لا يتسع لها عمل ولا
 يكثر لها قرى فهذه جملة الوجه البحري ثم لم يبق ما ينبت عليه الا قطيا وهي
 قرية في الرمل جعلت لاخذ الموجبات وحفظ الطرقات وامرها مهم ومنها
 يطالع بكل وارد وصادر واما الواحات فجارية في اقطاع امرائهم يولون
 عليها كل مقطع في اقطاعه ومغلها كانه مصالحه لعدم التمكن من استغلاله
 اسوة ببقية ديار مصر لوقوعه منقطعاً في الرمال النائية والقفار النازحة وهذه

جملة نطق القاهرة المحيطة بمصر سفلا وعلا وبالله التوفيق

❖ واما الشام ❖

فيحده جميعه من القبلة البر المقفرتيه بني اسرائيل وبر الحجاز والسموه
الى مرمي الفرات بالعراق وهذه المخادات كلها من جزيرة العرب ويحده
جميعه من الشرق طرف السموه والفرات ويحده من الشام البحر الشامي
ويحده من الغرب حد مصر المقدم ذكره وهذه الحدود هي الجامعة على
ما يحتاج اذا فصلت الى زيادة ايضاح (ثم نقول) للناس في الشام اقوال
فمنهم من لا يجعله الا شاما واحدا ومنهم من يجعله شامات فيجعل بلاد
فلسطين والارض المقدسة الى حد الاردن شاما ويقولون الشام الاعلى
ويجعل دمشق وبلادها من الاردن الى الجبال المعروفة بالطوال شاما ويقع
على قرية النبك وما هو على خطها ويجعل سوريا وهي حمص وبلادها الى رحبة
مالك شاما ويجعلون حمص شيزر من مضافاتها وشم من يجعل منها حمص دون شيزر
ويجعل قنسرين وبلادها وحلب مما يدخل في هذا الخد الى جبال الروم وبلاد
العواصم والثغور وهي بلاد سيس فاما عكا وطراباس وكل ما هو على ساحل البحر
وكما قابل شي منه شيئا من الشامات حسب منه ونهبنا على هذا كله ليعرف
فاما ما هو في زماننا وعليه قانون ديواننا فانه اذا قال السلطان بلاد الشام
ونائب الشام لا يريد به الا دمشق ونائبها وولايته من لدن العرش حد بلاد
مصر الى آخر سلمية مما هو شرق بشمال والى الرحبة مما هو شرق محض
وقد اضيف اليها في ايام سلطاننا بلاد حبر وحقها ان تكون مع حلب
فعلى هذا قد صارت مملكة دمشق مشتتة على الشام الاعلى وما يليه وما

يلي ما يليه وبعض الشام الادني وليس يخرج عنها من ذلك الا حماة وما
اخرج مع صفد ومع طرابلس واقردابه والكرك ويكون في نيابة نائبيها
نيابة غزة ونيابة دمشق ونيابة حمص وبعض شئ مما يقتضي الحق ان
يكون في نيابة حلب ونحن نذكر ذلك على ما هو الآن (فاعلم) ان
نيابة الشام تشتمل على ولاية بر واربعة صفقات فاما البر فهو ضواحي لقق
وحده من القبلية قرية الخيارة المجاورة للكسوة وما هو على سمتها طولاً ومن
الشرق الطوال الى النبك وما وقع على سمتها ومن الشام ما هو على سمت
النبك من القرى آخذاً على عسال وما حولها من القرى الى الزبداني ومن
الغرب ما هو من الزبداني الى قرى القيران المسامطة للخيارة المقدمة المذكور
وفي هذا مرج دمشق وغوطتها

❖ واما الصفقات ❖

فالاولى الساحلية والجليلية وام هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها
ولنائبيها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام واما الولاية
والعزل بها فلنائب الشام ايس الا في مرقريتا وبيت جبريل والداروم
فان نائب غزة يولي ولايتها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه
ما هو من نهر الاردن الى اول حد قاقون فاما ما يدور بهذه المملكة من
النطق الولايات الجليلة فالجلبي منها بلد الخليل عليه السلام وهو اقربها
الى غزة ثم القدس الشريف ثم نابلس واما الساحلي فولاية مدينة غزة
ثم الرملة وهي فلسطين ثم لد ثم قاقون (واما الصفقة الثانية) وهي المعروفة
بالقبلية وسميت بهذا لانها قبلي دمشق وحدها من القبيلة جبال الغور

القبليّة المجاورة لمرج بني عامر ومن الشرق البرية ومن الشام حد ولاية بر
دمشق القبلي ومن الغرب الاغوار الى بلاد الشقيف ومدينتها بصرى
وبها قلعة كانها قلعة دمشق وكانت دار ملك لبعض بني ايوب ومقر
الولاية باذرعات اعنى ولاية الوالي الحاكم على مجموع الصفيقة وهذه الصفيقة
اولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها حسبان ثم الصات ثم عجلون وجبل
عوف منه ومدينة الباعوثة وعجلون اسم القاعة المبنية على الجبل المطل
على الباعوثة وهو حصن جليل على صغره له حصانة ومنعة منيعة ثم
اذرعات ولاذرعات ولاية خاصة بها واول حد هذه الصفيقة من الشرق
صرخد ولها قلعة وكان بها ممالك من الممالك المعظمية وقد يجعل بها من
يحيط عن ملك او نيابة معظمة ثم يلي صرخد بصرى ثم زرع ثم اذرعات
وقد يتصل عمل بصرى باذرعات من القبلة لدخول زرع متشاملة ويلى
زرع مغربا عنها نوى وينتهي من عملها الى اذرعات ويلى نوى مغربا
عنها بشمال بلاد الشعرا والولاية بها تكون تارة في قرية خان وتارة
في قرية القنيطرة وباليها مغربا بشمال بانياس وبها قلعة الصبيبة وهي من
اجل القلاع مبنية في اعلى البقاع واعلم ان الاغوار كلها لهذه الصفيقة
خلا ما هو مختص بالكرك ومدينة الغور المضاف الى هذه الصفيقة بيسان
وبها مقر الولاية فهذه جملة الصفيقة القبليّة واما الصفيقة الثالثة وهي
المعروفة بالشمالية فحدها من القبلة حد ولاية بر دمشق الشامي وبعض
الغربي ومن الشرق قرية جوسيه التي بين القرية المعروفة بالقصب من
عمل حمص وبين القرية المعروفة بالفيكة من عمل بعلبك ومن الشام

مرج الاسل المستقل عن قائم الهرمل حيث يمد نهر الارنط وهو العاصي
والبلاد المفردة لطرابلس من كل ما تشامل عن جبل لبنان الى البحر ومن
الغرب ما هو على سمت البحر منحدرًا عن صور حد ولاية بر دمشق القبلي
والغربي وبها من المدن الجليلة بعلبك وبها القلعة الحصينة الجليلة التي
هي من أجل مباني الارض وانما بنيت قلعة دمشق على مثالها وهيئات
لا تعد من امثالها اين قلعة دمشق من قلعة بعلبك وحجارتها تلك الجبال
الثواب وعمدها تلك الصخور الثواب

قد يبعد الشئ من شئ يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
وكانت دار ملك موروثة جليلة الذكر نبهة الشان وم عشا درج نجم
الدين ايوب والد الملوك الايوبية ولبعلبك ولاية خاصة بها ومن مضافاتها
ولايتان جليلتان وهما عملا البقاعين المعروفين بالبلعكي وبالعزيزي ومقر الولاية
به الكرك المعروف بكرك نوح وهاتان الولايتان الآن منفصلتان عن
بعلبك وهما مجموعتان لوال واحد جليل مفرد بذاته ثم يصاقب بلاد بعلبك
من شامها بقرب بيروت وهي عمل جليل ومدينة بيروت هي الشام وهي
به نظير الاسكندرية بمصر وبلي بلاد بيروت بلاد صيدا وهي ولاية
جليلة واسعة العمل ممتدة القرى فهذه جملة الصفقة الشمالية واما الصفقة
الرابعة وهي الشرقية فحدها من القبلة قرية القصب المجاورة لقرية جوسيه
المقدم ذكرها آخذا هذا الحد على النيك الى القريتين ومن الشرق السماوة
الى الفرات ينتهي الى مدينة سلمية ولها قلعة ثقاربها تعرف بشميمش ومن
الشام ما بين سلمية الى الرستن ومن الغرب نهر الارنط وهو العاصي ومدينة

هذه الصفقة حمص وهي دار ملك البيت الاسدي ولم ينزل لملكها في الدولة
 الايوبية سطوة تخاف وباس يحذر وبها القلعة المصفحة ولا منعة لها ولها
 نيابة جليلة وعسكر وتشتمل هذه الصفقة على ولاية قارا وهي قبلي حمص
 وولاية مدينة حمص نفسها وولاية سليمة وولاية عتدمر وهي ما بين
 القريتين والرجبة وبهذه الصفقة مدينة الرجبة على الفرات وبها قلعة
 ونيابة وفيها بحرية وخيالة وكشافة وطوائف من المستخدمين فهذه جملة
 هذه الصفقة الشرقية وبها تمت الصفقات الاربعة ولم يبق من مضافات
 الشام الا جعبرة وهي مجددة البنيان مستجدة لانها جددت منذ سنوات
 بعد ان طال عاينها الابد واخني عاينها الذي اخني على لبد وبتمام ذكرها تم
 ما يطلق عليه الآن الشام في المصطلح على ما يجري على لسان سلطاننا
 ويسرح به فيما يكتب عنه (واما بلاد حاب فيجدها من القبلة المعرة
 وما وقع على سمتها الى الدمنة الخراب والسلسلة الرومية وبحرى القناة
 القديمة الواقع ذلك كله بين الحيار والقرية المعروفة بقبة ملاعب ومن
 الشرق البر حيث يجد بردا آخذا على الثالج ونهر الحلاب على اطراف
 بالس الى الفرات دائرة تحدها وبهذا القسم تكون بلاد جعبر داخلة في
 حدودها ومن الشام بلاد الروم مما وراء بهسني وبلاد الارمن مما وراء
 نهر جاهان ومن الغرب ما اخذ مع بلاد الارمن على البحر الشامي ولحلب
 قلاع وولايات فاما القلاع فهي البيره وهي التي لا تماثل ولها عسكر ومنعة
 ولنائبها مكانة جليلة وقلعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم كانت مسكننا
 لخليفة الارمن ولا يزال بها طاغوت الكفر فقصدتها الملك الاشرف

خليل تغمده الله برحمته ونزل عليها ولم يزل بها حتى افتحها وسماها قلعة المسلمين وهي من جلائل القلاع والكثا وهي ذات عمل متسع وعسكر متطوع مجتمع وكركر وبهسني وهي الثغر المتاخم لبلاد الدروب والمشتعل جمرة في الحروب به عسكر من التركمان والاكراد ولا يزال لهم آثار في الجهاد ولنائبها مكانة جلية وان كان لا يلتحق بنائب البيرة وعينتاب وهي مدينة حسنة والراوندان والدريساك وبغراض وكانت ثغر الاسلام في نحر الارمن حتي استضيفت الفتوحات الجاهانية وبها الرصاص وهو عضو من اعضائها وجزء من اجزائها والقصير وهو لانطاكيه والشغروبكاس وهما كاشي الواحد وحجر شغلان وابوقيس وشبزر فهذه جملة قلاعها وهي على هذا الترتيب وان كانت عينتاب داخلة عن النطاق فانها في موقعها بين ما ذكر وبالله التوفيق واما ولايتها فاجلها الغربيات وهي سرمين ومامعها وجملة ولايات حلب كقرطاب وفاميه وسرمين والجبول وجبل سمعان وعزاز وتل باسر غير مافي هذه القلاع مما له ولاية مضافة اليه ولمدينة حلب نفسها ولاية بر كما لدمشق فهذه جملة البلاد الحلبية

❖ واما بلاد حماة ❖

فخدها من القبله الرستروما سامته آخذا ما بين سلميه وقبة ملاعب الى حيث مجري النهر والآثار القديمة ومن الشرق البر آخذاً على سلمية الى ما استقل عن قبة ملاعب ومن الشام آخر حد المعرة من انقراتا ومن الغرب مضافات مصياف وقلاع الدعوة وليس لها نطاق يدور على غير ولاية برها الخاص بها نفسها وبارين والمعرة

❖ واما بلاد طرابلس ❖

فحدها من القبلة جبل لبنان ممتداً على ما يليه من مرج الاسل حيث يمتد
نهر العاصي ومن الشرق نهر العاصي ومن الشام قلاع الدعوة ومن الغرب
البحر وبلاد طرابلس لها قلاع وولايات فاما القلاع فهي حصن عكا
وحصن الاكراد وهو حصن جليل وقلعة شماء لا تبعد منها السماء وكانت
محل النيابة ومقر العسكر قبل فتح طرابلس وبلاطنس وصهيون ثم قلاع
الدعوة وهي العليقة والمينقة والكهف والمرقب والقدموس والخوابي والرصافة
ومصياف وهي دار ملك هذه القلاع الاسماعيلية ولها على قلعتها الرتب
العلية واما ولاياتها فهي انطربوس والملاذقية وحية المنيطرة وبلاد الضنين
ومنها بتريه وجبله وبها مقام ابراهيم بن ادعم رحمة الله عليه وانفه وجبيل
وما لعل في تلك مماله ولاية فهذه جملة البلاد الطرابلسية

❖ واما بلاد صفد ❖

فحدها من القبلة الغور حيث جسر الصنبره من وراء طبريه ومن
الشرق الملاحه الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين حولة بانياس ومن الشام
نهر ليطا ومن الغرب البحر وولاياتها الشقيف وهو الشقيف الكبير المسمى
باريون وهو قلعة منيعة منيعة ولها بر له وال وولاية جينين وولاية عكا
وولاية الناصره وولاية صور وبصور كنيسة تقصدها ملوك من البحر عند
تخليكم ايمانكم بها والا فما يصح لهم تملك وشرطهم ان يدخلوها عنوة فلهذا
لا يزال عايتها الرقة لذلك وهم على هذا يأتونها مباغته فيقضون منها
ما ارادوا ثم ينصرفون

❖ واما الكرك ❖

ويعرف بكرك الشوبك فحده من القبلة عقبة الصوان ومن الشرق بلاد البلقا ومن الشام بحيرة سدوم وهي المعروفة بالمنتنة وبحيرة لوط ومن الغرب تيه بني اسرائيل والكرك حصن الاسلام ومعقله والسلام بناه الملك العادل ابن ايوب وشيد بناءه ووسع فناءه وكان ديراً لرهبان عملوا به مراكب ونقلوها الى بحر القلزم لقصد الحجاز فاقوع الله بهم بالعزيزاتم الصلاحية والهمم العدلية واخذوا وامر السلطان صلاح الدين بهم فعملوا الى منى وذبحوا بها على جمرات العقبة حيث تذبح البدن بها ولم تزل الملوك تعدده لمخاوفها ونسبته اموالها وتخاف فيه ابناءها والشوبك الآن من مضافاته الا ان قلعتة اخليت من الرجال وسد بابها ورسم الولاية قائم ومتوليها يكون من قبل السلطان وهو يراجع من له الحكم في الكرك وللكر ك ولاية بر يحكم على بلاده والبلقاء تارة تضاف اليه وتارة لا تضاف وهي الآن نائبة عنه مع دمشق لامعه (واما) ما بقي مما افردته بالذكر ما اتصل بذيل المملكة الحلبية وهو الفتوحات الجاهانية وايت هنا اذ لم يكن لها تعلق بمملكة تذكر فيها وليست هي من الشامات في شيء وانما هي من بلاد الارمن المسماة قديماً ببلاد العواصم والثغور والعهد بفتحها قريب وجعلت نيابة جليله نحو حمص وجعل امرها الى نيابة الشام ثم جعلت الى حاب وامرها مزلزل حتى الآن وحدها من القبلة البحر ومن الشرق البلاد الحلبية حيث باب اسكندرونه ومن الشام نهرجاهان يفصل بينها وبين بلاد الدروب ومن

الغرب الباقي بأيدي الارمن ومدينتها اياس وبها عدة قلاع خربت عند
الفتح اجلها كاورًا والبقية نجمة وتل حمدون وحميمص والمادونيتان وهما
حصنان بناهما هرون الرشيد والبقية من بناء المأمون وبهذا تم ذكر
النطاق بمصر والشامات وما معها من جميع الممالك الاسلامية الا الحجاز
وهو قطعة من جزيرة العرب وليس امره بمضبوط ولا بحفظ الثقة منوط
وقد تقدم في رسوم المكاتب من تحديد الممالك ما هو المهم المقدم وفي
ذلك غني والله ولي التوفيق بمنه وكرمه

❖ القسم السادس ❖

١ في مراكز البريد والحمام وهجن الشح والمراكب المسفرة
به في البحر والمناور والمحركات ١

اعلم ان البريد المحرر هو اربعة فراسخ والفرسخ هو ثلاثة اميال والميل
ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي والذراع اربعة وعشرون اصبعًا والاصبع
اربعة شعيرات ظهر واحدة الى بطن اخرى والشعيرة اربع شعيرات من ذنب
بغل فهذا هو البريد المعمول عليه كل عمل فاما مراكز البريد الموضوعة
الآن فانها ليست على هذا العمل لتفاوت الابعاد اذا الجأت الضرورة
الى ذلك تارة لبعدها وتارة لانس بقية حتى انك لتري في هذه
المراكز البريدين قدر بريد واحد ولو كانت على التحرير الذي عليه الاعمال
لما كانت تفاوتت وقد كان البريد في عهد الاكسرة والقيصرة ولكن
لا اعرف على اى الخالين كان ولا اظنه الا على المحرر اذ كانت حكمتهم
تأبى الا ذلك فاما اول من وضع البريد في الاسلام فعوية بن ابي

سفيان رضى الله عنه حين استقرت له الخلافة ومات امير المؤمنين على رضى الله عنه وسلم اليه ابنه الحسن ومخلا من المنازع فوضع البريد لتسرع اليه اخبار بلاده من جميع اطرافها فامر باحضار رجال من دهاقين الفرس واهل اعمال الروم وعرفهم ما يريد فوضعوا له البرد واتخذوا لها بغالاً بأ كف كان عليها سفر البريد وقيل انما فعل ذلك زمن عبد الملك ابن مروان حين خلا وجهه من الخوارج عليه كهمر بن سعيد الاشدق وعبد الله بن الزبير ومصعد بن الزبير والمختار بن ابي عبيد وكان الوايد بن عبد الملك يحمل عليه الفسفيساء وهو الفص المذهب من القسطنطينية الي دمشق حتى شح به حيطان المسجد الجامع ومكة والمدينة والقدس الشريف ولم يبق منه الا ما هو بجامع دمشق في الصحن وبقية بمكة في توسعة المهدي قرب باب بني شيبه ودار العجلة والي الآن به اسم المهدي وبقية بقبة الصخرة واما باقيه فذهب ثم لم يزل البريد قائماً والعمل عليه دائماً حتى ان لبناء الدولة المروانية ان ينقض ولجأها ان ينتكث فانقطع ما بين خراسان والعراق لانصراف الوجوه الي الشيعة القائمة بالدولة العباسية ودام الامر على هذا حتى انقرضت ايام مروان ابن محمد آخر خلفاء بني امية وملك السفاح ثم المنصور ثم المهدي والبريد لا يشد له سرج ولا يلجم له دابة ثم ان المهدي اغزى ابنه هارون الرشيد الروم واحب ان لا يزال على علم قريب من خبره فرتب ما بينه وبين معسكر ابنه برداً كانت تأتيه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما قفل الرشيد قطع المهدي تلك البرد ودام الامر على هذا باقي مدته ومدة

خلافة موسى الهادي بعده فلما كانت خلافة هارون الرشيد ذكر يوماً حسن صنيع ابيه في البرد التي جعلها بينهما فقال له يحيى بن خالد لو امر امير المؤمنين باجراء البريد على ما كان عليه كان صلاحاً للملك فامر به فقرره يحيى ابن خالد ورتبه على ما كان عليه ايام بني اميه وجعل البغال في المراكز وكان لا يجهز عليه الا الخليفة او صاحب الخبر ثم استمر على هذا ولما دخل المأمون بلاد الروم ونزل على نهر البرذون وكان الزمان حراً والفصل صيفاً قعد على النهر ودل رجليه فيه وشرب ماءه فاستعذبه واستبرده واستطابه وقال لمن كان معه ما اطيب ما شرب عليه هذا الماء فقال كل رجل برأيه فقال اطيب ما شرب عليه هذا الماء رطب ازاز قالوا له يعيش امير المؤمنين حتى يأتي العراق ويأكل من رطبها الا ازاز فما استموا كلامهم حتى اقبات بغال البريد تحمل الطافاً منها رطب ازاز فاتي المأمون منها فاكل وامعن وشرب من ذلك الماء فاكثر ففجج الحاضرون لسعاده في انه لم يقم من مقامه حتى بلغ امنيته على ما كان يظن من تعذرها فلم يقم المأمون حتى حمى حادة كانت فيها منيته (ثم قطع) بنوبويه البريد حتى علوا على الخلافة وغلبوا عليها وانما ارادوا بقطعه اخفاء الخليفة ما يكون من اخبارهم وحركاتهم احياناً قصد هم بغداد وكان الخليفة لا يزال يأخذ بهم على بغلة (وجاءت) الملوك السلاجقة على هذا واهم ملوك الاسلام اختلاف ذات بينهم وتنازعهم فلم يكن بينهم الا الرسل على الخيل والابل في كل ارض بحسبها (فلما اتت) الدولة الزنكية اقامت لهذا النجاة واعدت لها النجب المنتخبة

(بودام) هذا كل زمانها وزمان بني ايوب رحمهم الله الى آخر
ايامهم وسقوط اقدمهم (وتبعها) على ذلك اوائل الدولة التركية
حتى صار الملك الى الملك الظاهر بيبرس رحمه الله واجتمع له ملك
مصر والشام وحلب الى الفرات واراد تجهيز دولة الى دمشق فعين
لها نائباً ووزيراً وقاضياً وكاتباً للانشاء وكان عمي صاحب شرف الدين
ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله هو كاتب الانشاء فلما مثل لديه ليودعه
اوصاه بوصايا كثيرة آكدتها مواصاته بالاخبار وما يتجدد من اخبار التتار
والفرنج وقال له ان قدرت ان لا تبیتني كل ليلة الا على خبر ولا تصبحني
الا على خبر فافعل فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الاول وايام
الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منه وامر به قال عمي فكنت انا
المقرر له قدامه وبين يديه وحدثني بذلك مفصلاً مطولاً عن عمي
جمال الدين عبد الله الدواداري البريدي المعروف بابن الشديده وهاهو
الآن على ذلك وهو جناح الاسلام الذي لا يحصى وطرف قادمته التي
لا تنقص وسنذكر مراكز البريد في الممالك الاسلامية ونبدأ بمصر
وتقدم من مصر ما هو من مركز قلعة الجبل حرس الى نواحيها
الخاصة بها وهي ثلاث جهات جهة الى قوص ثم الى اسوان وجهة
الاسكندرية وجهة الى دمياط ثم نذكر بعدها ما هو من مركز القلعة
الى الفرات نهاية حد الممالك المحروسة من الشرق فاما ما هو الى نواحيها
الخاصة فمن مركز القلعة الى الجيزة ثم منها الى زاوية حسين والى منية
القائد وهي الآن المركز ثم منها الى ونا ثم منها الى بيا ثم منها الى

دهروط ثم منها الى اقلوسنا ثم منها الى منية ابن خصيب وهي مدينة على ضفة النيل ذات مرأى جميل وبها مدارس وحمامات وسوق غير قليل ويقال ان الخصيب ايام ولايته مصر عمرها وانشاها لابنه وسماها باسم ابنه فعرفت به وبها ربع الكريي مطل الطاقات على النيل يفصل بينهما ساحة متوسطة المساحة يسرح فيها النظار ثم منها الى الاشمونين وهي احدى مدن الصعيد وبها مقر الولاية كما تقدم ثم منها الى ذروة سريام وتعرف بذروة الشريف نسبة الى الشريف حصن الدين ابن ثعلب فانها كانت دار مقامه وبها قصوره ودوره وكان قد خرج وملك الصعيد وعجز عنه ملوك مصر وامن ايام المعزايك ومن بعده فلم يظفر به ثم خدعه الظاهر بيبرس ومناه العوض بالاسكندرية فلما اتى اناب اعلى به الظفر والناب وجهز الى الاسكندرية ليجعلها فتنق على بابها والذروة هذه على ضفة النيل وفوهة بحر المنهي وهو البحر اليوسفي المشتق منه الى القيوم وينسب عمه الى يوسف عليه السلام ثم منها الى منفلوط وهي من مدن الصعيد واجل خالص السلطان ثم منها الى اسيوط وهي من مدن الصعيد واحسنها جباية وظاهرا ثم منها الى طما ثم منها الى المراغة وربما سميت المزابغ ثم منها الى ياسبورده وبعضهم يبذل السين ذاء ثم منها الى جرجه ثم منها الى البلينة ثم منها الى هو ويايها الكوم الاحمر وهما من خالص السلطان وعندهما ينقطع الريف في البر الغربي ويكون الرمل المتصل بدندرا ويسمى خائق دندرا ثم من هو هذه الى قوص ثم من قوص يركب البريد المحجن الى اسوان والى عيذاب ثم الى النوبة

او الى سواكن على مايكون واما الى الاسكندرية فالمرآكز اليها في
 طريقين فالوسطى تشق العامر الـآهل وهي من مركز القلعة المحروسة
 الى قليوب ثم منها الى منوف ثم منها الى المحلة وهي محلة المرحوم مدينة
 الغربية ثم منها الى الحريرية ثم منها الى الاسكندرية والـأريق الاخرى
 وهي الـآخذة على البر وتسمى طريق الحاجر وهي من مركز القلعة الى
 الجزيرة ثم منها الى جزيرة القط ثم منها الى وردان ثم منها الى الطرانة
 ثم منها الى زاوية مبارك واهل تلك البلاد نقول انبارك ثم منها الى
 دمنهور الوحش مدينة اعمال البحيرة ثم منها الى لوقين ثم منها الاسكندرية
 واما طريق دمياط فنتشعب من السعيدية الـآتي ذكرها في المراكز
 الـآخذة الى الفرات وقاصدها يسلك من القلعة في المراكز الـآتي ذكرها
 الى السعيدية ثم منها الى اشموم الرمان ثم منها الى دمياط وبهذا تم ذكر
 المراكز الخاصة بالديار المصرية واما المراكز الـآخذة من قلعة الجبل
 المحروسة الى الفرات فمنها الى سرياقوس وكان قبل هذا بالعش وكان
 طويل المدى في مكان منقطع وكان لا يزال نتشكي منه البريدية فصلح
 بنقله وحصل به الرفق لامور ولم يكن منها الاقربه من الاسواق المجاورة
 للخانقاه الناصرية وما يوجد فيها وانسه بما حوله ثم منها الى بير البيضا ثم
 منها الى بليس وهي آخر المراكز التي لـآخيل السلطان وهي الخيل التي تشتري
 بمال السلطان ويقام لها السوس والعلوفات ثم مما يليها خيل البريد المقررة
 على عربان ذوى اقطاعات عايتها خيول موظفة تعضري هلال كل شهر
 الي كل مركز اصحاب النوبة به بالـآخيل فاذا النسلخ الشهباء غيرهم وهم

لهذا يسمون خيل الشهارة وعلى الشهارة وال من قبل السلطان يستعرض
 في رأس كل شهر خيل اصحاب النوبة فيه ويدوغها بالداغ السلطاني
 وما دام انها تستجد هي قائمة فتمت اكرتري اهل نوبة ممن قبلهم تلفت
 المراكز اذ كان لا يهيل وفي خيل المنسلخ قوة لا سيما والعرب قل ان تعلف
 واولها السعيدية ثم منها الى الخطارة ثم منها الى قبر الوايلي وقد استجد
 به ابنة وسواقي وبساتين حتى صار كانه قرية ثم منها الى الصالحية وهي
 آخر معمر الديار المصرية ثم بئر غزري وماؤه مجلوب من بئر وراءه ثم
 منها الى القصير وقد كان كريم الدين وكيل الخاص الناصري بني بها
 خانا ومسجداً وماؤذنة وعمل ساقية فتهدم ذلك كله ولم يبق له من
 يحدده وبقيت الماذنة وقد رتب لها زيت للتنوير وهذا القصير يقارب
 المركز القديم المعروف بالعاقولة المقارب لقنطرة الجسر الجاري تحتها فواضل
 ماء النيل اوان زيادته اذا خرج الى الرمل ثم منها الى حبوه ولا ماء لها
 ولا بناء بها وانما هي موقف تقف بها خيل العرب الشهارة ويجلب اليها
 الماء من بئر وراها ثم منها الى الغرابي ثم منها الى قطيا ثم منها الى صابحة
 نخلة معز ومن الناس من يقتصر على احدى هذه الكلمات في تسميتها ثم
 منها الى المايلب ثم منها الى السوادة وقد حولت عن مكانها الاول
 فصار المسافر لا يحتاج يعرج ثم منها الى الوردادة وهي قرية صغيرة وبها
 المسجد الاشرفي على قارعة الطريق بناه الملك الاشرف خليل تنعده الله
 برحمته وبه رفق المارة وهو مأوى لميت السفارة وقد كان نحر الدين
 كاتب المالك بني الى جانبه رباطاً يبع بعده ثم منها الى بئر القاضي

وهذا المدى بينهما طويل جداً يمل السالك ثم منها الى العريش وقد احسن كريم الدين رحمه الله بعمل ساقية سبيل به وبناء خان حصين فيه يأوى اليه من اجاء المساء وينام فيه آمناً من طوارق الفرنج ثم منها الى الخروبة المقدمة الذكر وبها الساقية والخان المذكوران فيما تقدم بناهما نخر الدين كاتب الممالك رحمه الله وحكمه في تحصين السفارة حكم الخان الكريمي بالعريش وهذا آخر مراکز العرب الشهارة ثم مما يليها خيل السلطان ذوات الاصطبلات والخدمة تشتري ببال السلطان وتكلف منه واولها الزعقة ثم منها الى رنج ثم منها الى الساقة وكان قبل هذا البريد بيئر طرنطاي حيث ايز ويسمى سطر وكان في نقله الى الساقة المصلحة ثم من الساقة الى غزه ثم من غزه من قصد الكرك اتي ملاقس وهو مركز بريد ثم من ملاقس بيت جبريل ثم بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ثم منه الى جنبا ثم منها الى الصافيه ثم منها الى الكرك ومن قصد من غزه دمشق اتي الجيتين وهو مركز بريد ثم اتي بيت دراس وبها خان بناه ناصر الدين الخزندار التنكزي وكان قديماً بياسور وكان طويل المدى وكان المصلحة في نقله ثم منها الى قطري وهو مركز مستجد وهناك بئر سبيل وآثار اطجار الدوادار الناصري وهو كان المشير بتجديد هذا المركز وحصل به رفق عظيم لبعده ما بين لدّ وبيت دراس او بياسور ثم منها الى لدّ ثم منها الى العوجا وهي زوراء عن الطريق. لو نقلت منه لكان ارفق ثم منها الى الطيره وبها خان كان شرع فيه ناصر الدين الدوادار التنكزي ثم كل بيد غيره ثم منها الى قاقون ثم منها الى

خفمه ثم منها الى جينين وهي على صفد وقد عمر طاجار الدوادار بها خانا
 جميل البناء جليل النفع ليس على الطريق احسن منه ولا احسن ولا ازيد
 نفعا منه ولا ازين ومن قصد منه صفد اتي نين ثم الى حطين وبها قبر
 شعيب عايد السلام ثم منها الى صفد ومن قصد دمشق توجه منها الى
 ذريعين ينزل على درب عين جالوت مارا عليها وهي مركز مسجد حصل به
 اعظم الرفق والراحة من العقبة التي يسلكها بين جينين ويسان مع طول
 المدد ثم من ذراعين الى ييسان ومنها الى الجامع وهو مركز مسجد كنت
 المشير به وهو عند جسر سامة حصل به الرفق بعد ما كان بين ييسان وزحر
 وقد كانت الطريق قديما من ييسان على طيبة الى اربد وكانت غاية في
 المشقة وكان لمسافر ما بين ييسان وطيبة يحتاج الى خوض الشريعة وبها
 معدية لئلا رس دون الفرس وانما يعبر الفرس سباحة وكان في هذا من المشقة
 ولا سيما ايام زيادة الشريعة وكاب البرد مالا يوصف لقطع الماء ومعاناة
 العقاب التي لا يشقها جناح العقاب وانما الامير الكبير كافل الشام الطنغا
 رحمه الله نقل هذه الطريق وجعلها على القصير العيني حيث هي اليرم ونقل
 المركز من الطيبة الى زحر حين غرق بعض البريدية الحلبين بالشريعة
 لانسي الله ذلك انما انه ولما بعثت من الابواب السلطانية الى الشام سنة
 احدى واربعين وسبعائة استطالت المدى ما بين ييسان وزحر فاشرت
 بتجديد هذا المركز فاستجد ثم من هذا المركز الى زحر ثم منها الى اربد
 ثم منها الى طفس ثم منها الى الجامع وكان قديما بالدلي المسمي برأس الماء
 فلما ملكه الامير الكبير كافل الشام تنكز رحمه الله نقل المركز منه الى هذا

الجامع فقرب به المدى ما بين طفس وكان بعيداً فما جاء الا حسنا
ثم منها الي الصنمين ثم منها الي غباغب ثم منها الي الكسوة ثم منها الي
دمشق المحروسة ومن دمشق انتشعب المراكز فمن اراد منها طريق البيرة
او الرحبة اللتين هما آخر حد الممالك الاسلامية من الشرق اتي منها القصير
ثم منها الي القطيفة ثم منها الافتراق فطريق البيرة منها الي القسطل ثم
منها الي قارا ثم منها الي بريح العطش وقد كان مقطع طريق وموضع
خوف فبني به تانخي القضاة نجم الدين ابو العباس اعهد ابن حمصري التغلبي
رحمه الله مسجدا وبركة واجرى الماء الي البركة من ملك كان له هناك
وقفه على هذا السبيل فبدل الخوف امنا والوحشة انسا لانسي الله له
ذلك ثم منها الي الغسولة ومنها انتشعب طريق الي طرابلس على القصب
سيأتى ذكرها ثم من حمص الي الرستن ثم منها الي حماه ثم منها الي
الطمين ثم منها الي طرابلس ثم منها الي المعرة ثم منها الي انقرا ثم منها
الي اباد ثم منها الي قنسرين ثم منها الي حلب ثم منها الي الباب ثم منها
الي الساجور ثم منها الي البيرة وهي في ابر الشرقي والبيهر اجل قلاع
الاسلام وعقائل المعادل التي لم تقترع على طول الايام (ومن اراد الرحبة)
فطريقه من القطيفة المقدمة الذكر على العطنة وليس بها مركز وانما بها خان
يفرق به صدقة من الخبز والاحذية ونعال الدواب الي جليلج ثم منها
الي المصنع ثم منه الي القريتين ثم ومنها الي الحسير ومنها الي البيضا
ومنها الي تدمر وهي المدينة الغربية البناء المنسوبة الي عمل الجن ومنها
الي ارك ومنها الي السخنة ومنها الي قباقب ومنها الي كوائل وهي

اليوم عطل ثم منها الى الرحبه وهي والبيرة المقدمة الذ كرا آخر الحد الشرقي
 كما تقدم (واما) مايتشعب من المراكز من دمشق فمنها الى بروج الفلوس
 الى اريثيا الى لغران الى صفد ومن دمشق الى خان ميسلون الى زبدل
 الى الحصين الى بيروت ومن خان ميسلون المذكور الى جزين الى صيدا
 ومن خان ميسلون ايضا الى كرك نوح عليه السلام مقر ولاية البقاع
 ثم منها الى بعلبك ان اراد (واعلم) ان بين صيدا الى بيروت قدر
 مركز لمن اراد ومن دمشق الى الزبداني الى بعلبك ومن اراد من بعلبك
 حمص توجه منها الى القصب الى الغسولة ومن اراد منها طرابلس توجه
 منها الى القصب ثم منها الى قدس ثم منها الى اقمار ثم منها الى الشعرا ثم
 منها الى عرقا ثم منها الى طرابلس ومن دمشق الى طرابلس ركوب
 مراكز حمص الى الغسولة المقدمة الذ كرا ثم الى القصب ثم ماذكر ومن
 دمشق الى جعبر مراكز حمص ثم من حمص الى سلمية ثم منها الى بغديد
 ثم منها الى سوريا ثم منها الى الخص ثم منها الى جعبر ثم من اراد من
 جعبر راس العين توجه من جعبر الى عين بزال ثم منها الى صهلان ثم
 منها الى الخابور ثم منها الى رأس العين ومن دمشق الى مصياف المراكز
 الى حمص ثم من حمص الى مصياف ومن دمشق الى الكرك المراكز
 الى طفس ومنها الى اتقنيه ومنها الى البرج الابيض ومنها الى حسان
 ومنها الى ديباج ومنها الى اكريه ومنها الى الكرك ومن دمشق الى مركز
 ولاية الولاة بالصفقة القبليه المراكز الى طفس ثم منها الى اذرعات فهذه
 جملة مراكز دمشق الى كل جهة فاما مقدار الولايات فمن كل واحدة

الى مايليها حتي يتوصل المسافر على البريد الى حيث اراد
❖ فاما مراکز حلب ❖

فقد ذكرنا ماهو منها الى البيره وهي اجل ثغورها وعليها مدرجة
جمهورها فاما ماسواها فمن حلب الى السموقه ثم منها سندر ثم منها الى
بيت الفار ثم منها الى عينيّات ثم منها الى بهسني ثم منها يدخل الى جهة
قيسارية والبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وهي بلاد الدروب وقد
استضيفنا في هذا الحين القريب منها الينا قيسارية ودرنده وانما المستقر
المعروف ان آخر حد الممالك الاسلاميه من هذه الجهة بهسني (واعلم)
ان من عينيّات الى قلعة المسلمين الى جسر الحجر ثم الى الكخنا وهي آخر
الحد من الطرف الآخر ومن حلب الى ارحاب ومنها الى تيزين ومنها
الى يغرا ومنها الى بغراض وهي كانت آخر الحد ممايلي ببلاد الارمن وقد
استضيفنا نحن في هذا الحين ما استضيفنا فصار من بغراض الى باياس وهي
اول خيل الارمن ثم الى آياس وهي الآن مدينة الفتوحات الجاهانيّة
المستضافه ومن حلب الى الجبول ثم منها الى بالس ثم منها الى جعبر
فهذه جملة مراکز حلب (واما بقايا) القلاع ومقار الولايات فمن شعب
هذه الطرق او من واحدة الى اخري فاما

❖ مراکز طرابلس ❖

فاعلم ان من طرابلس الى مرقية ثم منها الى بليناس ثم منها الى
اللاذقيه وهي مدينة ذات ميناء يقال انه ليس على البحر احسن منه وقد
كان كريم الدين همّ بعمارته وادارته فعاجله ماسبق نبه عليه الكتاب

وصرف عنه وقد وضع رجله اليه في الركاب ثم من اللاذقيه الى صهيون وهي قلعة جليلة وكانت دار مملك واليها تحيز الملك الكامل سنقر الاشقر اذ كسر بعد ملك ما بين العربش والفرات وقد كان المظفر بيبرس الجاشنكير بعد عود سلطاننا واخذ غصيبته من يده قد سأل في تركه بصهيون ثم من صهيون الى بلاطس وهو من مشاهير القلاع ومن شاء فمن صهيون الى برزيه وهو حصن سمي باسم من عمره او عرف بملكه ومن شاء فمن بلاطس الى القايعه اول قلاع الدعوه مما يلي بلاد طرابلس ثم منها الى الكهف ثم منها الى القدموس ثم منها الى الخواني ثم منها الى الرصافه ثم منها الى مصياف فهذه جملة مراكز طرابلس فاما مقار الولايات فمن واحدة الى اخرى وبتمام ذكر ذلك تذكير جميع مراكز البريد بالممالك المحروسة فاما من اطراف مسانكننا الى حضرة الاردو حيث هو ملك بني هولاء فلهم مراكز تسمى خيل الاولاق وخيل اليام تحمل عليها ولكنها لا تشتري ببال السلطان ولا تكلف منه وانما هي على اهل تلك الارض نحو مراكز العرب في رمل مصر ونحو ذلك

❖ فاما مراكز الحمام ❖

فاول ما نقول انه نشاء من بلد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى افردوا له ديوانا وجرائد بانساب الحمام وللفاضل محيي الدين ابن عبد الظاهر في ذلك كتاب سماه تسمات الحمام فاما اول من اعتنى به من الملوك ونقله من الموصل فهو الشهيد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله سنة ٥٦٥ واعلم ان الحمام بمصر قد انقطع تدريجه بالوجه

القبلي وقد كان متصلا الى قوص واسوان وعيذاب ولم يبق الآن منه
الا ماهو من القاهرة الى الاسكندرية ومن القاهرة الى دمياط ومن
القاهرة الى السويس ومن القاهرة الى بليس منصلا بالشام ومن بليس
ايضا الى الصالحية ومن الصالحية الى قطيا ومن قطيا الى الورادة ومن
الورادة الى غزة ومن غزة الى بلد الخليل عليه السلام ومن غزة الى
القدس الشريف ومن غزة الى نابلس ومن غزة الى لدّ ومن لدّ الى
قاقون ومن قاقون الى جينين ومن جينين الى صفد ومن جينين الى
بيسان ومن بيسان الى اربد ومن اربد الى طفس ومن طفس الى الصنمين
ومن الصنمين الى دمشق ومن كل واحدة من هذه المراكز الى مجاورها
من المشاهير كمن بيسان الى اذرعات ومن طفس اليها الاشعار والى الولاة
ثم من دمشق يسرح الحمام الى بعلبك ويسرح الى قارا ويسرح الى
القريتين ثم من قارا الى حمص ومنها الى حماه ومنها الى المعرة ومنها الى
حلب ومنها الى البيرة والى قاعدة المسلمين والى بهسني والى بقية ماله شان
مما حولها ثم من القريتين الى تدمر ومنها الى السخنة ومنها الى قباقب ومنها
الى الرحبه وقد تعطل الآن تدريج السخنة الى قباقب وانما صار يسوق
ببطائق تدمر الواقعة بالسخنة منها الى قباقب ثم يسرح على الجناح من
قباقب الى الرحبه وبهذا تم ذكر مراكز الحمام في سائر الممالك الاسلاميه

❖ واما مراكز هجن الثلج ❖

وهي لا تعمر بالهجن الا اوان نقل الثلج من دمشق الى حضرة
السلطان بقلعة الجبل وذلك مما حدث في اثناء دولة سلطاننا تيموره الله

برحمته واستمر وقد كان قبل هذا لا يحمل الا في البحر خاصة من الثغور الشامية ببيروت وصيدا ويفرض على البقاع وبعلمك ارفادها في ذلك وكان يسيرا فكثروا قر منه على طرابلس مما استقر على جبه بشرى والمنيطرة والمراكب تأتي دمياط في البحر ثم يخرج الثلج في الثيل الى ساحل بولاق فينقل منه على البغال السلطانية ويحمل الى الشرا بجاناه الشريفة ويخزن في صهرج أعد له وهو الآن يحمل في البر والبحر ومدة ترتيب حمله من حزيران الى آخر تشرين الثاني وعدة نقالاته في البر ٧١ نقلة منقاربة مدة ما بينها وقد صار يزيد على ذلك ويجهز بكل نقلة بريدي يتدركه ويجهز معه ثلاث خبير بحمله ومداراته يحمل على فرس برید ثاب واستقر في وقت ان يحمل الملاح على خيل الولاية والمرصد في كل نقلة خمسة احمال والمستقر في كل مركز له ستة هجن خمسة للحمل وواحد للهجان والمراكز من دمشق الى الضمين ثم منها الى طفس ثم منها الى اربد ثم منها الى ييسان ثم منها الى جينين ثم منها الى قاقون ثم منها الى لد ثم منها الى غرة ثم منها الى العريش وهو آخر ما قررت اقامته على مملكة الشام خلا جينين فانه على صفد ثم من العريش الى الوارده ثم منها الى المطيلب ثم منها الى قطيا ثم منها الى القصير ثم منها الى الصالحية ثم منها الى بلبيس ثم منها الى القلعة حرس ومن الوارده اليها تركز الهجن من المناخات السلطانية والكلفة على مال مصر فهذه جملة مراكز الهجن

❖ فاما عدد المراكب المسفرة به في البحر ❖

فكانت من ايام الظاهر بيبرس ثلاثة مراكب في السنة لا تزيد

على ذلك ودامت على ايام سلطتنا في السلطنة الثالثة وبقيت صدرا منها
ثم اخذت في التزايد الى ان بلغت احدى عشر مركبا من مملكتي الشام
وطرابلس وربما انافت على ذلك ثم قلل منها استغناءً وآخر عهدي بها
من السبعة الى الثمانية تطلب من الشام ولا تكلف طرابلس الا المساعدة
وكل ذلك بحسب اختلاف الاوقات وداعي الضرورات واذا سافرت
سافر معها من يتداركها من ثلاثين لمداراتها والواصلون بها على المراكب
يعودون على البريد في البر ولا يصل متوفراً الا اذا اخذ من الثلج المجلد
واجيد كبسه واحترز عليه من الهواء فانه اسرع اذابة له من الماء ومنذ
قرر ما يحمل منه على الظهر استقر من خاص المشروب لانه يصل انظف
وآمن عاقبة على ان كل المتسافرين يأخذون الجاشني منه بحضور امير
مجلس وشاد الشرايخانة السلطانية وخزائنها فاما المنقول في البحر فلسوي
ذلك وللمجهزين به من الخلع والانعام رسوم مستقرة وعوائد مستمرة وقد
نبه على ذلك كله لموضع الفائدة فيه وبهذا تم ذكر المراكز بجميع الممالك
الاسلامية مصرًا وشامًا

❖ فاما المناور ❖

فهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات
النار اذا قصدوا البلاد للدخول لحرب او لاغارة ولما يرفع من هذه
النيران او يدخن من هذا الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية
العدو والمخبر به باختلاف حالاتها تارة في العدد وتارة في غير ذلك وقد
ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما امامهم

ولهم على ذلك جوامك مقررة لا تزال دارة فند اصلح الله بين الفئتين
ومن جانب الجهتين قد قل بذلك الاحتفال وحرف عن البال والمناور
المذكورة تارة تكون على رؤس الجبال ونارة تكون في ابنية عالية ومواضعها
تعرف بها اكثر السفارة وهي من اقصى ثمر الاسلام كالبيهر والرحبة
الى حضرة السلطان بقاعة الجبل حتي ان المتجدد بكرة بالفرات كان يعلم
بها عشاء والمتجدد بها سشاء كان يعلم بها بكرة (فاما طريق الرحبة) فكان
ينور بمدينة انا قوم من النصاح بحجة امر سوى التنوير ويستتر عليهم
اهل البلد حبا لموكننا فترى ناره او دخانه بخربة الروم وبالجراف ايضا
ويرفع فيها او في احدها فيرى من كل منها بوادي الهيكل ويرفع فيه
فيرى بالقناطر ويرفع بالقناطر فيرى بالرحبة وقاها الله ويرفع بها فيرى في
كواتل ويرفع بها فيرى في منطرة قباقب ويرفع بها فيرى بحفير اسد
الدين ويرفع بها فيرى بالسحنة ويرفع بها فيرى بمنطرة ارك ويرفع فيها
فيرى بالبويت وهو قنطرة بين ارك وتدمر ويرفع فيها فيرى بمنطرة تدمر
ويرفع فيها فيرى بمنطرة البيضاء ويرفع فيها فيرى بالحير ويرفع فيها فيرى
بجليجل ويرفع فيها فيرى بالقربين ويرفع فيها فيرى بالمعطنة ويرفع فيها
فيرى بننية العقاب ويرفع فيها فيرى بما ذنة العروس ويرفع فيها لما حولها
انذارا للرايا وضما للاطراف ويرفع حول دمشق بالجبل المطل على برزة
فيرى بالمانع ويرفع به فيرى بتل قرية الكتيبة ثم يرفع فيها فيرى بالطرة
ويرفع بها فيرى بجبل اربد وبجبل عجلون ثم يرفع بها فينور بجبل طيبة ثم
يرفع بها فيرى بالمنور المعمول ازاء البئر الذي برأس الجبل المنحدر الى

بيسان ويعرف بعقبة البريد وقد عدل الآن طريق البريد عنه ويرى منه
اطراف اعمال نابلس نحو جبال ابزيق وما حولها ويرفع من هذا المنور
الذي برأس عقبة البريد فيرى بالجبل المعروف بقرية جينين ثم يرفع منه
فيرى بجبل فحمة ثم يرفع منه فيرى بشرفة قاقون ثم يرفع منه فيرى
باطراف اعمال نابلس ويرى على قصد الطريق بذروة الجبل المصائب
لمجدل يابا ثم يرفع منه فيرى بمرکز ياسور وقد عدل البريد الآن عنه
وترفع بغزة على انالي الحذب المعروف بحذب غزة ثم لامنور ولا اخبار
بلسان النار الا على الجناح والبريد ثم اعلم ان من جميع ما ذكرناه مناور
تتشعب الي ما خرج عن جادة الطريق الي البلاد الاخذة على جنب
جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً فاما هذه المناور الآن فرسوم قد عفت وجسوم
اكل شعل النار ارواحها فانطفئت والحمد لله على امن اطفاء نارها واخفاء منارها
❖ واما المحرقات ❖

فقد كان الاهتمام بها 'اول شي' وهي مواضع ممايلي بلادنا من حد
الشرق داخلية في تلك المملكة كان يجهز رجال لتحرق زرعها ونباتها وهي
اراض مخصصة كانت تقوم بكفاية خيل القوم مرعي اذا قصدوا البلاد
فكانت تحرق اضعافاً لهم واقعاداً لحركاتهم اذ كانوا من عادتهم لا يتكلفون
علوفة خيلهم بل يكلونها الي ماتبت الارض فاذا كانت ارضاً مخصصة
سلكوها واذا كانت مجدبة تجنبوها وكانوا لا يفتنون لقصد حريقها ثم فطنهم
اهل المداجاة فصاروا يربطون عايبها الطرق ويمسكون منها بالاطراف وقتل
عديد بسببها واحرقوا باشد من نارها وكان ينفق في هذه المحرقات في

كل سنة من الخزانة بدمشق جمل من الاموال ويجهز فيها اجلاد الرجال
 وكان شأنهم في الاحراق استصحاب الثعالب الوحشية والكلاب المنفرة
 ثم يكمن الجهزون لذلك عند امناء النصح وفي كهوف الجبال وبطون
 الاودية وتمضي الايام حتى يكون يوم ريحه عاصف وهو اوءه زعزع تعلق
 النار موثوقة في اذنان الثعالب والكلاب ثم تطلق الثعالب والكلاب في
 اثرها وقد جوعت فتجد الثعالب في الحرب والكلاب في الطلب فتحرق
 ما مرت به وتعلق الريح النار منه فيما جاوره هذا الي ما كانت تلقيه
 الرجال بايديها في الليالي المظلمة وعشايا الايام المعتمة وكان اصحابنا يجدون
 في هذا رقفاً ودفعاً عن مباعثة الاطراف ومهاجمة الثغور وهذه مواضع
 المحرقات وهي ببلاد البقعة ارض البقعة والثرثار والقينة وباشرة والهاخ
 ومشهد ابن عمرو المويلح وبلاد نينوي وهي من الموصل الان ونينوي
 كانت ذات الذكر القديم ويقال انها البلد المرسل اليه يونس عليه السلام
 والمحرقات بها ببرطلة والقنيطرة وقد كان على باشا ابن حاك حين دانت
 له الدولة قد عزم على ان يبني بها مدينة جليلة تكون مقراً للسلطان
 ايثاراً لعدم مفارقة الاوطان فعاجله ما حم له من حمامه وفراغ الدنيا من
 ايامه وتنام المحرقات الوادي والميدان واليرت واظنه يعرف بعرب طي
 والصويمعة والمرج المعروف ببني زيد والمرج المحترق ومنازل الاويراتية وهي
 اطراف هذه المواضع الي جبل الاكراد وكل هذه الارض مجال خيلهم
 وقرارة سيلهم وبلاد سنجار المنطق والمنظر والمزيد وتحت الجبال عند
 التليلات فاما ارض الجبال فانها كانت لا تحرق وابوابها بغير طارق خير

لا تطرق اذ هي بلد البقية القادرية من ولد شيخ الاسلام عبد القادر الجيلي المعروف عند العامة بالكيلاني نفع الله به وبيقيته الصالحة وهذه الذرية معظمة في الجهتين ولهم عند ملوكنا المكانة العالية لقديم سلفهم وصميم شرفهم ولما للاسلام واهله من اسعافهم بما تصل اليه القدرة ويبلغه الامكان ومن تمام المحرقات البازار واعالي جبل سنجار وكل ما يقدر عليه في تلك الديار فهذا جملة ما على الخاطر وغاية ما يستحضره على طول المدة اذا كرر وانما هو مثال وما تضرب به الامثال

❖ القسم السابع ❖

في اوصاف ما تدعو الحاجة الى وصفه مما يكثر ذكره في المكاتبات ويشتمل على سبعة فصول

الاول . في الآلات وما يندرج معها بحكم التبع . الثاني في الحيوان . الثالث في الامكنة . الرابع في المياه وما هو من لازمها . الخامس في الكواكب . السادس في الازمنة . السابع في الانواء

❖ الفصل الاول ❖

في الآلات وهي انواع . النوع الاول السلاح (في السيف) وسل منه سيفاً يمضي حكمه على الرقاب . ويقضي على المرء بما تبقى بقاياه للاعقاب . يجذب به اللاعب . ويتلقى بصدرة المتاعب . ويدنو من العدو اقتباسه . يعز عليه اذا تألى في الحرب فما يقسم به الاراسه . لا يمنع دونه زد موزون . ولا يبض مكنون . قد توقد شعلا . وسفل الفرند في تياره وعلا . وكاد لولا السل بأكل غمده . ويقطع حتي بنده . قد تردي حامله منه بابن صاعقة . وأري الآجال منه كل بارقة . قد قذف في النج سعيره . وقبل في ابلاغ الآجال سفيره . كأن علي متنه سلخ ايم . او كأنه متلفع بقطع من غيم . قد اسبل الضارب منه ذيل ذباب . وراع الاعداء فما خافوا

من اسده المزجر الا سقوط ذبابه . فادفي به لاجله كل تحضر . وجني منه ثمر الوقاع
 يابعا من ورق الحديد الاخضر (وفيه) وسل سيفا سال المنون من لعبه . وسار
 الموت في اهابه . وتناوم عذاره ملء جنونه فما هجع . وتناوب للوثوب للمهجم فمارجع
 وتباكي على من قتل هجرت دموعه دماء . وتحرق علي من سلم فتوقدت ضلوعه نارا
 وترقرقت مآقيه ماء (في الرشح) واعدته كل معنديل الكعوب يجد به اللاعب وهو
 ماعوب . يضرس الحرب بايابه ويمسك الموت المطنب باسبابه . يجري الدماء بالاناييب
 ويأخذ الفارس بالانلايب . يحرز به المكاسب . ويلقط ببنانه من الارواح مالا يحصيه
 الحاسب . يود البرق المعترض في السحاب لو انه في هيئته تصور . ويتني نطاق البروج
 في السماء لو انه بشرفاته تسور . ويتبين الاولياء بنغره الضاحك ويتشأم الاعداء
 بكعبه المدور . يري له كل طعنة نجلاء تفجر عيها الانهار . ونطفة زرقاء يقدهح
 شجرها الاخضر النار . يعد الموت لاله كل دليل . ولا يوجد فيها مطعن والطاعن
 فيها كل سبيل (في الطير) وهو النسر . وما مهبه الا من مشي امام ركبنا
 بطبرزينة وهو الطير . واري من نيبه مالا يبلغه الخير . نقر له السيوف على نفوسها
 ويمضي حكمه علي الدبابيس فتحمده على رؤسها . متي جرد من غلافه قيل هذا معين
 قد نفيخ . ومتي فتك به حامله ان ساء قبل فاجري الدماء وان تاء رضح (في السكين)
 وقد تدرعت السكينة تنفض لسانها . وتعطي علي حسونة الحداياتها . وقد كتب
 الفرند فيها سطورا . وصرب الشبر عليها سورا . واطمع ليل الغلف صبيحتها الغراء
 وطبع حديدتها الاررق من الجوهر الابيض ما يصير بدماء . يافوته حمراء . واتخذ
 منها صاحب في وقت المضيق . ومثل الاح عند وضعها في نحر الاعداء ولكنه شقيق
 (في القوس) وتمكب قوسا موعدا لآجال اهلل هلاها . وتقيو الابطال بظلالها .
 يشق غدرا الزرد منها نون . ويرسل على غدرات الاعداء منها منون . تشن ولا يعرف
 علاج امراضها . ويبعد علي السيوف ما تقدر عليه من بلوغ اغراضها . قد افاضت
 من السهام الراسقة مجلها . وانبتت في مستنقع الموت بهجاها . واستوت في قبضة الرامي
 وباشرت القتل وناب غيرها الدامي . كم اماتت نفوس الاعداء بكمدتها . وثقيبات
 دما من مهجم بها رمت من كبدها . فاصمت الرمايا وما فارقت ظل الابهام .
 ونقاسمت النصر هي والسيف ولكن كان لها دونه اوفر السهام (وفيها) واخرج قوسه

والارواح في قبضتها . والبرق في خاطف ومضتها . والسهم قدم ارخت ذوائب نصالها .
والاوتار لا تروع بفصالها . كأنها نصف دائرة المنجون او تعريقة نون . لا يشبع
سغبها . ولا يدفع شغبها . معطية منوع . واهبة تروع . صابرة لا تعرف بدم . سائرة
لها رجل الا انها لا تمشي بالقدم . طائرة وما لها جناح . غائرة وما طلع علي كواكبها
الصباح . هلال لا يعوز رائيه بصير . ضاق فتر بمراميه عن مسير (في السهم والكنائن)
وقد اعتد معه من الكائن كل ديمة . ذات وبل مستديمة . لما يصب منها من
صوائب نبل قد برت فيها السهم بري القداح . وريشت لصيد مالا تصيده
ذوات الجناح . ووصلت من الدول بكل مشتد العقب . قوي العصب . مرهف
الصقال . تخوف الصيال . تقع حيث وقع . واذا فاضت السيوف غدرا نأبلت منه تقع
يصل الي مالتوا طول اليه الرمح للباب به معنقه او جال في خاطر السيف لضرب
به ضاربه وقيد به صيقله . لا يتكشف ضلله اذا تجلي القتام . ولا تعيا عياله
اذا ادرعت الفوارس لرد السهم . بلائة منزل . وقضاء مرسل . وحترف عاجل
لا يلقاه الاحائن . وضربين ولهذا لا تزال تتشكي الكنائن (في قوس البندق ويسمي
الجالاهق) وبرز الي مصارع الطير وممه من قسي البندق كل صائلة بالحين . صائبة
بالعين . قد تلفعت بالحرير . وتوشعت بالحرير . ولبست مثل حلال الربيع . وسلبت
من ريش الطير المختلف الالوان ما ظهر عليها حسنه البديع . قد تعقفت رؤسها
كأنها جيمات الاصداخ . وتديجت قمصها فكأنها تعلمت من السماء حسن الاصباغ .
واوترت من الاوتار بما طابت مثله من الطيور . واسبلت عليها ازركداناتها لان
الحسناء لا يحسن بها السفور . قد اصمت ببندقها . ورمت الطيور من افقها . واصبح
في يد قبضتها كل محلق بجناحه . ومخلق بدمه وجه مسانه او صباحه . تمد من مقره
بندقها في الوتر شبكا . وتزجر ولا ترثي لمن شكا . ترمي الطير منها امثال الالبابيس
ويمسك بوعدها في اخذ كل ماسخ في الجو لا كما يمسك الماء الغرايبيل (في الجراوه
والبندق) ومعه جراوة كأنها افق النجم . او كتانة اسهم . لا يزال الطير الا من
بطوالها ينكب . وفي مطالعها يطل دمه اذا غاب كوكب منها بدا كوكب . قد
بعدت بالبندق مراميهما فما شاء راميهما اغتصب . وصال به لايها وبالقوس مما ليس
في قوة جلد ولا عصب (في العامود وهو الدبوس) ثم ضاق بد المجال . وسئم سيفه

من قطع الاجال . فاخترت من تحت نغذه عاموداً تهد به الابنية المشيدة . وتتساقط
به الفوارس كأنها خشب في عمود ممددة . قد كم بالحديد . وارتج موقعه فلما قيل
انه شاش عمه به رأس الصنديد . يموت به قتيله ولا يتصرف . ويفزع وجيبه وما
هو الا اصلاب رجال نقصف . يامن به الضارب ما يخاف بالسيف في الضراب
ويقدمه قدامه لاحتحميه عنه الحميلة ولا يبعد قر به القراب . لا تري بشقشقة الابطال
الاخودا . ولجج السيوف الاجودا . ورأس القتييل اذا اهوي اليه الا كان عليه
من فلق الصباح عمودا . لا يحمى منه خودة ولا سربال . ولا يهاب ابراق سيوف
ولا نبال . تتكسر الاصلاب الصلاب . تكسر الزجاج . وتفاق به بيض الخود مثل
بيض الدجاج (في العصا) وقد حنف عليها محملها فهو لا يضعها عن عائقه . ولا يعد
سواها لازالة عائقه . قد اتخذ منها آية موسوية اصبحت بها يده بيضا . وتصرف
بها كيف شاء . وكان يعتمد عليها اذا وقف . ويجمع عليها فريقه اذا اختلف .
وطالما قرع بها كاهل المنازع . وكان له في قمع الاعداء بها غير هذا من المنافع .
يلين فسوتهم اذا امتنعوا . ويلتف بالادراء بها ماصنعوا (في البيضة) وقد لبس منها
بيضة زانها بياض مفرقه . وطالع فيها طلوع البدر في افق . واتي فيها كانه قد
تلبس شعلة لمب . وعكس بها شعاع الشمس كأنها فتة قد مسها ذهب . لا يجد له
السيف فيها مضربا . ولا يد له الهياج عليها مضربا . لم يزل يوصف صبرها المذكور
ويلبس الكوافي منها من لا يطعم بما تحت ذيله المذكور . قد جعلت نفسها دون رأس
لأبسها فداء . وآلت ان لا تزال تدفع عنه اعداء (في الدرع) واقبل في سابعة
ضاقت عيونها . فلمحت النون ازورارا . واطردت منونها تشب الوقائع نارا . تكحل
بالغبار خزر حدقها . وتطرق ابواب التجاعة بحلقها . ترد على الشمس شعاعها .
وتبدي على الشمس مناعها . لام ليست للتعريف . وموج غني عن التصريف . بأسها
سد يد . وبصرها حديد . وبجرها بعائمه لا يمد . تلاقيها السيوف فلنقف عند حدها
وتحاطبها السنه الرماح فتحسن في ردها . تفيض على النصال فتحمدها لهما برقاً . وتحشر
مجرمي الدواب زرقاً . تسمع حديثاً للقتال منقولا . وترد الطاعن فيها مغلولاً (في
الترس) وحمل بيده ترسا لا يزال به السيف ينكص على عقبه . ويرد وما زاد علي
ان حصل منه علي عجيبة . كأنما صنع لمدافعة الاجل . او صنع ليحمل عن الضارب

فضيحة ما يلقاه من الخجل . كأنما شب فيه الموت والنهب . وطلعت من مشرقه الشمس
فقليل انها ترس من الذهب

﴿ النوع الثاني ﴾

(آلة الحصار) (في المنخيق) وانذرتها المنخيق ما بعدها . وحذرتها الا تخلي وتلقي
ما عندها . فلما ابت الا امتناعا . وان ترخي عتيلتها المخطوبة عليها من الستائر قناعاً .
تقدمت اليها المجانيق وقد شدت نطاقيها . وشمرت للحرب ساقها . ورمت قبل القاعة
قلب ساكنها بالوجل . واطخت قبل الدماء بالشفق خدها بالخجل . واستأنست في
قصدها وجاءت اليها علي عجل . ورغت رعودها وتلك هدّة واجب . وقامت في
قتالها بالواجب . واثرت في ابدان البدنات امرا . وتقدمت فما خلت في طريقها
حجراً وجادلت السور فما احسن الرد . ولعبت معه لعب النرد . فشط اللاعب .
وانبسط اللاعب . حتي استردتنا خيبتها المغصوبة . وغابت لما جارت عليها الفصوص
والمجانيق منصوبه . فقلعت السور والباشوره . وقلبت المدينة من صورة الي صوره
فما مضت الاساعة . وقد بقي صيتها الي قيام الساعة (وفيه) ونصبنا عليها من
لمجانيق ماسامي قلاعها . وسام اقتلاعها . وهدم سورها . وهتم نغورها . وفجر حجاراتها
لابلانهار . واضجر سيارتها وما غاب نهار . واتت على البلد ومن فيه . واتت علي
مناطق به لسانها ملء فيه . وما هان امرها وهو غنيد . ولا لان قلبها وهو حديد .
ولا قصر باعها وهو طويل . ولا اختصر عنانها وهو مديد . من كل محكمة الترتيب .
تحكمة التدريب . مبسوطة اليد تناوي السماء من مكان قريب . مفتولة الساعد .
مقبولة المساعد . يتحرك لسانها كأنها تعاتب . ويتحرر سنانها كأنها قلم كاتب . لها
نخذ كريم لا تلوي به علي نسب . وحبل متين ولا يمسك منه بسبب . قد اثبتت في
مستنقع الموت رجلاها . وانبتت في غابات القنا اصلها . واصبحت كالرجال لا يعرف
ما في صناديقها المقللة . وكالاعمال لا تخف كثافتها المثقلة . لا تكاثر مجال . ولا
تكابر انها تلقف ماصنعوا من عبي وحبال . قد استلت كأنها عقاب . وامتدت
كأنها شعاب . وهدرت كأنها رعود . واستترت كأنها خود . واضطربت كأنها
حريق . واضطربت كأنها طليق . واطلت كأنها اجل . ووال كأنها وجل . وطلت
دماء دب في صفحات البذيات كأنها نخل . واثت وغيرها الثاقل . وسغبت وفي السور

الممضغ منها فضلة الآكل . ففناجت تلك الشرفات بما مهي محاسنها وتتبع في المكان
مكामنها . واعدت فرائض الحجارة . واخذت السور من النظاره . وولج المدينة .
وولت ببيانها الهائلة ففرقت شملها . وبعقودها الطائفة فحلت نظمها وعجلت حايها .
والقت عن المدينة نطاق السور . وفكت عن الحيد عقد جيبه المزور . ودخلت
العساكر المنصورة الي داخل المدينة هجما من كل مكان . ووثبا علي اثار الثور كأنه
ما كان . وملاك البلاد بمجموعه ورفعت به الاعلام . وسمعت به دعوة الاسلام .
وتسمنت ذروة الابراج للأذان . وتسليت واصانع المنجنيق اليد وله الاحسان (في
الزيارات) وتعد من الزيارات كل ذات معجزة خارقه . ورجل دائرة في الارض
ولها يد لاعناق المعاقل خانقه . تهدر مثل الفنيق اذا ازبد . وتباري المنجنيق فنقول
هذه صنعة ماني فيها يد . (في الستار) وتسترت تلك المحجبه . وتسورت بأسوار
اخرى من الستار غدت النواظر منها متعجبة . ثم طفقت لا تنظر الا من وراء ستور
تلك الستار . ولا يعرف بها ماني داخلها الا كما يعرف ماني السرير . وقفت درئية
للسهام الا انها سهام المنجنيق . وصباية لكل صب لا يري منظرها الا نيق . واقام من
فيها خلفها يخاتل وغايته ان يدافع عن نفسه وهو يوم انه يقاتل (في السهام الخطائية)
ومن السهام خطائية لا تخطى صوائبها . ولا تحطي مهلك قرية مصائبها . قد حشيت
صدورها غضا . وكاترت السهام باجنحة النار عليها . لاتنك طرقها . ولا تفرق
الاعداء ويحرقهم الا رعداها الخجل و برقها . في امكان البارود) ومن مكاحل كم اتمى
عين بلد كحايها . وكما تحب بدنه مبداه فحايها . وكما رمي منها نطفة نار . واستمات احشاؤها منه
علي جنين كانت النار عليها به اهون من العار . لا تبالي بالاعداء اذا اخرجت لهم
خفايا سرها . ولا تخشى اذا ابدت للقوم خبايا سرها . تورد القلاع منها النار ذات
الوقود . وترض ببنادقها رؤس الشرمت وتكسر اضلاع العقود . فكما دخل بندقها
المدينة هجما . وقذف شيطانها المرید بشهاب كان له رجما (في قوارير النفط) وقد
صدمهم من النفط تلك القوارير . واجيل في بحر افكارهم اخبار تلك القراقير . ورمت
القلاع منها ببلاء يقناع قلوبها . ويسد ذريعتها . فاذا هي في تلك البروج متسلقه
وبجبال تلك العقيلة متعلقة ثم اذا بها قد نشرت عليها رايتها الحمراء . ودبت بعقارب
البرود المصرة الضراء . وامتدت اغصان شجرتها وقد توقدت نارا انتاج .

وتفتح ورداً الا اذ كما ذبل تضرع

﴿ النوع الثالث الآلات الملوكية ﴾

(في التخت) وعقد لاجباع علي ملكه . ونظم لاجتماع في سلمه . فانحل الرتاج .
وحل علي التخت فخلي التخت والتاج . وكان للسريز اجل مما جلل به من الحرير . واعظم
مما صفع به من الذهب . بعض ما وهب . فتسرف قدر ذلك العود . وتمني ان زمانه في
الفن الاخضر لا يعود . واتي تحت افر يدون دونه . وود عرش بلقيس ان يكونه .
فما علا مثله قدر تحه . ولا قدر لمثله بخه . في المنطقة . وانعم عليه . بمنطقة شدتها
ظهره . وشد ازره . وناط بها من العلائق ما يحسن تحه عائقه . ولا يزل يذكرك بها
عند المنعم بها بعائته . قد زينت بها الحصور وتطلبت ما ضاع تحتها من طيب الثياب
فاصبحوه عليه تدور . فصم ذلك الوشاح الحصر اليه . وقال ذهبكم لي ادور وما وقع
لي عين عليه (في الحاتمة) وتناول خاتمة الامان بيده . وختم على ما ختم بعسجدته .
فكانما سلب . الثريا ما كانت يدها قد ادخرته لبنانها . وجعلته السنة الشموس
المللغة خاتما لبیانها (في المنديل) وتناول منه منديل الامان . وكفل الالامة
الوافي بالضمان . يشد الوسط فلا ينحل . ويقوم مقام المنطقة في المحل . جرت علي
عادة الطمانينة به الجواد . وبشر يدا تناولنه بانرا لا تمس يده بتنديل لاء اعراف
الجياد « في الحرمدان » والحرمدان كمة ثمر . وغمامة سماء تحتها قمر . دوح اوراق .
وقرارة ما تكدر اوراق . كأنما قدت من جلده الليل . وعاءة بالثريا وطرفت بسهيل
في القلم . وقلمه بالسيوف الركع يخدم . ولرماح بمطاولنه ثقرع السن مما تندم .
توقي سود اهدابه بالاجفان . وينزل لقري كرمه الضيخان . يروع بالصرير . وينقل
عن لاسو الزيد . قد قدر تجار يده . وعدم الابرار تجيد بارير « في الدواة » وما فتئ .
ارشية اذ قزم تسقي من قايبيها . وتستريح خضابها الاسود بياض مشيبيها . منبع الارزاق .
وموضع الارفاق ذت الليل لذي كله نجوم وقمار . ومنبت السمرات ذرات الاثمار
قد تردت بمثل جناح المقاب . وارتدت الاعداء وجعلت بايدي الاولياء العقاب
« وفيها » وقدمت له الدواة وهي رتبة التشریف . وآلة التصريف . والافق الذي
يبتع الي كل رض غم . ويزال في كل دوح سام . وتحوي حكم الاقايم اقلامه .
وينلق عن صباح المعاني ظلامها . وانجر الارزاق من منبعها . ويكر ايدي النيل

وما يجيء من القلم قدر اصبعها . يروع الاعداء مدد مدادها . وتحاف لقاها ولا تهاب
الجوش . انها تعلم انها نجا جاءت لكثير سوادها . في المرملة) وماج منها كشيئ .
ونبع قليب . وهبت بها رمال . و . ب . مثل اكارع النمال . وملاّت سحبا مدارج
الدروج . وسدت علي فضاء البيضاء الفروج . فانبتت لوقتها الرياض . وجمعت بالرمل
الحمرة والبياض . فجئت علي تفصيل مافيها والجملة . وبدت من تحت سحوفها كل رملة
احسن من رمله . فابحج ذلك الرداء الرخيص مشرقا . وسحب تذيله برمل زرود والنقا .
فعاد قرطاسي القرطاس كمينًا لم يحضه اتجيع . ونوار المهرق شقيقًا لم ينبتة الربيع .
وامن . به سماء الخط ان تظمس . واظلم . انداء السحب بيوم قد اشمس . فبت في
بياض النهار حمرة الشفق . وكال السطور بما يكال به لؤلؤ الطل الورق . وتنهت
به تلك الحروف فمهرت احسن التعبير . وغدت وكان رمالها من الطيب مسك
والتراب عبير . « في السرج واللبام » . وكم ثم سرج بنافسه الجبين في تكوينه . والهلل
في تلوينه يغني . منه كوكب . ويسر من امن مركب . كانه فتر قد اشار بقرب
المير . او مخلق جاء . بالبشير . كنما غتاه الاصيل بذهبه . او وشاه البرق بله .
قرن بامثاله وان لم تستو كل شروط الماتلة واضحت عليها اولياؤنا اخوانا علي سر
منقباله . هذا الي لم لو لم تمسك الخيل بالشكائم لطارت . ولو لم تأيه لها بالاعنة لما
سارت . مما لم يصح لملك قبانا ولا تها . ولا قاد في عنانه البرق وقد اسرج والجم
بالثريا . في الكور ولزام) ورينا زمة المطي وما منها الاموتح علي كوه . متاهب
لكوره قد تقلدت بزماها . وثقذمت المطايا لاهتمامها . وافلت من الكور هلالا .
ومدت من الوشح ظلالا . وامست لا يحثها الابارق علي اضا . ولا تبعد علي راكبها
مساءة وزمامها بيده وما ضاق الفضا (في السوط) وقد اخذ لها سوطا يزيد في ادبها .
ويوجب به في السرعة دأبها . فلم يزل يسوق عهاد جيادها ببرقه . ويصبه عليها فتصبب
عرقا مثل ودقه (في الاعلام) وهي العصائب ونشرت العصائب المنصورة فهبت بالاعادة
ريحها . وظللت الكتائب فيحها . وحووت حولها العقبان واثقة بما تطعم من جررها .
وبما تطمع به من نهاب كرها . وعرف لها ميا من كل راية صفراء . وفعت فحرت
واها الجوش ونصبت للاغراء واحاط بالعصابة السوداء الخليفتيه . فكان
سويداء قلبها . ومض بها فكانت سيوقا بعثت من قرجها (في المظلة) وهي الجتر

ورفعت علينا قبة تظللنا من الشمس حيث سرنا . وثقيم معنا حيث صرنا . لم يرفع علي غير الرماح اساسها . ولم يتوج بغير السماء راسها . قد بنيت علي صهوات الجياد . واعدت دون الابنية لاوقات الجلال . فهي رواقنا المنسوب في كل سري وسير . وبساط ملكنا السليمان الذي تسري امامه الوحش وتطلله الطير في الطبول . ودقة الطبول حتي ظن ان الارض قد انقلابت . وان الجبال مع الرجال قد اجلبت . حتي خيلت في يوم العرض انه يوم القيامة . وانه يوم العرض الاكبر فماتني امرء لا السلامه (في البوقات) واعدت البوقات في جنبات العسكر المنصور . وارجف لارض فما قيل الا ان اسرافيل نفخ في الصور وقد اعلن نفرها . ولم يسمع في الحرب الا سفرها . فلم يزل بفاجي الاعداء منها الانتكاس . ويرسل عليهم بارعاد السيوف بها شواظا من نار ونحاس . فلوزجر البحر بصوتها لم يجر . ولولا الريح سمع من شجر في الصرناي وهو الزمر وقد صبر ذلك الصرناي علي الصبر علي الناي . لولاه لم يعرف زنام . ولا اشتهر حديثه مع المعتصم بين الانام . لم يبلغ مدي صوته شبابه ولا يحق لبياض مشيها الا ان يفدي شبابه (في المشده) وهي الرقبة وشدت علي فرس النوبة لرقبه السلطانية تعجب النظار . وتحدث المسرة بما فيها من ذائب النسا . كما لمعت بذهب البروق غواديه . وعلمت الخيل مقدر الشرف بها فطالت به هواديه . وذاك في ساعة تحققت بها ادمال ما كانت مرثقة . ويبدولي ماشد منها رقبة حتي فك الف رقبة « في الغاشيه » وحملت العاشية بين ايدينا وسارت حولها الحاشيه . ودار بها الخبر فلم يبق بلد الا قال هل اناك حديث الغاشيه . ومشى بها حاملها وهي تمايل سرورا يبلوغ الارب . وفرحا بابامنا المقبلة اوجب لها هذه الطرب (في الخيل الجفتا) وذكرت هنا لمناسبتها هذه الآلات . وتقدم الجفتا وهما راكبان علي فرسين اشهبين . صوحب بينهما حتي تآلفا . وايضا لما طبعوا علي الصفا قد اقتسما اليمين والشمال . وسارا وهما للهدو مثل ديب النمل . ما انفصلا مذ اعتنقا . ومذ تلازما ما افترقا . داما علي وذر غير مختلف . واتحدا حتي صارا كالواحد مثل لام الف

❖ النوع الرابع ❖

آلات السفر (في المحفة) واتخذ من المحفة مهذا يجذب به راكبه الراحة . ويقطع به البر وكانه مركب يشق به البحر سباحه . لا يعرف ممططي صهوته بعد المدي او اقترب .

ولا مرتقي ذروته متي طلع نجم او غرب . قد حملت علي البغال فهي تمور موراً .
ويجوب بها الفلا لاتعرف نجداً ولا غوراً . يسأل المري وعينه لاتفارق الغرار . ولا
يكاف يده مسك العنان ولا العذار (في المحمل) وقدمت الركاب ورفعت تلك
القباب وحدا بها الحادي . وطار بها ذ طربها بجانب الوادي . فتراقصت لبخت
بذاك القباب حتي مالت عذبتها . ومادت علي تلك التلاع الشوارف كسبها . واضحت
تسأل لديها الدم . وامست الريح كالغيري تجاذبها فصول الریط والم . وشدت علي
مطاً لمطايا منها بروج متيده . وكسيت احسن الملابس ما كنت معنا مجردة (في
الحيام) واصبت له من الخيم في كل ارض دار حلال . وشيدت افنية لتفيا لها ظلال .
قد سدت لاطناب عيدها . وكان وتد السماء عامودها . ووتد الارض وتدها .
واقلا قمرًا وسقلا فلما وسى . سماء تحوي ملكا . وبني منها من الحيام كل رفيع .
وكل يد بني علي لاسباب ولاوتاد ولم يدركه النقطيع . فوسعت لارض تلك
لافنيه . واعربت عن جملة السماء تلك لابنيه . وصحح بيننا تراح اعذارها للمقام
تزل . واهلها لا يستقربهم وطن ولا دركهم فوق منن الريح تزال . فاحسان
سيفي صحابتها . وامطرت لاولاً دون سحابتها . ولم يزل حولها موارد هيام . وحيث
نسبت قيل سقي الغيت ليتها حيام (الحركاه) ورمعت منها قبة امتدت السحب
دون سجومها . وعقدت قبة السماء علي سجومها . ونمرت نمر السور ما عاش ليدها .
وربطت ربط السوابق لا يرل عنها طول الدهر ليدها . وقوي بقوة التركيب علي
ضعف تلك لاعضاء وهنها . ولا ينفش بسواي الريح عهنها . ولا تزال لباييدها الحمر
مشربة ندي ورد الخدود . مؤذنة بطول بقائها الايام ما اكها بالخلود (في اداوي
لما) وحملت معهم اداوي ماء يتبرد في تلك الحواجر بسيمها . ويقال في ظل نعيمها .
لا يستأمن عاينها كل خديم . ولا يغيب المزود بها ان يقدد ولا يقدر لها ديم . لو انها
وعود لما استطاع اخلاها . او اربا . مذرعي الا اخلاها . سحب نسري مع حاملها .
ونعنيه فلا ينتجع مواقع الغمام استغناء بحاصلها (في الحياض) وقد صدرت عن تلك
الحياض الابل بريها . وامتلات جنباتها بما طالت به يد عبقرها . ثم اضحت تلك
الروء دوافق . يمتاح لها الدلاء كأنها شعوب منصبة . ويمتار منها كل قربة لا ترد
كانها تعقد ذلك قربه (في الجفان) وتكر الملك المؤيد الممدودة . والجفان لوروده .

وتلك المناسف التي لو كانت كالجبال لكانت بكثرة امتداد الايدي اليها قد نسفت . او كالجمال البوارك لكانت بانتقال ما حملت من المطاعم قد عسفت . من جفان كالجواب . ما لالتم فيها جواب (في القدور) وقد امسوا اولي اقدار عاليه . وقدور بذهب النيران حاله . كانها جبال راسيه . او جمال ساريه من كل قدر كانها على موقد النار زنجية متوركة . او ليلة ظماء باطراف النهار من كل ناحية متمسكه (في نار القري) وقد لبس الليل بها قميصا من ارجوان . و بات موقدها مثل ملك عوالي رضوان . كم تفرغت منها في الليل شجرة ذهب او انقض كوكب له ذنب . قد درع الليل منها بزعران . ونبت محمر الشقيق في مواقد النيران . فغشيها الطارق والمنتاب . ودنا منها كل ساري ليل الا المرتاب (في الانافي) وتحلفت ثلاث تلك الانافي وقد فرش - بعدهم الرماد . وصبحت في جملة الجماد . كانها نقط الثاء من سؤل كل سائل اين ثووا . او نقط تسين من قول كل قائل هنا كانوا او هنا شووا . لا تمر عليها الركائب الا بمجده . ولا ياتي الا عمل حروفها تستمد من تلك الاثافي مده (في اضواء المشاعل) وتكاثرت تلك الاضواء حتي طوت جنح الليل . وطمح النهار مثل السيل . وامتلات الآفاق نجوما فلم يحتج احد يسأل عن سهيل . هذا وخبرها دون العيان وعنصرها مثل العقيان (في الفانوسين) وقد توقد في دجي الليل منها فرقدان وتالف منها اخوان منقدان . تنظر الظلماء منها بعينين . وتولول شعلها فحسبها لسابقة اذنين . قد حملا علي رؤس الرماح . يطعن بها لبة الظلام . و يبشر بها عليها مذهبات الاعلام . فلم يخف بها منار . وكل علم في راسه نار

❖ النوع الخامس ❖

آلات اليد (في الفخ) وسقط علي داهية ضمت له بين الجوارح . وضمت لحته مافي ايدي لجوارح . وامسكه قوس الفخ بكيده . وزاده قيده علي قيده . فاعجزه انصير وضاق به منه قتر عن مسير (في الشباك) والقيت لها شباك اصابتها بعيونها . وصارت لمنونها . وجمعت عليها اطرافها فلم ينج منها حاسر ولا مدرع . ولا خالص من حبالها سابق ولا متبع . وامسكت تلك الابطال المدججة امساك النفد . والقتها في شباكها ولم تستمد من ثمر النفاثة في العقد . فساقط حتى اقصى قصيها . واسنلانت اعصي عسيها . وجاءت اليها بسحر السحرة بما القت من حبالها وعصيتها . فامسكت تلك السوانح

ووقفت في ميادينها تلك السوايح (في الزبريطانه) ورمي بالزبريطانه فقذف ليلها
المظلم انجما . واتبع بها مارد الطير فامسي بشبهها مرجما . فنفع بها في غير ضرر .
وانتفع من غير ورم . وقام ينفض فيها فالقي سم الاساود . ومد الي شم الذري بساعد .
وسرحيا بيده فكان السماء الراح . واكثر بها السري فكان سعد الدايح . وصب
منها فواره بنادقها الصغار ما تساقط من الماء . ووشيجها المقوم ما صعد الي السماء (في
الصنائير) وعطفت لها من الصنائير تلك المحاجن . واعلقت فيها تلك المحاسن . ودات
اليها في حيط كان لعنقها حبلا من مسد وتممت هواء الدنيا فكان سببا لها الي
معارقة الروح الجسد . واخرجت من تحت ستور الماء مخبأتها . واستوذنت ابكارها
واذنها صماتها . تم لما لبثت تلك الطرائد . وخيطة بتلك الاسافي افواهاها . ورعت
بسنقها في تلك الجبال . وفي لجج البحر اشباهها . حملت منكسة علي رماح من قصب .
واصبت بسهام ماوصلت بجند ولا عصب

❖ النوع السادس ❖

آلة المعاملة (في الميزان) ونصب من الميزان عدل يرجع اليه . ويعتمد في الانصاف
عليه . محسن لا يعير احسانه . ومصف بغير الحق لا يحرك لسانه . لا يسعى به الا من
نجح . ولا يثقل سيفه كفته الا من رشح . يرد بقيامه بالقسطاس المستقيم المفترى .
وان لم يكن من الميزان نزع الزهره فربما كان بيت المستري . ولم يزل يستعاذ من
خفته . ويعز من ثقل كفه بما في كفته . وقد اعد يوم القيامة لاعمال الانام .
ورآد سيد هذه الامه قد ندلي من السماء فيما قصه من المنام (في الكيل) ومذق
الكيل فمه صدق . واعتبروا به ولم يبق الا مصدق . ورجعوا الي حكمه وهو اصلح .
ومذ علم عي رقه وثقلصت تنفته قيل افلح . قد طلع رقه . واضطلع به قرمه .
احد ما امر القرآن بالوفاء بقسطه . وصح به السلم بشرطه . لم يسغ للذراع ولا للميزان
تصريفه . ولا ادرك احدهما مده ولا نصيفه (في الذراع) وقد صح معه القياس . وقدر
عليه الناس . وتفصل على الرضي به الناس . ميزان نصب بالقسط لا يفتقر الي
مناقيل . ولا يرجع عنده ثقل . لا يحتاج في اعطاء الحق الي تعليق . ولا يضطر الي
مديق النظر لتحقيق . به تحصر المساحه . وتبرأ الساحه . ويحد من الحد ما يتبع .
ويقوم به نوب الذراع ولا يقاس للتريا بتبر ولا للجوزاء باصبع (في المقص) وذكر

هنا تبعاً وهو الذي طالما واصله المرء فقطع . وجهد فلم يقع . في كل يد له غير درهم
فاقتنع . روحان في جسد . واثنان بقلب واحد خلا من حسد . كم صاح فاصبح كل
ذي شقة بعيدة به صاعقاً . وجثا بين القوم علي ركبتيه ثم قص قصا صادقا

❖ النوع السابع ❖

آلة الطرب (في الدف) وضرب بالدف فاحسن اذ ضرب . وجاء بمجنوع
الطرب . قد حمل الشمس منه دارة القمر . وطاع وحسنه قد بهر العيون وقهر . فناسب
في فتح بنانه عليه وانضمامه . واظهر نقص آلات الطرب كلها بتمامه . (في الشبابة)
ولم يرل يهوي منها ناحلة صفراء . بادر تحويها . ظاهر نعيمها . انايب في اجوافها الريح
تصفر . اذا سد منها منخر جاش منخر . الريح بها كل علي القصب . وبنان مسكها مملك
وهي تاجه الذي به اعتصب . يود هفيف الدوح انه منها يتعلم . ويقول لديها الحضور
الصموت ونحن سكوت والهوى يتكلم . قد جلب للمهي بها السرور او سبب . واستعار
طربها لوصف الحبايب فلذا ' ذ ' ذكر حبيبه قيل قد شبب (في العود) آلة لا يضرب
بها الا مجيد . ولا تكون الا بين صدر وجسد . يسر وقد وتر . ويطلق وهو في
قبضة اليد قد اسر . كأنما علمته الحمايم اصواتها حين انتأت في الدوح . والقته عليه
فذلها الي الفناء من النوح . كم عمر مجالس السرور وهو في مثل الحرب . واطرب وهو
في نقيد وضرب . ماس رطيبا . وطاب ولا غرو للعود اذا نفع طيباً (في الرباب)
وضرب بالرباب فتذكر زمانه بالحبايب . واياه بتلك الرباب فاهتز الي الاحباب .
وطرب بزنب والزباب . وطاب صوته علي التريديد . ورق وقلبه من حديد .
فلاحت به لاوقات السرور شارقه . وحثت به كؤوس المدام ولاغرو ان يكون للرباب
بارقه (في الطنبور) آلة لولاها لما حصل النفاق لدنانير . ولا احتاج الطرب في دخوله
الي دستور الدساتير . حسن موضوعاً . وتفرق كل طرب فيه وجاء مجموعاً « في الجناك »
وهو آلة محدثه . وضمت من الجناك ما طال عنقا . وطاب عبقاً وأحدث فاحث
الطرب . واختصت الحجم منه بما لم يهد للعرب . لا يبعد من مقاربه فهم . ولا يكون
سهم سرور الا والجناك دونها هو المتصل بالسهم

❖ النوع الثامن ❖

آلة اللعب (في النرد) وهو للزمان مثال . ولجملة السنة تمثال . مباركه عدد

ايام الشهر . وفصوصه تحي : ممل القضاء والقدر في تصريف الدهر . وخصاله سبعة
كالجمعة . وبيضه وسوده مثل الليالي والايام . وكده نقص ويطلب فيه التمام . وفيه
تمثال لمدد الآجال . والنقل من حال الي حال . وما ياتي بغير كسب . وما لا بد فيه
من انه يكسب . مما يكون بسبب وعير سبب . مما نتم من آفاق العجم . الا انه
محرم . وثار تضرم . " في الشطرنج " معركة لا تطل بها الدماء . وميسدان خيل
لا تجري فيه التبياء . ولا الدهاء . قد قوت راحه . واصبت للخيال نفاخه . وامتدت
اسوار يادقه . وقعدت تناهاته الملوكة علي نازقه . واوسعت فيه الافكار المجال .
واتت فيه عرائب البداية والارتجال . وطالما عقد فيه البند . واوري بالمراشقة فيه
الزبد . وهات فيه الافيال . وبلغت فيه الفرازين ما لم تبلغه الاقيال

❖ النوع التاسع ❖

المسكرات وآلاتها " في وصف الحمر على الجادة المعتاده " وسعي الساقى بكأسها
وصب الذهب من كأسها . وفرض عنها طينة ختام كانت طابع اشمسها . ودواء
مما يحامر العقول من مسها . وراضها بالمزاج ولولاه لجمحت . ولاينها بملاطفته حتى
جنحت . وافتض منها بكر الم تعس . وقدح منها ارالم رآها عابدها لزمزم او العيسوي
لقدس " في ذمها " وهي التي اتزع الشيطان كاسها دهاقا . ولم يرض الا بالعقول
عليها اتفاقا . لم تورف كرمها الطلال الا للضلال . ولا خافت . يبتها لا للخيال .
اول ماسودت بالقار صحيفة دنيا . واسات مسورة معايرة خدنها . ولم تذكر حبانة
الحندريس . وان تعريش الحبيب علي مائتها عرش الالهيس " في الكاس " والكاس
هلال مالت سفته . ووقى محمر الشفق تمت صفته . نب في الكف والتهب . والكاس
من مصة والراح من ذهب . كان تعريقة نون في يد الكاس . او معدن اصبح به حامل
الكاس الكاس " في المدح " تكون من جوهر مكنون . وتجد من هوا مكنون
واتخذ خدرا لابنة العذب . وواف به الساقى فاصبح منه في راحة وهو في تعب . فبقه
عليه الابريق فصدح . وطار منه شرار المدام فقيل قدح " في الابريق " ولم يبق
في ذلك المجلس ابريق حتي اتلع جيده . وملا من ودج الراوق وریده . حتي
غردت في دوحه البلايا . ودعنت المصوم بنات الابل . وبها المسرات وهي
نيام ومالت رقابها كنها اوز باعلي الرقتين قيام . ولم يزل يدور حتى خف . لاوقار .

ولم يبق في لابر يق لا لوث فمه كدما تناول ياقوتة ينقار « في ذم الحشيش » وهي لا ذ كانت لا تحمد في حال . وهي وان كنت مما تنبت ارض من قوائل السدوم . ولمذنيات الجسوم . بانها حرم وان لم ينص علي تحريمها . وحطام وررعي قوم في هشيها . ضررها لا يعد . وان لم يجب الحد فيها فانه يجب التعذير وربما كان امضي من الحد . ومن رآها وقدر منها علم انها نجسة العين . وان آكلها لا تيلاء السوداء عليه مثل غراب البين . وقد اساء آكلها لنفسه ما اختار . واشبه البهائم فان الحشيش ما يأكله لا الخمار

❖ الفصل الثاني ❖

(في الحيوانات وهو انواع)

الاول الحيوان المذل للركوب (في لركوب) اعلم ان صفات الخيل المستحسنة كثيرة امتلأت بها الكتب وكثرت بها المعرفة حتى بقيت لا تجد تجهل وجاعها في الفرس ان يكون من عظم خلقه كالبنيان وفي سرعة نعطائه مثل العنان . وفي اشدد جريه مثل الطيران . ويكون رفيق لم الخدين . واسع الشدقين . جاذب العينين . حديد الحدقين . موالي لاذنين . عريض الجنبين . ناتيء الصدر . قوي لوطيف . طويل النسا . قصير السط . واسع الخطا . عريض الكفل . سائل الذيل . قصير عجم الذنب . صلب الحافر مقببه كانه قعب الحالب اين الجلد ناعم الشرة كان دهنا سكب عليه ازبنها الشهب واصبرها اكمت واسبقها الشقر واحدها لدهم وما سلم فيها من الوخ كان اشد والغرة والحجول من الوخ وهي نوعان عراب وهما يج ويقال فيها وقد اتحفناه من الخيل بكل سابق نقصر عنه الرياح ويقص الطير وراءه الجناح . تظن السحب عن مباراته مشعوله والبروق عند مجاراته مشكوله . لا يسمع للرعده وراءه الا الأنين . ولا يري النهار في ليل عجابه الاحمل او جنين (فر اشهب) جواد بنا في يده . سابق يمد يومه الايض اغده . كدما قصص النهار برده . او سمح له البدر التام بروئه . قد صيغ من لجين . وصين نور البصر منه بسواد العين (ومعه) شهباء من جنسه لا يحدث عن غيرها محاسن الانباء . ولا يعرف لقلب زبده الا لكونها حكمتها وتسمت بالانبياء (ومن اخضر) لم يبعد عليه ارب . اخضر الجلد من يد . العرب . يطالع في كرام اللبس نوار . ويقدر من شجر الاخضر نارا . ذمم نازحا اقرب . وذمم له لرض جر ذيله علي لجرة ومر الدلو الي

عقد الكعب (نثوه) خضره عجالت بالشره . وقامت عذر بني امية في حب الخضره .
 (ومن ادم) كم دم الاعداء رعب غرته المطله . ودهي لانوء بنا ابكي معها المستهله .
 وسلب الظلماء حلتها ثم داس علي هلالها ومعه نثمة اربعة اهل . او عن لغترة خياله
 لم يذكر لبان ادمه . اوراي البدر غرته لزّرر في الليل جيبه علي درهمه . اذا بلغ قبل
 ارتداد الطرف مداه كان قد اقتصر . واذا قصر به امد السرور زيد فيه سواد القلب
 والبصر (ومن كيت) كم حيّ علي تمني مثله كيت . قد سحفت سواد الليل ذيل شفة .
 وذّر فتيد المالك علي وردة . وخرط كالعقيقه . ورخص بل المليقه . واشبه
 الروض فان لم يكنه كان شقيقه (ومن اشقر) اغرّ كانه قبس يتلهب . قد قيد بحجوله
 لثلا بذهب . كأنما سلب البرق رداءه الموشع . ووقفت له الشمس كما وقفت ليوشع .
 واقتر له كل سابق بانه مسوق . واذعن له في الميدان لما جاء وعليه اثر الخلق . يحجب
 الي جانب شقراء طارت من زنده شراره . وانت ما بين شقيقه وبهاره . لا يدانيها
 جود ايس له معها بدان . ولا يباريها ذا قيل له هذا الشقراء وهذا الميدان . ومن
 اصرا حبشي كأنما عاق سيج بديناره . وامتد خيط من الليل في اصيل نهاره . لا يفوته
 ما رد من التحصيل . وذا ينكره ذ كان كريماً وهو اصيل ويدانيه صفراء فاقع
 لونها تسر الناظرين وتسوه المناظرين . كنها سبيكة ذهب افرغت . او في ورش
 المغرب قد صفت . لا يزال تجمل بها الكتاب المنصوره . وتقدم الجنايب منها
 صفراء كأنها راية السلطان المشوره « ومن ذي بلق » كأنما هو لابس بردين . او
 جامع لضدين . الا ان قد ضم بردا وارخي بردا . وامتد فيه جنح الليل والنهار قد
 تبدى . وبليه بقاء تسوي مبالغ خراجها . وتدل علي تمام الحسن باعتدال مزاجها .
 قد جاءت وفق ما اراد . واخذ دحسها بما جمعت من البياض والسواد (ومن الاكديش)
 الرها وير كل سابق يباغ الامد القصي . ويخدم ركابه منه الخادم الخصى . يتمشى
 مشية المتمايل . ويظهر علي بقية الخمل وهو المتخايل . اهون ما تمر به الوحول . واسهل
 عليه قن الجبال التي لا تقم مشاقها الوعول . قد عرق في بني لاصفر فجاء كانه
 دينار . ورام في لروم سناقرس فتلهب كانه نار . وتكفل براحة راكبه فكان صهوته
 اوطأ اليهود . واخف ظهرا من الجياد العربية في قطاع العقبة كؤود . كم حام في قلذ
 شاهق مع النور . ونزل الي قرارة ود لا يظن مستوطنه منه النور . يتحدر وتحدر

الماء . ويسـ . صعود الدعاء . المتقبل فلا يزل حتي تنفتح له ابواب السماء . (في البغال)
واكرم بها بظلة لا تغلو بقيه . ولا تفخر الا بنفسها لا بالاصول القديمه . يعتبر في الحسن
جميع احوالها . ويمتد لها اذا قصرت المهمة بما طال من شرف احوالها . ذروة
اعدت امام . وصهوة خليفة او وزير او حاكم . تندفق كالسيل . وتترفق ولا يعجزها
مطلع سهيل . لا يلحقها ما يلحق الخيل من الزهو . ولا ترزاد الا للجد للهو . ذات سكينه
كانما سمعت انذارا . او قدمت اعذارا . واناءة . كانما تراقب في دوس الارض حذارا .
وتبلغ الاقصي ولا يبيل لها الركض سالفاً ولا عذارا

في الحمر . وبعث اليه بحمار صعيد . لا ينسب راكبه الي كبر . ولا ينقص
عما يتعالي اليه جياذ الخيل الا قدر شبر . ولم يزل علي راكبه السكينه . وهو احد
الثلاثة التي نوه الله بذكرها في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه . يبلغ
عليه المدى البعيد . ويميم به الساي حيث شاء لانه من الصعيد . مؤنثه خفيفه .
ومقتنيه يسرجه ولا يجد عليه خيفه . وقد ركبت مثله الانبياء . ولم يقن غيره الاولياء .
يؤمن منه النفار . وثقلته النغمة من الجفار . لا يخشى راكبه بعد المهوي اذا سخط .
ولا يعدم من محاسن البغال الا عين الحاسد فقط . يحصل به ما يراد من الفرس في
طول الاسفار . ويظمن مودعه به اذا كان هو المثل فيما يحمل من الاسفار . « في
الابل » وهي نوعان حجم وعراب ثم العراب رواحل وجمال اتقال . وقد اعد لبواغ
الغاية من الابل ما اقتدنا به كل صعب . وحملنا عليه معنا كل صعب . وقد منا منها
سفائر ليل وسفائن آل هي قدر علي قطع تياره من سوانح الخيل . واخترنا منها رواحل
تطوي بها المراحل . وتساق سحبها التي هي كالابل الي البلد الماحل . وارتدنا منها
كل طائر في الزمام . ضامر كالقسي يرمي بقتبه كالسهم . في هيئة جبال وهي جمال .
وتمايل دوحة فرعاء . وهي في سرعة التنقل ظلال . لا تباري الرباح خفافها . ولا تمكن علي
الارض من حافر الحركة اخفافها . قد سطويت طي الانابيب . وسمت الارض بدور
حولها من حوافر الخيل محاريب . ومعها يرسم حمل الاثقال كل عبادي لوراء عبدة
ابن الطيب لقصر عليه القول . او الراعي لما انصرف بعده الي الشول . اوزين به
فناء ابن زبانه لم تلة في النعم الغارب . او حميت به راحل امرء القيس لما سمع قول
العائب . يحمل الجمل منها ما لو حمل الجبل بعضه لتصدع . ويكابد جهد السري

لا يشكو ولا يتوجع . قد ألمت بادية لأعراب فلا ينفك بين حل ومرتحل . ولا
 يبالى حيث شد راحته وحل . قد . وي على الظماء احشاءه . وذلل وما كان يعجزه
 عز الأباء لو شاءه . ومع من العجم البخاتي ما بقطع الأرض من . بساري بساريك نزل
 معه العجم في فقه . وبذلك الصخرة في طريقه . ويغني بلي وبار عما يساهي به من الحلل .
 وتباهي به ذوات القباب الخشب ربات الكلل . عزت نفوساً وطلعت من المشرق
 شمساً . وقصرت أيديها واشتدت زنودها . كأنما تهتم بمواثبة عدو يكيدها . تنصب
 في قطار لأرض كأنما الغوث السواجم . وتقلد من أوبارها باطواق أوزين ببراجم .
 لا تمتد معها سوائم العرب . ولا تسري معها ذم . سحاب رواق أنوائه وضرب . ولا
 يستطيع معها سلوك الوحول . ولا يحل معها لا على حولات المحال إذا حصلت هي
 على حقيقة الوصول . ثم أعد منها خطأ وهي مثل احتمها . وتند في منها شبيها . ونما
 فصلت عليها البخاتي بالتحققها لا بفتحها (الثاني) في جليل الوحوش سباعه وغير سباعه
 (في لاسد) وذا بغابة تزأر أسودها . وتجأر منها سمر المنايا وسودها . قد دميت
 برائتها . وعطف . مثل لا تأتي حاجتها . وتلظت كبودها الحار . وامن معها لا غترار .
 قد دارت سماليق حدقها . وظهرت عليها ماير حمقها . ولوت ذنابها وقفت . واشجعت
 الواصف ان ينعت . كأنما ربلت بالدماء . وقتطعت ذاك الغاب دون اسد السماء .
 لا تتباطأ المنايا عن وشتاتها السراع . ولا يبعد مدي لاجال وليس بينها وبينه الا
 قدر ذراع . لو نزل به العوم لا كرسبه في بني الاسد . و ابو القري لراي ادعاء
 ابوته رايا فسد . قد وقفت تحاي عن تلك الف يسه . وتمنع كل ضرغام منها ان
 يدخل خيمه . تخاف كل واحد تلك اغابه . ومن دونها كيشب الفرد . وصار
 ذ ذكر له الورد . عطس تبال ان يشمه . مذ قيل الاسد الورد (في النمر) ووتب من
 تحت الكمة هناك نمر ما يدعى مثله لقاسط . ولا يقطر مثله لقانط . قد سمر اهابه .
 ووقت وهو يوم ان يريد ذهاب . قد راب لونه النمر . وعاب كل كلف رقة الخصر لما
 راى حصره المزنر . لا يرجي خيرا له . ولا بطمع خفيف الجري بالفرار من بين
 يديه . لو شاء ان يشب الجبل لوثب . او يكسر الصخر لادم وسمع حس . لقيط وجب .
 لا ينفع منه حذار . ولا يحول بينه وبين غنيمته من الغنم علو جدار . بفزع الرجل
 الجليلد من لونه الارقط . ويظن انه من دماء الكسائر ما تنقط . في الداء) وقد قيل

ان بمنعرج اللوا ذئباً . قد اخاف كل سائمة . وآوي الي كنها كل هائمه . واخاف
السرحد فلم يمتد . وهاجم القطيع ولم يرتد . حتى فعل الفطيع . وقطع القطيع . وتوقدت
سمالية . توقد السرج . وتموجت اعناؤه تموج الخلع . وزان نحفه وبره . وفتقت
برائته ماخاط بابره . وطالما بعد النجعة . وزار في الليل بعد هجعه . وقتن بنجده الاسيل .
وقعد على المائدة مع الاكيل . هذا وربما تجسس . وابغض لاجله كل ديباج لكونه
بسمي باطلس (في الفيل) ومن فيل كانه ايل ضاحك عن نهار . وطود خرطوميه منه
شفير منهار . كانه راقص جاء يرقص بكه . او داخل علي ملك عاجل الارض بلثمه .
له ناب لايبالي بما ناب . لمع منه برق في سحاب . وانقض في الليل منه شهاب . بناء
مشيد . من حجر او حديد . لا يطاوله بنيان . مشيد علي اربعة اركان . يموج كانه
سكران . ويمور كانه ثعبان . ويصول كانه انسان . ويهول كانه جان . سانس
مسوس . رئيس مرؤس . مطيع مطاع . بطل بين عينيه شجاع . يخف الي الحرب
حاملا علي صهوته بعض القلاع (في الكر كدن) واتي بكر كدن لونا شب في معقله لما نزع .
ولو ثار له الكباش في العجاء نطع . طالما رعي في بطن امه . وجهد له الفيل ولم يقدر
علي سلمه . قد عدم علي كثرة ذوات الارواق ما يباريه . واقبل في بحر الال كالمركب
وقرنه ساريه . من شبهه قال هذا جبل غرس عليه وتد من الاوتاد . ومن نظره
بين عينيه قال عمود سرب نسوة عند مقتاد (في الزرافه) قال الجاحظ زعموا ان
لزراف خلق تولد بين الناقة من نوق الحبوش وبين البقرة الوحشية وبين الذئب
وهو ذكر الدباع قالوا ان الذئب يعرض للناقة من الحبوش فيسفدها فتلقح بولد يجي
خلة بين الناقة والضبع . فان كان الولد انثي يعرض لها الثور الوحشي فيضربها فيصير
لولد زرافه وان كان ذكرا تعرض للمهاة فالقحها فتلد زرافة قال ومنهم من زعم انه
لا تلحق الزرافة الانثي من الزرافة الذكر وانما هو مركب . قال وقالوا ان هذا مشهور
بأيمن والحبشه واسنان الذكور اكثر من اسنان الاناث واذا كانت اسنانها سودا
دا علي هرمها واذا كانت بيضا دلت علي الفتاء وامراضها الكلب وهو الجنون تقتله
وتقتل كل ما عنته الا ابن آدم فانه ربما عولج فسلم والذئبة والنقرس (ويقال في
وصفها) كانهما كاس خمر جال عليه حبيب . او فضة نقط بها ذهب . قد ارتفع هاديهما
علي ذنبها . وعلا راسها علي رقبتها . حتي كاد يبلغ السماء بسببها . ليست للمها ولا للبقرة .

وان لم تكن مما يحجل فانها ليس مما يحقر (في الحمارة العتاييه) وقد تساوي الليل والنهار . واعتدل البياض والسواد بمقدار . واستقامت خطوطها . وتدفقت فيها انهار قدرها شطوطها . فتشمخت اعجابا . وجمعت شيبا وشبابا . وراقت حلتها المسهمه . وتخطيطها المقسمه . وغدت روضة تفتح نوارها . وليلة يتخلل بين الظلماء انوارها . قد فضض سيجها وكثرت في اثناء ايامها الجون فرجها . وغدت وكان النهار قد قداهها . وكان البرق قد شقق سحابها . هذا على انها لم تعد امثالها في صورتها . ولا تخالفت اغصان الخطوط في شجرتها . حتي تلاقى عند طرف آذانها . وكفت شجرا الشجر بصحة تقسيم اغصانها (في الحمار الوحشي) وعن حمار وحشي قد شمر فضل اهاب اذهب . وجري في مدي شوطه حتي كاد يتلهب . قد اسبل ذنبا كانه من حرير ملون . وداس بحافر كانه من قعب مكون . وسن خرسا طبع على خصي الذكور غيرة علي لائن . وقلب عينيه لفهم ماتؤدي اليه خبرة الاذن . فقتل بالسهم الصائل منه جد غيور . وردي منه قتيل طالما رد الاناث واردي بالذكور (في البقر الوحشي) وجرت علي يمناه بقرة وحشية قد اشتهكت اغصان قرونها . واطلق اسمها علي كرائم النساء لحسن عيونها . فقصدتها برمح . وعددها من ربحه . هذا وقد كثرت في السرب امثالها الا انها كانت اقرب اليه . والمقصودة منه علي كثرة البقر الذي تشابه عليه (في المهي) وصادف في ذلك المهمه مهي لا تردي الفوارس الا بعيونها . ولا تحب ابكار النساء الا لشبه عونها . قد لبست من الديباج حللا . واكتست بالوبر فلم تبق خللا . فلو فطنت لها الغواني لما خرجت لبيوتها من كسر . ولا فتنت بعونها بين الرصافه والجسر (في الغزال) وسنخ غزال سبا بحسن خفزه . وسمح باعطاء الرياح بعض خبره . قد تلفت بجيده . وانقتل يهزا بالكلب في وصيده . لو عن للعشاق لهاموا . ولماذلوا لصائده عليه ولا موا . وانما صيوا بيوت اشعارهم لغيره علي طريق . ولا قال قائل منهم انت منهم لليلي ما حيت طليق . ووراءه ام طلالا لم تحف الا علي طلاها . ولم تحل الا ان مسكا غلف روقها . وان كانوا طلاها . لم يفت العامرية معناها . علي انه لم يشبهها منها الا جيدها وعناها (في الارنب) ولم يكس مثل وبرها . ولا سمع مثل خبرها . تحت بصفات الذكور والاناث . وكادت خلفه جريها تكون ذات اجنحة مثني وثلاث . لا يظن كل ذي وثب من النظباء معها الا انه يحجل . ولا بطمع في اللحاق بها وقد طارت

بها ايد سراع وارجل . لاتدرك الا اذا تحدرت من صلب . او كانت في نجال لغيل
فيه ركض وخيب . فاما اذا تعلق بالجبال . او ترقب في مقتبل الخريف برد الظلال .
فطار لايمسك . وامل لايدرك . ولا تصبر النفس عليه فيترك (في الثعلب) ومّر
ثعلب ظنه الكلب من ابناء جنسه . خرج بعد تحصنه بالوجار وطول حبسه . فنهت
عليه الكلاب . واطلقت وراءه في الطلاب . فلم يزل يتلوي عليها في المطاردة مثل
العنان . ويرaug الكلب مراوغة البطل في الحرب العوان . ويهزأ بالقانص بصبصة
ذنبه . ويطفر كل طفرة يخاف فيها عنقود الثريا علي عنبه (في الهره) ومن هرة
تنفق ما كسد . وتحكي في انتفاخها صولة الاسد . ذات انس في الدار . واس للفار .
تخالس مغالسة الذئب . وتسظو باظفار وانياب . طالما ساورت الارقم . وتجرعت منه
مرّ العلقم . واكلت منه السم الذباح . واستوطنت البيوت وتركت ظاهرها للكلب
التباح (الثالث) معلمات الصيد . اول من صاد بالكلاب الفرس واول من اتخذها
داري . وكذالك الفهد واول من اتخذ كسري انوشروان . واول من صاد بالعقاب
اهل المغرب ولا يعد في الصقور ولا البزاة . واول من صاد بالصقور الحرث بن معاوية
ابن كنده والسنقر منها والعهد بجلبه الي بلادنا قريب واول من صاد . بالبازي
البطالسه ملوك مصر (في الفهد) ومعه من الفهود رديف يبرز على الغزال الموت من
مكنه . وباخذه في وسط السرب من مأمنه . يثب عليه وثباً . ويخالسه اما رأي
شجراً او كشباً . لا ينظر منه حيث التفت حركه . ولا يظن لحاقه ولا دركه . لا يزال
يمهله حتي اذا مسكه لم يكذبقلته . ولم يعد يسلطه مرسله وسكينه معه لم يصلته . فلم
يستطع الظبي ان يفرّ لديه . ولا يتخفي منه وما فيه جارحة الا وفيها عين تنظر اليه .
وقد اعجب منه حرز احداقه . وذائب الكحل من آماقه . وحسن ما يروق في جيده
من قلائده واطواقه . هذا الي لين جلده . ورونق جدته . وما جمع من سواد
وبياض . وكائن لم تفتح في نوار رياض (في الزغاري) وهو نوعان السلوق والزغاري
فاما السلوقه فمنسوبة الي سلوق وهي بلاد اليمن ولها سلاح جيد وكلاب فرة واناث
الكلاب اسرع تعلم من ذكورها قالوا نثول السلوقه بين الثعالب والكلاب ولا يقبل
التعالم الا البطن الثالث قال الجاحظ وخير الكلاب ما كان لونه يذهب الي لون
لاسد بين الصفرة والحمرة تم البيض ذ كانت عيونها سود قال ويستدل فيها علي

الفراة بطول ما بين يدي الكا - ورجليه وبقصر ظهره ويكون صغير الرأس طويل
العنق غليظه يشبه بعض خلقه بعضاً قصير اليدين طويل الرجلين غليظ العضدين
ازرق العينين عظيم المقلتين ناتي الحديق طويل الخطم لطيفه واسع الشدقين ناتي
الجبهة عريضها طويل الصدر غليظه مضموم الاصابع دقيق الوسط ويكره في ذكورها
طول الذنب ولا يكره في اناثها (في السلوقية) واطلقت من قدايتها فانبثت تولول انياها .
وتلوي اذناها . وتحسب انها مما طويت خصورها انايب . ومما مطرها الجري شآيب .
خرجت بتغني رزقا . وتطلب عسفاً لارفقاً . لاتدع كناساً الا كذبة ولا سرب
وحش الا آست . تمسك لصائدها . وتسمى واقطار الارض من مصائدها . لاتعدها
الظباء الا حتوفا . ولا تقرأ من مفركاتها سطور سربها الا حروفا . تجهد في فنائها .
وتجد في اخراجها من فنائها . وتزداد عليها كلباً لا يرطبه شحومها . ولا يتالها منها الا
دماؤها لا لحومها (في الزغاريات) ولديه زغاريات منها كل صغير الحجم . ينقض
كالنجم . يسلك كل طريق لا يسلك فيه . ويملك منه ما لا يملك من السلوقي المضاعف
نسجه . يخرج كل ذات وكر . ويطا اليها كل ارض يفتض منها عذرة البكر . لولاد
لما حصل الصيد . وذا فان العاش باليد لم يفته باكيد (الجوارح) يستح في
الجوارح كبرها . وتنوء صدرها . واتساع سماليقها . وقوة ابصارها . وحدة
متاسرها . وصفاء الوانها . ونعومة ريشها . وقوة قوادمها . وتكشاف خوافيها .
وثقل محملها . وخفة وثباتها . واستعدادها في الطل . ونهمها في الاكل (ثم اعلم) ان
الطيور الجوارح نوعان صقور وبزاة فالصقر ما كان اسود العين والبازي ما كان
اصفر العين علي اختلاف المسميات (ثم اعلم) ان اشرف الجوارح المسماة في وقتنا
السنافر وايس لها ذكر في القديم وهي مجلوبة من البحر السامي مغالي في ثنائها وقد كان
الواحد منها يبلغ الف دينار ثم نزل عن تلك الرتبة وانحط عن تلك الهبة وهو
ممدود في الصقور واعلم ان الصقور هي المختصة الآن بتسمية الدقر وتسميها العرب
الحر والشاهين والكوهيه وهي بحريه والسقاوة والجله والبزاة هي البازي والزرقي
والباشق ويسمي اليؤبؤ واما العقاب فقد قدمنا انه لا يعد في الصقور ولا في البزاة
وهو معدود في الجوارح وفي الطير اجلل ونبيننا علي ذلك لموضع الفائدة فيه فليعلم ذلك
(في العقاب) واطلقتها عقاب ربه احسنت السهام بريشها عنها انساب . واخفت وكار

قلوب الطير خالين لدي وكرها الحشف الجالي والغباب • لا يجو طريد من مغلبيها •
ولا يأمن وهو في الهواء • يؤس منقلبيها • تخاف الشمس في اق السماء من شدة حرصها
ومذ تسمت بالغزله ونظرت نار عيها ما تحرت تجر النار الي قرصها قد اردفت بامثالها
من كل ذات اقدام لا يقدم عليها جبان ولا تنشر لاعلام مثل الجحتمها وان قيل لها
عقبان • لتطامن لها الغباء كنها اليها تصرع • وتخبط لها حين تصرع (في الصقر)
ومن صقر لا يوسي له جراح • ولا بدع من وحش يسرح ولا طائر يطير بجناح • اينما
وجه لا ياتي الا بخير • وحيثما اطلق كان حنف الوحش والطير • يدع قطار الفلاة
محزره • او روضة بالدماء مزهره • يجد الي الطير في عنقه • ويحلق الي السماء فيرجع
وطايره في عنقه • تخافه الغر علي نفوسها • وتخدع له ولا مثاله فبا تخرج الا والطير علي
رؤسها يزيد خبره في مظان الصيد علي الخبر • وتخرج الغلباء وقد انجحت خوفا منه في
الالة من الحجاج نخيطة من قرونها بالابر • شديد لا يد • قد بني لي اكسر حروف
الصيد • محمد مقتنيه ايامه الغر • ويقول له ذ تلفت الي الصيد من جابت ضيقا
فانت حر • لا يصعب مستصعبه معه • لا مزاده • واينما سار حامله وهو علي يده كان
معه زاده • (في السنقر) وبينها سنقر هو فيها ملك متوج • ورزق مروج • تجرا علي سفك
الدماء • واني ان يطلب رزقه لا من السماء • يود الكركي لو خلس من مخاليبه •
ويخاف ان يسلم من خراط الشبكة ويقع في كلاليه • يدرك الصيد ولا يؤج له
ويدفع صدره ثم يومي اليه براسه كانه يستعجله • قد جمع من المحاسن كل الصنوف
وكتبت عليه اسطر تقرا باثقري به الضيوف • (في الشاهين) ومن شاهين مذحلق
وراء الطير شاهت به لوجوه • وشاهدت لآمال به ما ترجوه • قد صبح كل نحاق
بجناحه رهين يده • وكل سارب من لوحش دعام يومه او غده • لا يوبه خلف
الطريدة بمد المدي • ولا يرده خوف مسافة ولا تقم • دي • ربيبة عام لم يمنع بطول
دهر • وممتد منه في الطاق مثل ريح سليمان التي غدوا شهر وروحها شهر • (في
الكوهيه) وتبعها كوهيه • هي بالمحاسن حريه • وكثرة الاقدام بحريه • قد وكل بها
امر مطيخ • وامتدتها من الطير من ليس بمصرخه • لا تعف عن دم • ولا تري رافها
الا مثرة بضاب او مخضبة بعندم • قد اخلت من كل - انخ • ولبست زينة الراهب
المعبد وفكت بكل سائح • في الاسقاوه) واطل عليها بلاء اسمه السقاوه • وحن

عليها مخاليبها وهي كالحديد او اشد في القساوة . حتى سالت الدماء كالمذائب .
وكست الارض حبرا من رياش الحباري وفري من جلد الارانب . وجعلت في قضة
كب ما كنت عليه عين تدور . وتفلت بكفاية المطبخ وملات القدور (في الجلم)
وخرج ومعه من الجلم كل صغير لا يحترق . وصائد الي سواه لا يفتقر . كأنما خلقت من
داجي الظلم . وطبعت من حديد السيوف وان سميت الجلم . فاخذت دق الطير اخذا بغير
رفق . وتسلمت عليها فما كانت الا حبي الدق . ثم انفرد منها يائنين ارسلها علي كركي
شدعن رفاقه . وقارنه نحران لسوء اتفاقه . فاخذه عن اليمين وعن الشمال وتباله
من الحياه لا مال فهو يديها هوبا . وغلب بها وضعيفان يغلبان قويا (في
البازي) واطلق منه بازي معها لقي لقف . ومها خطا لديه خطف . كأنما خط جوجوه
بقلم . اورش عليه من الدباح والظلم . قد اعتد للطوارق وذرأ بمثل الطوارق
قد دحض حجج الحجل . وكسرها حتي ابان عليها حمرة الحجل . لا يسأل من الديد
عانهب . ولا تدرف له قيمة الا ان له عيناً من الذهب (في الزرق) وحلق الزرق
تحليق الازي المثل . والبطل المدل قد نقاذي الطيور بغير دينه . واقتدر علي ضفافها
قدرة القوي ذي الذهب بعينه . واضحت كل لائذة لا تغاث . والهزاة لا تغر لان
لذكور لا تقاوها لاناث . وعطف من مخبله حرف ملة وجناحه العائد . واوقد من
مقلته نارا لو شاء لشوي عليها الدائد (في الباقي) وانقضت البواشي علي تلك
الحانيات . واقتنت ما قدرت عليه من تلك الحائمات . ثم حطت علي لبد منها في مكانه .
واخذته بالخوف من مأمنه . وتهاوت من كل ناحية تلك السهام . وفعل ما مكنتها
وكان اكثر منها بالاهام . ولم يبق ذوجناح منها حتى قش منها ما وقع تحت الاشجار .
وينج في الطاق الواحد عدد البنج وجار . ولم يخط شيء من تلك السهام الرواشق . ولا
رجعت منها لا بقوت الجماعه وقد قيل ان ما فيها قوت لباشي (الطير الجليل) اعلم
ان الطير الجليل المعتد . في الواجب عند رماة البندق اربعة عشر طيرا منها ثمانية
تحمل عندهم باعناقها . وستة تحمل باسياقها فاما الثانية الاولى فهي التم والكي والاوزه
والغفله ولاينسه والحبرج والنسر والعقاب واما الستة الثانية فهي الكركي والغرنوق
والدوغ والمرزم والثبيطر . العناز وهذه الطيور منها عشرة طيور الشتاء وهي الكركي
وا وزه والغفله والحبرج والتم والصوغ والعناز والعقاب والنسر ولاينسه وهي اشرفها

والاربعة الباقية طيور الصيف وهي الكي والفرنوق والمرز. والشبيطر وقال بعضهم
 الاوز شتوي صيفي وانما قيل طيور الشتاء وطيور الصيف بحسب الوجدان ومن شرطهم
 استتمام خصال ثمانية وهي الادب والصدق والشجاعة والمروءة والكرم والمودة والوفاء
 والفتوة . فاما قولهم الوجوه فهو ان ثقب الرماة اذا خرجوا الي البرز مع طلوع الفجر وهو
 اول وقت - خروج الطائر من الماء الي حين طلوع الشمس فما يصرعه في ذلك الوقت يسمى
 وجهه غداه فاذا غلعت اشمس خرجوا من المقامات وصبح بعضهم بعضاً فاذا خرج الطير
 وصرع في ذلك الوقت شيء يسمى وجهه صباح ووجهه مصبح فان كان لم طائر يدخل الماء
 ويخرج منه فذلك يسمى وجهه خوارج ووجهه رواجع وما وجهه العشاء فهو ان لا يبقى
 من الطير في الصحراء شيء الا وبأتي وهو اوسع الوجوه وقتاً واذ خرجوا من المقامات
 باركوا في المصروع وحملوه والتبريك والحمل ان يقول الرجل للطير المصروع بارك الله
 فيك ثم يرفعه بيده والحمل يقوم للصارع مقام الشهادة والمقامات - علي قدر ما يقع في
 الخطه ويقال لمن جاء في آخرها بطيخاً والوقوف في مقام التحمل علي قدر القدمة في
 الرمي ولا يقبل عندهم لا شهادتهم والشاطر عندهم من كان له صروع كثيرة
 واحسان في الوجوه ونكت والاحسان ان يصرع الرامي طيرين من جنه و - يرين
 من زمروم او طيرين من خمسة او من اربعة او من ثلاثة او يصرع المصطحب وهو
 ان يمر به طائران فيصرعهما جميعاً والنكت هي صراع لا بارا كثيرة من زمروم وما
 اشبهه فمن اقدر منهم ذنباً عقد له مجلس فاذا قطع الحاكم فيه اي حكم نزل عن
 قدمته ونودي عليه وهذا هو الاقعاد (سيفي ذكر البرز) وبرزنا للرمي ومعنا قسي
 لانتشكي معها لاوتار . ولا تزال طالبة للطير بالاوتار . في رفقة قد خرجوا في طلق
 واخوان صدق احدقوا بالملق . آثروا التغرب علي حب الديار . وبدوا اقامارا طالعة في
 سحب الغبار . في وجهين مامنهما الا ماليس له شبيه . وعرف بان يومه ذر الوجهين
 وهو وجهه مرة والشمس ماطلعت . ولا سرحت الفزاة في فضاء النهار ولا رتعت .
 ومرة غدا اليوم مع امس . والنقم انغرب قرص الشمس . بينا ترى الطير سه ثره .
 اذ هم من عينها باله هره . وبينما تكون رتغاً اذابهم سيفي عارب قسيم ركعاً . وقد
 اصددنا معنا من الجراوات كل حمراء تكن موتاً احمر . ونقذف نجوماً تظل بها ذوات
 الاجنحة تقمر . قد اكدت من البندق كل صرمية موموته . متفرقة وكلها من طينه

واحدة مخلوقه . كأنها من حص الجمار حيث تحذف . او من شهود الزور والمحجب ان منها
الجرح وهي نقذف . حتي اخذنا مواضعنا للطير في الماء مواقع . كأنها من فوقه فواقع .
فلم نزل حتي نكدنا لطيب عيشنا سرورها . ونقطنا بالبندق سطورها . ولم نعد حتي عدم
بيننا الاعمار . واثرينا بما كسبت ايدينا ملء ايمن نحمل قسينا باليسار . ولم يك
بام رع مما عاجلنا تلك الصرعي فحسنت . ولم نسأل باي ذرة قلت . ولم يبق منا لا
من عرف منهجه القويم . وعادالي مستقره يروي الحديث عن قديم . (فمن تم) تم خلقه وقدم
علي الطير المعتد به في الواجب بما اوجبه حقه . قد تميز شيده من فار . وخاض منه النهار
في الليل . وفيه فعلى برجله ومنقاره . حسن في خلقه المستتم . وحق لسناه المشرق
ان يسمي بدر التّم فرماه بندقية طال عليه بعدها الاسف . واسقط عليه كسفاً وهكذا
البدر ذ قابل كرة الارض نكسف (ومن كجّر) زرق الجلباب . قد ارق ا راق
السيوخ . يخف خفه الشباب . كانه في تخبئه ثامه . وفي تحويمه غامه . قد مسح بجناحه
علي الماء . واكل كل حوت لا حوت السماء . فصوب اليه صائبة اصابه مقتها . ولم تعده
لما لم وقتها (ومن اوزا يمشي متيه المتمايل . ويهتز هزة المتمايل . قد تمايل عجابا .
ولبس من بياض ريشه وزرقته سنجابا . ينظر النظر الشر لكثرة الارلقاب . ويلتفت
تلف الطباء لانها زدت عليها بلين الرقاب . فاسعتها عقرب قوسه . وقل لديها انصاره
علي كثرة خزرجه لديه . واوسه (ومن لغاغ) رفلت في جلايب اخواتها . واشتملت علي
اكثر ادواتها . قد تطاير منها رماد عن لهب . وفنتت بعيون احسن من ذي عين من
الذهب . تحارب بسحر الحدق وتشهد لمسايتها للترك ان من قال شبيه التئ تجذب
اليه صدق . فلم يكن باعجل مما رماها . وصرعها وكانت تظن انه يقامها (ومن انيسه)
قد لبست من كل الالوان . قل وجودها في كل اوان . لا توجد مثله آسه . ولا يلقي
شبيهها ظبيه كانه . قد صحت لاتحدث الا اخبارها . ولا تخير رام بينها وبين جليل
الطير الا يترك الكل يختارها . فرماها بندقية الفتها لديه . واصبته في المقتل مع عزتها
عليه (ومن حبرج) كانه زهر روض منق بين الزروع . او فارس حرب خرج وعلي
اكتافه صدا الدروع . لا يجزع لطول بينه . ولا يخاف اذا مروح ان يصيبه الوتر
بمينه . كانه علي ذهب بدرج . واذا ذكر كل جليل كان حقيرا في حجب الحبرج .
فاقصده رمية عجل بها الرامي سريراً . فخر لديه صريعاً (وطار عليه نسر) قد اصحر

علي الف مثله للبيوت . وفر علي انه يسلم ولم يدر انه يموت . قد شمر فاصل السربال .
 واوي الي الجبل ليعتصم به فلم يعصمه شئ من الجبال . عرف لعفاه عن الدماء
 بالخير . ونسبت اليه القبة المعروفة به فاصبح صاحب القبة والطير . لو صارعه كل
 طويل الباع لصرعه . او خلق مع اخويه النسر الطائر والواقع لما طار واحد منهما معه .
 فتصدي له الرامي حتي رماه من قنته . واخرج ملكه المحجب من قبتة (ثم طارت عليه
 عتاق) من العقبان فتحاء كاسره . مدرعة حاسره . ما آمت سرباً الا انشعب . ولا
 حملت علي يد الا واضحت ترمي بظل ذي ثلاث شعب . قد فتكت بكل طائر حتي لم
 يدع لها قرناً . وسطت علي الظباء فكما هلكت قرناً . فرماها بحين من بندقة وراح منها
 كل ظبي في كناسه . وطائر في افقه (ومر علي اثرها كركي) انسل من خيطه . واقبل
 يستن في شوطه . كأنما جالته السماء بردائها . او كسته لون الماء من تساقط اندائها . قد
 شف لوناً عن العنبر الورد . وزين الافق لما خلق في شفقيه بنذهب ولاز ورد . فعاجله
 الرامي في تعرضه . وعاجله ببندقية خرلديها (وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه) (فتبعه
 غرنوق) حسن المجتلا . مقدم علي الفرائيق العلا . قد ادرع مثل الزرد . وتوقد ضرره
 ثم برد . كأنما اطبقت اجنانه علي جمر . او عصر من عقود الثريا ما اوعاه في مقلته من
 حر . فاصابه الرامي في جناحه . وعد تحصيله من اول نجاحه (ثم حاق عليه صوغ) كانه
 رقيق غيم . او متدرع بسلخ ايم . كأن بقية نرجس بفيه . او ليل ذر علي الصباح بين
 قودمه وخوافيه . قد اتعب الرامي . وابعده عليه المرامي . الا ان اجله اعجله . واتاه علي
 يده ما اجله ولا اجله (ثم عارض مرزما) وعان منه مثل نوء منسجما . قد برز كيه
 بين درعيه وتوقي من الصدر والجناح مصرعيه . فظل يدل بما عليه من جوشن ، مورد .
 وجو جو . عبل عليه درع مزرد . فلم يدافع حذارة ما خلق اليه . ولا اقبل الا وريشاش
 الدماء عليه . فقام اليه علي فرقه ورماه . فلم يخط ما بين مفرزه ومفرقه . ثم استقبله شبيطر)
 بنيته سويه . وآيته في تلقف الثبان موسويه . ياكل الحية ولا يتشكي اوجاعاً . ويلقم
 كل بطل ولا بدع شجاعاً . قد تقاصر كل جليل عن قدره . والتي جوشنه من جناحيه
 من وراء ظهره . وتلقي بصدره فقعد له وهو مرتفق . وسقاء بصوابه كأساً منه لم
 يفق . فلما لم يبق الا انصرافه من مقامه . وعوده بعد بأسائه في الطير وانتقامه (عن له
 عناز) قد تجلل بذوائبه . واضاء برقه في جون محائبه . وقد طلع في السواد منه مثل بدره .

وتجلبب به الا ما قل منه من صدره . فتخلي من ريشه بياضه العفر . وشرق بياضه في السواد مثل نور هدي . في كفر . فجعل له باستقباله الحمام وكان لطيووره النام

الحامس

طيور مختلفة في الحمام الهدي وهو الرسابي (احوود . الخضر والغر فاذا اسود الحمام حتي يدخل في الاحتراق صار مثل الزنجي الشديد البطش القليل المعرفة ولا يبيض . ولا ضرب فيه البياض لا يجي من الغاية لضعف قوته . وعلي قدر ما يعتريه من البياض يعتريه من الضعف . و : تار منها كل قصير المنقار طويل العنق طويل القوادم من غير افراط ولحوق الخواني بعضهن يبيض وصلابة القصب من غير انتفاخ ولا يبس وعظم الفخذين وقصر السافين واقتدان الاصاع وقصر الذنب وتوقد الحدقتين وصفاء اللون (ويقال فيه) وهو حمام علم منه . ما علمت الجوارح . وذال منه ما ذلت من الخول الجوامح . واخذت بالتدريج . وانتخب منها كل زوج بهيج . ونزلت الابراج لانها امثال النجوم . وحلقت حتي لا تزداد عليها بتحقيق البرق الغيوم . وجعلت لاستطلاع الاخبار . وعرف بها من العلم ما لم توت مثله الاخبار . (في سائر الحمام مما غب وهدر) وشدت الحمام علي تلك الافنان . وبكت بكاء آدم وما اخرجت من الجنان . قد نهت بعد هدر كل نائم . وسات بعد طول سبات كل هائم . تارة تغني وتارة تنوح . وتجمجم ويحني لها اذن . لا تبوح (في القطاة) وكمن من قطاة ساق بها شرك باتت تجاذبه بجناحها . وتغاله ليحماحها . لا يرد كدر بها كدر الماء . ولا يبعد عليها تنائي بهاء . ويخفي عليها طريق برمقفر ولا بهاء . (في الحجل) واخرج من الحجل كل متولجه . واظهر كل تخرجه . وصاد منها كل مخيلة من سدة الخوف ومنجبه وسيا منها كل ذات حلة دكنا مورد . وكل هيفاء نادف خصورها بمنطقة مشدده (في الدراج) ومن الدراج كل ذات رداء مرقوم . وجلباب كانه اول شفق فيه لا آخر الليل رقوم . طابت طعاما . ولم يعدها الصائد الا لانعاما (في الغراب) وهو الذي ينطق بالخراب . ويؤذن بالاغتراب . وما زال ينحي له الحسين . وينسب الي الفراق . ويقال غراب البين (سيف البط) وقد لبست من الرياش . واكثر شق الانهار فاضحي عليها منه مثل الرشاش . قد ثوجت بمثل اجثة الطواويس . وصفقت باجنحتها فاشبهت اصوات النواويس . وعقفت اذناها كأنها اطراف قسي البندق التي صيبتها . ولازمت زرقة الجو مما قل منه نصيبها . ورضيت بالعلقة

من العلق حبا للقناعه . ووقفت على فرد رجل زيادة في الطاعة (في الديك) ووثب علي اعلا
الجدار . والفجر قد هم بالبدار فصفق بالجناح . وشم ذيله ليغوض غدِير الصباح . هذا وقد
استشاط والتهب . وصاغ له منقاراً من ذهب . وجناحه قد حسن تكوينه . وحسب من
نوار الربيع تلوينه . واختال لما صحت نقوشه . واعتدل عليه شربوشه . وفضل بلا خلاف
وصفت عينه فلم تعد وصف السلاف (في الدجاج) وقد اشرف من ذلك الدجاج علي
مثل قوارير الزجاج . من كل سمرة الدستبان . منها زهر الفول وسائرهن زهر البستان .
مطعمات لمن بر ممنون . ومتهابها كانهن بيض مكنون . كأن في اعرافهن نارا توجج .
وكان كل دجاجة منهن بطل مدجج . يصلح بين المزاج . ويكتفي في العلاج . اجل ما اكل
الصحيح والسقيم . وراق الشرب منهن الديباج الرقيم

❖ الفصل الثالث ❖

(في الامكنه) (في مدينة مسينة) . هي مدينة تصرف عنها المين . وتصرف فيها
المين . وقد اضحت غرة في وجه الدهاء . وامست في الارض اخت البلدة التي في السماء .
قد شد بالسور علي حصرها النطاق . ونجم بها طالع الانجم النفاق . ذات ازقة وسيعه .
وأدر فيها منازل الاقمار وديعه . قد فصلت منطقتها بالبروج . وفضلت علي كل بلد حظ
ساكنها منها الخروج (في اثار دمنه) فاصبحت لا تري الا اثار مساكنها . ولا تروي
الا اخبار ساكنها . قد غدت اطلالا تجر عليها الرياح اذيالها . وتسرح فيها النعام
رثالها . كانهما لم تكن ملعباً للعبائب . ولا مرأى للربائب . قد تجددت تلك الجدران .
واوقدت بالجوانح ما طفي منها من النيران . ونضي عليها البرق سيفه فخر ذلك البناء
المشخر . وصرخ في جنباتها جواد الرعد المسطر . وفرط ذلك العقد المنضد وفصل
ذلك العقد المعضد . فشكها في خيطه الغام . وحل فيها عقد صبره الالمام . نهدت تلك
الاركان . وهدمت ما كان شيئاً منها كان . فاصبحت تسقي بماء العبرات . وتروي
باجاج لا يروها العذب الفرات . (في قلعة شاهقه) وهي اي قلعة يقص دونها قوادم
النسر . وتعرف بضمها الي النجوم ان جميع القلاع غيرها مبني علي الكسر . قد ذلت
الرياح عن طرقها وزلت الكواكب دون افقها . وميت اليها البروق باسباب لم تقطع .
وفصل عليها ثوب السحاب ككنه مذ وقع دونها ماتوقع . قد استعلت علي قنة جبل ازدد
بها رفعة منار . واصبح بها وهو صخر علماً في راسه نار (في حصن تمانق محصن)

ودونه جبال رفيعة . واوديه متيعة . وقد بني علي قنة يقع دونها النسر الطائر . ويقنع
بدون طيفها الخيال الزائر . قد آت السحب الا تفرجت عنه فروجها . والشهب الا ميزت
منه بروجها . قد اذكي البرق فيه شعله . وغلقت عليه السماء ابوابها المقفلة . وانكرت
اشمس فيه الايام . وخفيت دونه الالهة فارويت الا في الثام . وتمنطقت اسوارها بالمجانيق
التي حات العهود . وحلت العقود . وهدرت في كل ناحية فنيقها . ونزلت في كل جهة
فربقها . ورداء اسوارها من المقاتلة اسوار . ومن اهل النوب من جزت بهم اطوار . وما
عمات في صحوره المعاول . ولاديت نقوبها في المفاصل . ولا نفدت منه المادة ولا تقطع عنه
الواصل . (في منازلة بلد) واحدق بذلك البلد . وقطع من نسله كل ما ولد . وحسم عنه مواد
الحلب حتى قل منه الجلد . وضربت حولها الخيام . وكثر عليها القتام . ودارت بها العساكر
فكانت وشاحاً . واحدقت بها احداق الاجنار بالعين الا انها كانت وقاحاً . وصبرت
علي قطع المدد وقطع المدد . حتي كادت تلقي بايديها الي السلم . وتسقط من الضعف
لعدم القوت لالوجود السقم . ثم ان طائفة منهم سلمت بالامان . وسلمت بالايمن . وطائفة
اصرت على الامتناع حتي اخذت بالابدي قبضاً . ووفي السيف منهم قرصاً . ولو اسلموا
سلوا . وهكذا يأخذ الله الذين ظلوا . ونشب الفريقان . وشب الفريقان . فلما التقى
الجمعان . وان الصدعان . اتوا وقد غليت مراحل مدورهم . وغلبت سحب المغافر علي
كوامل بدورهم . والد كل ذي حنق . وجن كل ذي سطن يقطع الحاق وظلل القام .
وطبع الموت فيه علي الرقاب بخاتمه طابعاً ما يفكه الختام . الا ان العاقبة كانت للثقيين .
وكتب لهم النصر والله الحمد قد تحققي عن يقين (في المسجد والحراب) واتي من المسجد
بيت العباد . ودار السعادة . وجية الي بيت الله الحرام . وميقات الصلاة والاحرام .
واستقبل الحراب فكان لصدفته درا . وبين احناه ضلوعه سرا . ثم قام وقنت . واطال
متنفلا لم يخش العنت (في المنبر) واخضر به عود المنبر . ونظر به الي من بر . وشمخ
طيباً اذ منه خم خطيباً . وضاء في حلل السواد حتي كان يشرق . واهتز بالندى حتي
كاد يورق . واطرب اذ ضرب منه عود تشجي نغماته الفصيحه . ونفع عود يشب بنار ثلاث
القريجه (في الماذنة) وقد رفعت منها سبابه تشهد . ومنارة تشهد فيها النجوم لمن يشهد .
تسبح فيها بالغدو والآصال رجال . ويعرف بها الاوقات والآجال . تذكر القانت في
محرابه . وتنبيه النائم لما هو احري به (في حي حلول) وشاقه تذكر اللقاء . وساقه الي حي

علي ايمن النقا . فاشرف منه علي بيوت . قد سرعت الي الرياح . وشرعت حولها الرياح .
واكنت لياليها السود اقماراً . واطاعت ايامها اشموس نهاراً . ورتعت في جنباتها الخماذر .
وصرف عنها صرف الزمان ما يحاذر . وانبثت اماؤها في تهبئة الاله . والاستعداد لليل
وصدر النهار ما ذهب . وقد حصت لقري الخيفان الجفان . وفنكت بذوي الصبا به
قبل قوائل السيوف الاجفان . وقد اطلت وتية الحي تسد بهم تلك السلاهب .
ويتدارك بهم بقية الليل الذهاب . وقد قال ولدان الحي تعالوا الي ان ياتي الصيد نخطب .
ورقبوا الطارق وما نخاله الا عنفا مغرب . فاذا هم به وقد حط رحله واشمس قد انحطت
للمغروب . والفتية قد نزلوا من الركوب . فبات يعلن علي نارهم . وياخذ في التاهب للرحيل
ووده لا ينزع من دارهم . تم لم يجد بدا من الانصراف . حين التي الليل عنه الطراف .
هذا وحطيب السحي لم يمزق اهبه ولم يشرف دواء الصباح ذهبه (في مرج اخضر) ونزل
تبرج كأنما فرش استغرق . وطلع الصباح في ليله المتراكمه واشرق . قد اتسع للرائد فيه
مدي دافقه . وامتد الي غايته امد طوره . واخضر كأنما خلع عليه العذار . وحسن كأنما
قبلت به العذار . قد استجبت ديبحته الانواء . وقرطت زمرده الانداء . كأنما عبثت
بسميه فارات المسك فرضها . او عرضت عليه فصة الفضاء في تلك الجوانب ففضها . وقد
طوره بزهر الربيع اوانه . وظلل سليل قوس السماء فنفضت عليه الوانه . فما حل في اكنافه
الا من اذكره خضرة العيش . ونبتته ومع هذا وبه الطيش (في روضة غناء) هذا
وهو الي جانب روضة توات حوض الانواء نسج غلائلها . ورق حمايلها . وتعلق سيوف
اجداول من جنباتها المخضرة في حمايلها . قد وتعت مرداه . وحلت الي الانداء قرطها .
وتنفضت عليها البكر والاصال صباغها . واخطات عليه ظلال الصباح والعشى اسباغها .
فجاءت ببدايع الالوان . واقبلت باكورة تعد من بداية الالوان (في شجر باديه) وثم
شجر له دواء وما له ثمر . وسمر لا يجتني منها الا طرائف السمر . قد جعلت تلك الميامه
ادواحا . وكانت لجسوم تلك القنار ارواحا . فلم يبق الا من توفي بها حر الهجير .
وتعلق بذمة ظلالها من نار الرضاء يستجير . فاطالت دماء كل روح . وطابت
مقيلا انت لمفارق الخيام بذي طابوح (في رة مقنر) واستقبل برا لا تسلك فيه انقطا .
ولا يستعجل فيه البطا . قد بعد ما بين جنبيه . وعاقبت دون اقصاه المطي فلا ينتهي اليه .
ووسلكه النجم اضل . واوقفحه الريح المتشاخ لذل . اوسقته السيارة لما اهتدت الي الماء .

بيت امرء القيس • اودليل خالد لما نسب في امره الي الكيس • لا يعرف فيه اليعافير
 كيف نجه • ولا العصافير في اي قطر هي لامرد المشتبه • يقني في اقل مداه الزاد والظهير •
 ويقني احديدان اليوم والليله • ويقصر المديدان المقام والشهر (في مفازة) وقطع مفازة
 لا يقطعها كل حديد • ولا تذرعا ابدي المظي مثل كل البيد • يلوك فيها العارف
 الحما خوصا من جناف فمه • ونشاف ماء حياته ودمه • لا يفيد في سلوكها النادم العض علي
 الاصابع • ولا يدري القادم عليها ما الله به صانع • لا ينهل فيها الماء المحمول الا نهلة
 الطائر • ولا يعلم فيها المنقطع للبس نعله اين يقدم السائر • لا يدرك فيها مامول • ولا
 يقتل العيس الا الضياء • وما فوق ظهورها محمول (في رمن) ودخل تلك الرمال فنسفها
 نسفا • واوطأها حافرا وخفا • ولم يرعه سوانح تلك الكشبان ولا لوائح نار الهجير في
 وجوه الركبان • والرمال قد طار شرره • وظهر اثره • وسالت في تلك الشهاب اوديته •
 ونفت في معارف تلك الطرق ارديته • وعقدت منه كل عقدة لاحتلها الانامل •
 ونسجت من رماله كل شقة لا تقتل خيوطها الانامل • قد امتنع جانبه فلا يقدر وارد
 مائه علي نهش • ولا يزال يحدث منه عن بني ذرويسنكه ابو جهل (في كتيب) وكم
 عاجت مطايا علي كتيب • وكم عادت علي يمنه وذكرت حاجة كتيب • ماجت
 في الارض تلك الروادف • ومالت فامسكتها من الرواجف • ونهدت في اعالي بطون
 تلك الاودية كنها نهود • وعظمت كالآتي في اجياد تلك السفوح كنها عقود • وعات
 كنها تلك المذاهب اسفم • وظلت عن تلك القلل كنها مسمم • قد امتدت للزلال
 اسبابا دون الاوتاد • وعدت من صغار الجبال فكانت لها كالاولاد • ودارت نطاقا
 بذلك الفضاء كنها مخيمه • وتماصرت عن مدي الجبال كنها بعير الثريا نخيمه (في
 جيل تناهي) وكم دونه من جبل لا يبلغ اطراف ادناه • ولا يقطع السر الخلق منه الا
 دون مناه • لا تظن الشمس عليه الا كميلا • ولا يري البدر المعلق في ذراه الا
 قنديلا • تقع دونه الرياح ضلعا • وترور النجوم حتي تعدو عيونها حولا ولا تستطيع اليه
 تطلعا (في واد عميق) وزل قرارة واد لا ترى فيه الشمس الا عند زوالها • والاقمار
 الا بعد تمام هلالها • لم تهدي في مهواته الريح لخر صاعقا • او الرعد لشق ثوب السحاب
 ونزل راعقا

❖ الفصل الرابع ❖

في المياه ولوازمها (في البحر) وانجر سماء يمشي في مناكبها . ويمتطي كواهل كواكبها .
 افلاكها الدائرة . فلكها السائر . وملائكتها المسبحه باسمائها . حيثانها السابحة في مائها .
 تنشأ منه السحاب . ويخرج الدر منه بين الصاب والترائب . يجري فيه السفن في موج
 كالجبال . آياته لا تحتجب . وكله عجب حتى ليس فيه عجب (في تنكر البحر) وتنكر
 البحر بعد اصحابه . ونكر معروفه لاصحابه . واقبل عليهم بوجه مكفهر قد قطبه . وخرق
 في جنب السفينة قد قطبه . والريح قد شرد بالبحج شردها . والامواج قد احكم في
 التقدير سردها . وقد تزاومت الافواج . وتلاحمت الامواج . وتلاطمت الحينان بعضها
 ببعض . وقد كشفت الريح البحر حتى كادت تبين قرارة الارض . والخوف متوقع .
 والموت منتظر ولكن اين حدث في الباقع (في اصحاب البحر) وقد اصحب البحر بعد
 امتناع جانبه . وتلوي مجانبه . واصحب وكف . وعدت السفن كانتا سرر مرفوعه .
 والقلاع منشرة كالما السماء بها مرفوعه . وقد لان من الرياح ما حشوشن . وبان البحر
 لتكسر موجه كانه لابس جوشن . وصفت سريرة مائه وكانت قد تكسدت تكسدر
 الخب . وتسملت عريكة ريحه وكانت قد نعست تعسر خب . وهو الآن طيع العنان .
 حسن العيان . كيف ما اخذت به اصحب . وانقاد بعد ما كان قد استصعب (في نهر
 جار) فطنب بجانب بهر يتعوي ارقه . وقر السيم على ديبه الساذج فيرقه . يروع
 حصاه حاية العداري . ويظهر صفاء طاهره ستدار . كالما ذاب افرند في مائه .
 او تغري نير عن سمه . شامع العين . غرس حتى صد البين في عذر اوي تاب
 انقيع غدران كاهم عشور في مصاحف . ووجود حسان في بيض . ملاحف . كل عذر منها
 كانه درع . وكل اتي كاهم يجمع ارقه . قد امتد في دالك النفس . وسالت في اذنها المصوغ
 من الذهب الاحمر بالفضة البيضاء . وقد صقلت اياها الرياح سوافها . وتذكرت حولها
 فتية الخي مآلفها . وارخت عليها الرياض حصر روده . وحامت النفوس الظماء منها
 على وروده (في منهل مورود) ووردنا منه نطفة زرقاء تروي الصدي . وتروي نافرب
 سند حديث السحاب من ضريع القدي . يرسف من حبابها مثل الشغور . ومن نضابها
 مائفن به الخمر . قد نشرت منه شقق بيضاء وقصرت بها الشمس . وحمتها مسافتها البعيدة
 من الملس . تحدرت من غير طوان الذوائب . ونزات على صفاء الارض من صفو

السحاب . وتولت الرياح نفي قذاتها . ونفع سار بيها بدفع اذاتها . فكانت مثل صفاء
الدمعة . ورقة الشمعة . وثياب اهل الايمان البيض يوم الجمعة (في ماء آجن) ولم
تجد الابل علي تحرق اكبادها . وتحرق اكتادها . وامتداد ليا ليها وايامها باوامها .
وذهاب مددها بعطش كبدها . الا ماء سار من حماة كدر . وتلي رأسه المشيب مما بلغ
من كبر . كما صب نريت علي مائه . وغشى صباح غديره بظلمائه . قد اصبح كأنه نقيع
حنا . وبقية ماء ارقه من زمان حواء . لا تقربه الدواب ولا كثير من الناس . ولا
تهون المصيبة به الا اذ وجد بعد الاياس (في السفن) واطار من السفن كل خفيفة
الجنح . خفيفة الجراح . تمد من القبح اجحه . وتعد من الحجاز يف اسلمحه . تجل ان تقاس
بدهم الحيل . او تشبه نجب قلوبها المنشرة بنهار و ليل . قد اتخذت سماء البحر ميدانا .
وحطت علي موجة البحر غرابا . وتالت انفها لتنسم الارواح . ومدت كفها وكتبت علي
الماء ما خطت في الاواح . وصحت ستياتها محيطه بالجهات الست . وشوانها تشين فعل
الزمان المشت . وحرار بقها تشب لما لها . عجبا منه كيف بوقد في الماء . ووجد عايه هدي
وهو في لون الظماء . فكان كل واحدة منها علي البحر روب فيه قصر . وكان الماء عين
محدقه وهو فيها سواد البصر (في السمك) ومن عجائب المخلوقات ما يتجاوز ظور العين .
ويتجاوز فيه اهل السر . ومنها نوع سمك الذي تنوع مخلوقاته . واجتمعت في البحر
متفرقاته . وحسن في ذلك المبرق منه عريث كل نون واجتلاء كل حسماء كأنها بيض
مكون . وتنوع ما يخرج من البحر من ذات اللحم الطري . وتنوع كل حوت ما يموزه
الا المشاري . و ان كل بية كما يقشر منها سبيكة فضه . او يخرج منها جمانة غضة .
علي ابعائها في صفحة الماء . وابيضها كالحوم في السم . وتلبها بامتثال الجواشن . واطالها
في مثل الخود من نبت الرواشن . وتلك الظهور الجوجويه . واتممص اللؤلؤ به . والبطون
التي كان مسب من حرير . ولاذان التي توحبت في حطة الاحطل لجري وراء جرير

الفصل الخامس

في الكواكب

(في الشمس) وقد طلعت الشمس الغائبه . وحال الذهب في تلك البودقة الدائيه
واسفرت ثبات الخدره . وطلعت تلك السارفة المنوره . وفلقت من شرك النجوم تلك
الغزله . واقبات تحت قناع التفق وما عليها الا غلاله (في الهلال) وقد جري في تلك

الليج الغزار زورقه . وورثه اصيله او وردة تنفقه . ونقوس كانه حاسب . وانشق كانه
تكون اجادها كاتب (في القمر) وقد وقد في الليل ذلك السراج . وزيت قبة انفاك
تلك الجامعة الرجاج . وتم تمامه . واستدار كانه هامه . استغفر الله بل غامه (في
النجوم) وقد طقت على ذلك الليج مواقع النجوم . وتفرقت مواقع تلك الانواء السجوم
وقذف ذلك البحر لؤلؤه . وانهد ذلك البازي جوؤجؤه . ومدت تلك الشبكة . ووقع
فيها الحوت فخافت السمكة . وقد طعنت اسننها النوافد الليل حتي انهرت فنقه . وهابلت
ثوبه . ولولا الحسن لما اظهرت عنقه (في الخمر) وقد ركذ نهر الخمره . وانهار جرفها
وصار كل ناحية ذره . وكانه حديقه نوار . فصار لما التأم كله انوار (في الثريا) والثريا
عنقود منور . وقدح مصور . وخاتم في بنان حبشي . ونوار في حدائق الصباح والعشي .
ولم يطل الليل مذ قيس بشبرها . واحسن ماتيهت بصفحة مبرق رست عليها الظلماء من
حبرها (في الجوزاء) وقد زادت الجوزاء في الطول وشالت عصاها على التول . وامتدت
كانها ذراع . وطالت كانها باع . وشدت كانها طناب ممدود . انفصت كانها جيد محدود .
وتهدلت كانها فرع . درت كانها ضرع . تعرف بين النجوم . وتسمر على البقية وجوم

الفصل السادس

(في الاربعاء)

(في الصباح) او قد رفت تلك البكرة . ووضعت تلك الغرور . وحسدت تلك الصبح
المسفرة . واصبحت بها الايام ضاحكة مستشرفة . وقد احذت مجامع الحسن تلك
المبادي . واوانت بيض الابدادي . وحايث تلك السماء الفصيه . وحايث تلك المرأة التي
كانت من نقايا الليل صديه . ودبت حمرة الشفق في وجه النهار ونوقدت حمرة الصباح
الا انها من نور لانا . وكان انفتاق الصور في احريات نايين مثل شجر ياممين ينفض .
واقبل النهار في شبابه الا ان شباب النهار ابيض . وبأكر الصباح بالصباح . ودفن
الهموم والزق لديه مذ بوح . وترب على ورد الشفق مثله من المدام . وجاهر النهار ولم يحس
الملام (في شدة الحر) وحي وطيس الهجير . وفيد الراكب بجبل الشمس منبل التنجير .
وود الماشي على الارض نوفي قدمه بام رأسه . والمنظي في ذلك الحر لو وصل المراح
بانفاسه . كان كل حصاة من حمرة اتوقد . وكان مدي ما بين كل خطوتين ما بين
الارض والفرقد . تيمسه السم المذاب . وطفه العذاب العذاب . لا يتست له الا بال

من آل . وذمته من شعله زمل يشب لها ذبال . النع من نار العتاب . واشد لظي في
القلوب من فراق الاحباب (في شدة برد) واشتد البرد حتى ارق العظام ودقها .
وفرق الاجسام وشقها . وعجل النافض لمن ود ان تعقبه الحمي والرعدة حتى فصص
الاجسام عظما عظما . وفعل في الابدان ما يفعله الموت من الجمود . وفي المواقف ما يفعله
طول المكث من الخمود . وترك الرقيق في النع لا يذوب . والمدعي انه بقدر ان ينطق
لا يظن الا انه كذوب (في الغبوق) وآخر الغبوق حتى خفق جناح الشمس للغروب .
وانحل مسك المساء حتي كاد في ماورد الشفق يذوب . ثم عب في غبوقه . ووصله
بالليل حتي ضرب الشجر ببوقه (في العشايا) وزاد تحول الاصيل . ورق مدامه فكاد
وجف العصر للطفل . واعتل بدمه المار الا انه ماقل . وقد كادت الشمس لتواري .
وانفتح في زوئس المغرب نورا . الا ان دينارها ما سقط . وغراب الليل لحب اشعتها
مالقط . (في شدة الظلمة) واستد الضلام قد يتوخم عليه . ولا زور بالبحوم اطلسه .
كانه استعار سواد قلب العاذل . وسرع الغني المسند عن الباذل . قد آل الصباح
انه فيه ما ينير . وحرن نعيم وقعد علي انه لا يسير

❖ الفصل السابع ❖ (في الانوار)

(في الرياح اوصفت فؤاد الرياح . وحمت السفن بها لترواح . وخفيت على
العيون فما تعرف الا بخفقها . ولا تنكر صاع السحب الا اذا تعاظت لها عن حقها .
فانها هي التي تلتهم في السماء . وتفسد ما ينسج جناحها . لا يعرف مركزها
فينبع . لا يعرف الا انما . (في ربح ما صفت) . استجالت ريحا
تد مر كل شي . وانتبع دون جبين المظن كل ما لديه . رعت رسودها القواصف .
وعنست زعازعها العواصف . فم تدح شريفها كبرت معارفه . ولاذا رياش ما سلبت
مطارفه . ولا يحرق . يدع حازه . وينطع المركب لذي بحر بالبيان جاذبه . فجأر
اني ربه . وما سطع علي حجر البرق العود ولا تقع النيران في السحاب) وما
السحاب . تد تراكبت ضاه . وصفت صبة المفارق حلاه . قد طبق ما بين الشرق
والغرب . وادنت بباله اراسمة بالخراب . وكان دون السماء سماء . وفوق الماء ماء . ولم
يبق معهم الي فریق مذهب ولا لظريق مذهب . قد اخذ من كل جانب وسال

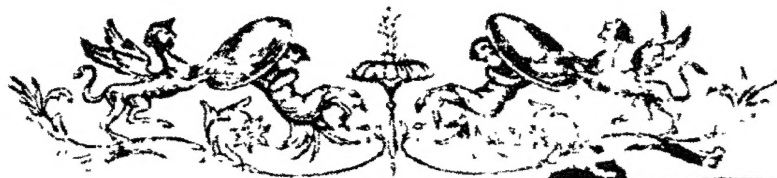
بالبحر لا بالمذانب (في الرعد) واما الرعد فقد صرخ ونثخ في اذن السماء حتي انتفخ .
ولم يظن سامعه الا ان السماء قد شققت . وان السحاب قد مزقت . وان الجبال قد
دحيت . وان صورة الوجود قد محيت . فترك القلوب واجفه . والارض راجفه . والظنون
لا تستبعد ان تتبعها الرادفه (في البرق) والبرق قد نبض عرقه . ووضع بين حمة الليل
السوداء فرقه . وعانت منه سلاسل من ذهب . واوقدت مجامر من لهب . ولم يظن الا
ان اشهب الصباح قد ركض في ادهم الليل . او ان عمودا من فضة قد تحدر في صلب
السييل (في نزول المطر والبرد والثلج) وحبت السماء السحب . ثم اخذت في الاسكاب .
وجاءت بافواج المطر بعضه قد تبد وبعضه قد ذاب . واصبحت صبيحة ليلة والناس بين
ماء وطين . وانواع من ذائب سل ومفتر تغور وسقيط باسمين . واصبحت الارض كلها
قاروره . وذبول الانواء المرفوعة عليها مجروره . واثلج قد زاد في برد رضابها . والبرق
قد ارسل برد انوائه الي الافاق بالرذى بها . والسحاب قد مد خيوطه . والمحل قد
اماته الثلج . وذو من الكفور حنوطه (في الآل) وقد عب عبابه . وغر مرابه وطبق
اطباق الغمام . وانتشر انتشار الظلام . وانعم واديه باخديعه . وعدم السياسة من ظن
انه الشريعة . ولم يطفح نهره الا بالخراب ولا انت القرب لثلا منه الاراحت وهي
فارغة الجراب (قال) الملمي اجزل الله له الثواب . وهذا آخره وبثامه تم الكتاب .
وليعدر من وقف عليه فقد علم الله كيف كان يتلقف قلم الاستملاء . ويخطفه مسارعة
من لسان الاملاء . حتى كتب في غاية الاستعجال . وحسب عند حاضريه مما يجري
مجري الارتجال . فحمود حاضري . وجود ما طري . واعراخي عن هذه الصناعة . التي
قلت منها الضاعة . وعلمت ان اتفاق رأس مالي من العمر فيها كان اضاعة . علي انه
وان لم يكن فيه طائل . عند ذوي الفضائل . فقد لا يقع لتوسعهم في العلم موقع النقص
لديهم لعلمهم اذا كسد عندهم ان له قوما ينفق عليه والله يوفقنا لما هو الصلح . وينفع علينا
فقد قرعنا بابه والله يفتح
(وجاء بالاصل . انصه)

فرغ من تعليقه كتابه وما انكه العبد النقيير المعترف بالعجز والنقصير علي بن عبد
الله بن الشبلي الحنفي عني الله عنه بغير طرابلس المحروسة حماه الله وكفاه وكان تمامه
في تاسع الحجة الحرام سنة ٧٦٤ الحمد لله وحده وصلى الله عني سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

صواب	خطا	سطر	صفحة
انصافه	انصفه	١	٩
انصافه	انصافه	١٩	٥
الاسراف	الاستراف	٦	١١
ماعدوناها	ماعدوها	١١	١٣
يخب الاظن	يخب ظن	٣	١٧
يحد الحديد	يحد حديد	١٠	٣٨
يقمة	نقيت	٧	٢٤
اصالته	صتالته	١٨	٣٤
الساطان	السلطان	٨	٥٢
مرنلا	مذيلا	٩	٥٤
مخاريبه	مخارينه	٣	٦١
مأكام	واطام	٤	٨١
صارت	صاره	٥	١١
جمال	مملبا	١٠	١٧
راده	ذده	٨	٢٨
جود	سود	١١	١١٨
جزيه	حربه	٥	١٦٨

❖ تنبيه ❖

و قد وقع غير ما تقدم غلطات يسيرة لم ندرجها في هذا الجدول ارتكنا على
 نباهة القاري وفضله . وكننا نود ان تكون النسخ المطبوعة خالية من ثواب
 لاغلاط . وكن هكذا حصل بالترغيم من سيناه من المشافي في استكناه خط النسخة
 لاصالية الوحدة التي طبعنا هذا الكتاب نقضها وحل رموزها وطلاسمها .



To: www.al-mostafa.com